الأخبار
al-akhbar

الاثنين 9 كانون الثاني 2012
العدد 1604 السنة السادسة
lundi 9 janvier 2012 no 1604 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إيران تطلق «المواجهة الكبرى» مع أميركا بـ «حرب المضائق» [20]

المراقبون يعدّلون موقف الجامعة [18]

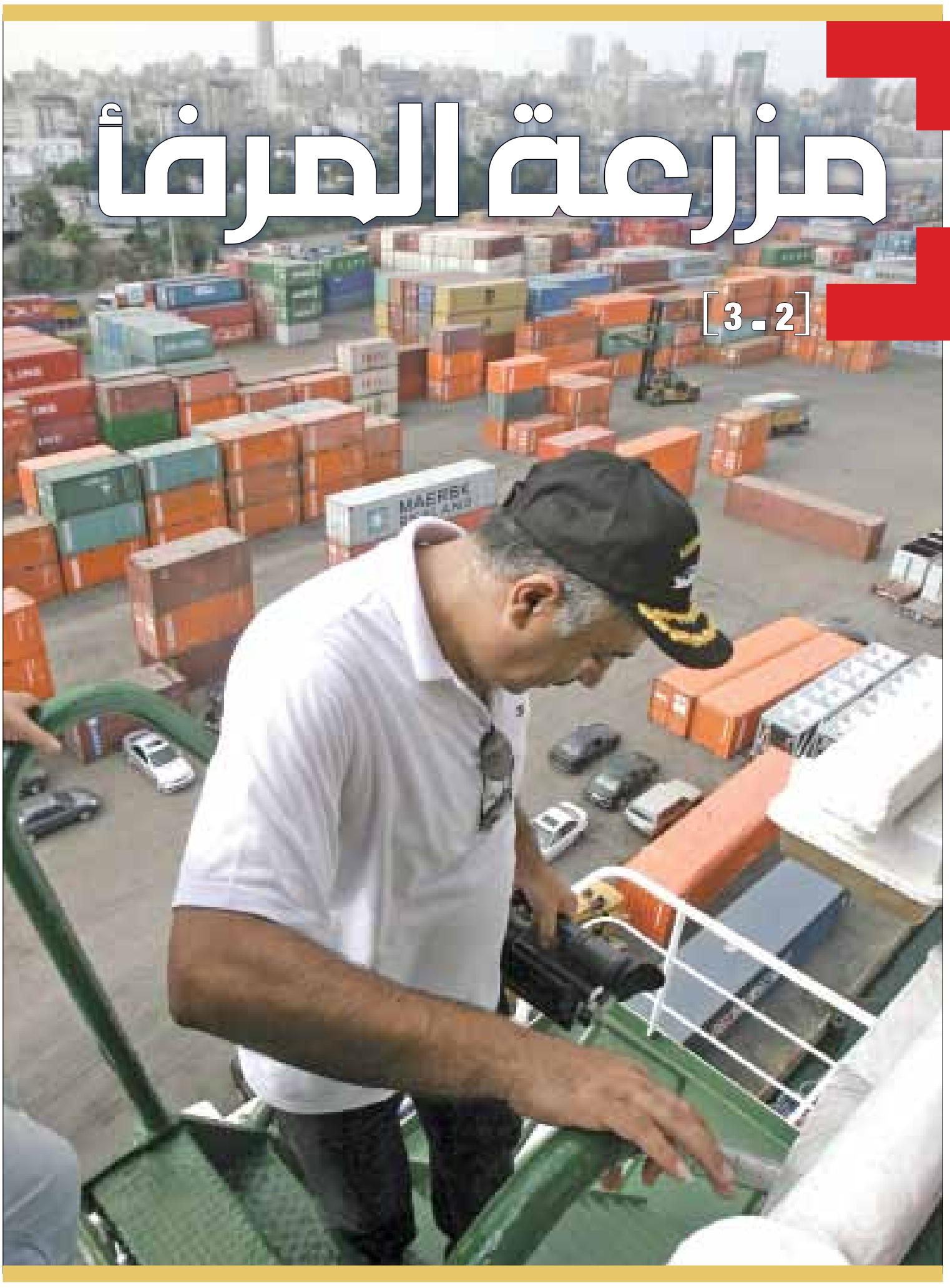

مرفأ بيروت مزراب فساد (الأخبار ـ ارشيف)

رحيل

إبراهيم أصلان
الرواية العربيّة تبكي «مالك الحزين»

12

08
علي حسن خليل: الضمان الشامل قبل نهاية 2012

09
تصحيح الأجور: قرار مجلس شورى الدولة الرابع قبل جلسة الغد

14
غيمة سوداء فوق الإعلام التونسي وبن علي يعود متسلّلا

22
البحرين: ميليشيات مسلّحة تهاجم المتظاهرين والمنامة تجمع مسلمين ويهوداً

26
تركيا: رئيس أركان وراء القفص... خسارة جديدة للجيش

على الغلاف

مزرعة مرفأ بيروت مئات المليارات

يُفترض أن يكون مرفأ بيروت واحداً من أكثر المرافق تأميناً للواردات المالية للخزينة. لكن الفساد الذي ينخر عظامه يحول دون ذلك، ويسمح بسرقة المال العام. «عدّة» السرقة والهدر بسيطة: ترانزيتور وجمركي، ومستورد يريد التهرب من الضريبة، يصنعون فساداً على الخطّين، استيراداً وتصديراً

حسن عليق

الرائحة المنبعثة من مرفأ بيروت تصل إلى برج حمود وما بعده شمالاً وشرقاً. أما غرباً، فتتخطى وسط بيروت والسرايا الحكومية. تلك الرائحة الكريهة تنبعث من حين إلى آخر. يحار من يشمّها في تحديد مصدرها. مرة يُقال إنها من الأبخرة المتصاعدة من مكب برج حمود السابق. وحيناً يُقال إن سببها المسلخ، لكن السؤال يؤدي إلى مصدر آخر: بواخر محملة بالأبقار ترسو عند ميناء العاصمة، فتنبعث الرائحة من قاذوراتها. لكن الروائح المنبعثة من المرفأ تتخطى روث الأبقار. ثمة رائحة من نوع آخر. إنه الفساد الذي ينخر جسم الميناء البحري الأكبر في لبنان، وما يُتباهى بكونه صلة الوصل التجارية بين الشرق والغرب.

أخبار الفساد في المرفأ تشبه الخرافات، ويصعب حصرها في موقع واحد. لكنها تتركز في مكانين لا يؤديان إلا إلى نتيجة واحدة: هدر مال الدولة، وبمئات مليارات الليرات.

المكان الأول هو الاستيراد: تُشحَن البضائع عبر مرفأ بيروت بحاويات. وكل حاوية تمنحها الجمارك اللبنانية إما بياناً أخضر، أو بياناً أحمر. الأخضر يعني أن البضاعة غير مشكوك فيها، ومطابقة لما هو مصرّح به. لا تخضع للتفتيش، وتخرج من المرفأ تلقائياً، بعد دفع الرسوم. وهنا مربط الفرس. تبدأ الخطوة الأولى من رحلة الفساد. قبل تحديد لون البيان، يتدخل الرجل السحري: «الترانزيتور»، أو مخلّص المعاملات. إذا أراد تاجر ما إدخال بضاعته بلا وجع رأس، يقصد «الترانزيتور» قائلاً له: سأدفع لك «مقطوع». وسعر هذه الكلمة 12 ألف دولار. أما ترجمتها العملية فتعني أن المستورد سيدفع 12 ألف دولار، هي ضمناً بدل الرسوم الجمركية، وضريبة القيمة المضافة ورشوة الجمركيين المعنيين وحصة مخلّص المعاملات. لا فرق إذا كانت البضاعة المستوردة ذهباً أو تراباً أو خضاراً أو أدوات كهربائية. ولا فارق بين بضاعة مشمولة بالضريبة على القيمة المضافة، وأخرى معفيّة منها. كلها عند الترانزيتور سواء. وبحسب عاملين في المرفأ ومطلعين على شؤونه، بإمكان «الترانزيتور» أن يسجل الثياب الغالية الثمن شوكاً وسكاكين، كما بإمكانه تسجيل الذهب مساحيق تجميل. وكل ذلك يعني ضياع عشرات ملايين الليرات على الخزينة العامة. هذه الإجراءات، على حد قول عاملين في الميناء، تستخدمها شركات كبرى، وذات أسماء لامعة، كما صغار المستوردين. فإحدى شركات الألبسة الشهيرة جداً، تستورد بعض ثيابها الـ«سينيه» على أنها «بالة»، تهرباً من الرسوم الجمركية المرتفعة. لكن في لبنان هناك من يعتمدون إجراءات قانونية مئة في المئة، ويدفعون رسومهم الجمركية كاملة وضريبة القيمة المضافة كما هي، إلا أن هؤلاء قلة، ويشار إليهم بالبنان.

وفي مرفأ بيروت «سكانر». ماكينة متطورة لمسح المستوعبات، تكشف ما في داخلها من دون الحاجة إلى فتحها. لكن اللبناني «الحرّيف» ابتكر طريقة تسمح، عندما يحضر الترانزيتور «الشاطر» وأوراق العملة الخضراء، بتعطيل السكانر بطريقة تظهر معها النتيجة التي يريدها الزبون.

> **يتم تزوير بيانات السجل العقاري والأرقام المالية لشركات وهمية تستخدم لمدة عام واحد**

لهؤلاء «الترانزيتور» شركاء في الجمارك في المرفأ، من مفتشين ورؤساء تفتيش، وصولاً إلى بعض من في الإدارة. وبعض ما يقومون به بحاجة إلى شركاء خارج المرفأ أيضاً، وتحديداً في أمانات السجل التجاري. فمرفأ بيروت، كما غيره من الموانئ، لا يُستخدم للاستيراد فقط. و«سكة» الفساد تسير على خطين: في الاستيراد والتصدير، وتحديداً، في إعادة التصدير. ومن يستورد إلى لبنان شاشات كومبيوتر متطورة، مثلاً، يدفع رسومها الجمركية، وضريبة القيمة المضافة. وإذا أعاد تصديرها، يسترد من وزارة المال ما دفعه من ضريبة. الإجراء حتى الآن قانوني وطبيعي. لكن بعض التجار يستغلون هذا الأمر لتحصيل مبالغ مالية طائلة، من دون وجه حق. شاشات الكومبيوتر المتطورة ذاتها تُسجّل في خانة إعادة التصدير. ومجدداً، بواسطة ترانزيتور شاطر، وجمركي مرتش، يحوي المستوعب، بدلاً من شاشات الكومبيوتر، بطاطا منتجة في البقاع. تتم العملية، انطلاقاً من العنبر الرقم 6، ويسترد التاجر من الخزينة نسبة الـ 10 في المئة التي سبق أن دفعها ضريبة على القيمة المضافة. أما الشاشات، فتُباع في السوق اللبنانية، ويستوفي التاجر من زبائنه بدل القيمة المضافة مجدداً، ليبدأ نهاره بنسبة ربح غير مشروع تبلغ 20 في المئة من قيمة السلعة، من دون حساب هامش ربحه المعتاد.

أين دور السجل التجاري؟ بعض التجار يخترعون شركات وهمية، مستخدمين أوراقاً ثبوتية مزورة. ولهذه الشركات رقم مالي وهمي أيضاً. وبعد استخدام بياناتها لمدة عام واحد تختفي من الوجود، لتنشأ بدلاً منها شركة جديدة، وبالطريقة ذاتها.

تقرير

لقاءات دورية «سرّية» في بيت الوسط

نادر فوز

تلتقي قيادات 14 آذار في منزل الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت، دورياً وعلى نحو سري، لمناقشة «معظم التطوّرات». طيف الحريري يحوم في المكان، وملائكته تكون حاضرة، في مقدمهم مستشاراه نادر الحريري ومحمد شطح ومعاونون آخرون كالنائب السابق غطاس خوري. يصرّ عدد من المشاركين في هذه الاجتماعات على كتم أخبار ما يدور خلف جدران «بيت الوسط»، محاولين الإيحاء بأنّ قضايا كبرى تطرح فيها وتتخلّلها نقاشات حاسمة يجب عدم تسريبها أو الإعلان عنها. لكن بعض واقعيي 14 آذار يؤكدون أنّ هذه الاجتماعات «عادية ودورية، وليس فيها أي جديد». يحضر إلى «البيت» كل من نادر الحريري وشطح وخوري والنائب نهاد المشنوق، ويشارك في معظم الأحيان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أو رئيس كتلة القوات النائب جورج عدوان، ورئيس حزب الكتائب أمين الجميّل أو نجله النائب سامي الجميّل (أو الاثنان معاً)، إضافة إلى شخصيات الأمانة العامة، وفي مقدمهم النائب السابق فارس سعيد وشخصيات مستقلة أبرزها الوزير السابق بطرس حرب. أما أبرز الغائبين عن هذه الاجتماعات «السرية»، الرئيس فؤاد السنيورة، فيغوص في مهمّة التنسيق بين الكتل النيابية المعارضة والاهتمام بشؤون كتلة تيار المستقبل.

عقد آخر هذه الاجتماعات ليل الخميس الماضي في 5 كانون الثاني الجاري، وتخلّلته نقاشات مفصّلة في الوضع الأمني في الشمال وعلى الحدود اللبنانية ــ السورية، إضافة إلى الوضع على الحدود الجنوبية وإحباط تفجير صيدا وملف القاعدة في عرسال. ويقول أحد المشاركين إنّ ما يجعل هذه الاجتماعات غير معلنة وغير محددة سلفاً «مرتبط أولاً بالوضع الأمني لهذه الشخصيات، وثانياً لكون هذه الجلسات هي للتشاور وتوحيد وجهات النظر أكثر مما هي

سلاح الجماعة: رسالة لحزب الله أم للحلفاء؟

عمدت الجماعة الإسلامية، في الأيام الأخيرة، إلى رفع خطابها السياسي. السبت الماضي، «تحمّس» النائب عماد الحوت خلال محاضرة ألقاها في ببنين (عكار)، فتطرّق إلى موضوع «قوات الفجر» ــ الجناح المقاوم للجماعة، مشيراً إلى أنها «اليد التي تدافع عن الوطن ضد الاحتلال الإسرائيلي وأي عدوان خارجي». انتقد الحوت احتكار حزب الله للمقاومة، وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فرأى أنّ «هدف الجماعة من قوات الفجر ليس العروض العسكرية وامتلاك القوة لمجرد امتلاكها، إنما الجماعة ستخرج سلاحها عندما يكون هناك تهديد لأمن الوطن».

أراد الحوت توجيه رسالة واضحة، مضمونها أنّ الجماعة تمتلك السلاح وستحافظ عليه. الفريق «الممانع» لم يردّ على كلام الحوت، لكن التعليق الوحيد جاء من حليف الجماعة في 14 آذار، منسق الأمانة العامة لهذه القوى، النائب السابق فارس سعيد طالب نائب الجماعة بتوضيح ما قاله، معيداً تأكيد مطلب «ثورة الأرز» بحصر السلاح بيد الدولة. وأكد سعيد أنّ رده هو في إطار التحالف وليس بعيداً عنه.

كلام سعيد أعطى ثماراً. فسرعان ما أوضح الحوت أنه «لا وجود لجناح مسلح لدى الجماعة»، مشيراً إلى أنه «لدى بعض الأهالي في البلدات الحدودية الجهوزية الفردية للدفاع عن أنفسهم إذا تعرضوا لاعتداء». وقال في حديث إذاعي: «ليس للجماعة سلاح ولا ميليشيا، لكنها كانت من مؤسسي المقاومة في فترة ماضية، وما زلنا حتى اليوم داعمين للمقاومة».

ماذا قصد الحوت بتصريحه الأول، وما المراد منه؟ يقول متابعون لحركة الجماعة الإسلامية إن الأخيرة تنظر بكثير من التفاؤل إلى «التغيّرات في المنطقة العربية، وتحديداً منها المد الإسلامي الذي بدأ يصل إلى السلطة في العالم العربي، وخصوصاً في مصر وتونس والمغرب». يضيف المتابعون إن مسؤولي الجماعة في بيروت ينوون الاستفادة من هذه التغيّرات لتعزيز موقعهم في لبنان، فيعملون على شدّ عصب جمهورهم ورص صفوفهم عبر رفع سقف خطابهم السياسي.

ويمكن مقاربة موقف الجماعة من منظار مختلف، إذ أشارت إحدى الشخصيات البيروتية الحليفة للجماعة إلى أن الهدف من «تأكيد الجماعة أنها عنصر مقاوم، هو الرد المسبق على احتمال المضيّ في أي مشروع لنزع السلاح في بيروت»، بما معناه أنّ الجماعة تسعى إلى تكريس نفسها كفريق مقاوم لإسرائيل «فلا يطرح سلاح عناصرها في العاصمة كسلاح فردي، إنما كسلاح مقاوم».

ن. ف.

في مزراب الفساد

يسترد تجار ضريبة القيمة المضافة عبر تصدير بضائع غير التي استوردوها (أرشيف)

الفساد في المرفأ يفيض عما فيه. وكل ما يُحكى عن المطار يكاد لا يساوي نقطة في بحر الميناء. فتشدد جهاز أمن المطار في ضبط المخالفات، وخاصة في الآونة الأخيرة، دفع بعض المستوردين إلى ابتكار أسلوب جديد للعمل. إذا حُجِزَت البضاعة المستوردة في المطار لسبب ما، يلجأ المستورد «الشاطر» إلى حيلة الترانزيت. تُنقل البضاعة من المطار إلى المرفأ، «ترانزيت». ومن هناك، يُعاد إدخالها إلى لبنان، بواسطة ترانزيتور شاطر، وجمركي مرتشٍ، وإدارة عمياء أو مشتركة.

يؤكد عاملون في المرفأ أن «الترانزيتورية» يتنافسون في ما بينهم. وغالباً ما يسعى المفسدون منهم إلى إبعاد من يعملون وفقاً للقانون، على قلتهم. وللفاسدين أسماء معروفة. بعضهم، وهو الأقوى، يعمل من دون أي صفة رسمية، مستخدماً تواقيع زملاء له يحملون تراخيص للعمل في ميناء العاصمة. وكل الفاسدين يحظون بحمايات سياسية، ومعروفون في الأوساط الأمنية والإدارات الرسمية.

المعنيّ الأول بمعالجة ما يجري في مرفأ بيروت هو وزير المال محمد الصفدي، الذي ورث مشكلة صارت متجذرة في الأحواض التي ترسو فيها سفن الشحن. بعض المقربين منه يعرفون أن مئات مليارات الليرات تُسرَق من الخزينة. الوزير يبذل جهده، بحسب المقربين منه، لمعالجة الملف، عبر إجراءات لا يراها بعض المعنيين كافية. ويشكو عاملون في الميناء من أن بعض من يقدّمون أنفسهم للوزير على أنهم إصلاحيون هم أنفسهم ممن يعرفون سبل الفساد التي سلكوها سابقاً. في المحصلة، يبقى للحل عنوان واحد: تعيين شخص كفؤ في منصب المدير العام للجمارك، وآخر في رئاسة المجلس الأعلى للجمارك.

لاتخاذ القرارات وحسمها».

«رؤوس كبيرة» يستضيفها منزل وادي أبو جميل للوقوف على آخر التطوّرات ومناقشة أبرز الملفات المستجدة: الملف السوري، قانون الانتخاب، التعيينات الإدارية وغيرها. لم يحسم شيء من هذه النقاشات بعد، سوى أمر واحد يقضي بمواجهة الحكومة «جدياً» إذا تعاملت بكيدية في ما يخصّ التعيينات. أما القضايا الأخرى، فلا شيء محسوماً فيها بعد. فالأسئلة والاحتمالات لا تزال ترافق الملف السوري: ماذا لو لم يسقط النظام؟ ماذا عن مرحلة ما بعد سقوطه؟ ماذا عن التطوّرات الإقليمية والاجتماعات المتلاحقة بين عدد من الوزراء والسفراء في المنطقة؟

«14 آذار في موقع لا تُحسد عليه، شأنها شأن أي طرف آخر غير قادر على التأثير واتّخاذ القرار». أدركت شخصيات معارضة هذا الأمر منذ حين، وبدأت تتصرّف على أساسه وتطرحه في مجالسها. فتدعو حلفاءها إلى الابتعاد عن مقاربة «القضايا الكبرى» والاكتفاء بقراءة ما يحصل ومقارنة النتائج والخلاصات والتحليلات والمعلومات. أما عدد من الحلفاء فيعملون بصفتهم «انتليجنسيا» قادرة على إطلاق الأفكار والتأثير على القرار وتحويل مسارات الأمور.

وأبرز ما يجري التشديد عليه في بداية هذه الاجتماعات ونهايتها هو المحافظة على الاستقرار الأمني، مع تأكيد كل

مع بدء الإعداد لمهرجاني 14 شباط وآذار يطرح معارضون فكرة إقامة مجلس وطني لثورة الأرز

الأطراف المعارضة عدم نيّتها تجنّب النزول إلى الشارع وخوض المعارك السياسية ميدانياً.

لكن ماذا عن مهرجانَي 14 شباط و14 آذار؟

سبق أن اتفقت قيادات المعارضة على أنّ هاتين المناسبتين لا يمكن إلا أنّ تكونا شعبيّتين. وتؤكد أنّ إنزال الأنصار إلى الشارع في هذين التاريخين ضروري ولن يؤثر على الوضع الأمني، باعتبار «أنهما مناسبتان عابرتان». انطلق النقاش في هذا الخصوص في الأسبوع الأول من عام 2012، وأول المعوّقات التي اصطدم بها هذا الفريق أنّ يوم 14 آذار 2012 يصادف «نهار أربعاء، وبالتالي يجب البحث في موعد عقد المهرجان». العام الماضي حالفت الروزنامة هذا الفريق وتمكّن من إقامة مهرجانه في 13 شباط. أما في العام الجاري، فـ«الخيارات كثيرة»، ولا يزال الوقت إلى جانبه باعتبار أنّ الموعد بعيد والإعداد لن يحتاج إلى الكثير من الوقت بعدما بات هذا الفريق صاحب خبرة في تنظيم مهرجانات مماثلة.

الأمانة العامة خالية من الأحزاب

يفتح الحديث عن مهرجانَي 14 شباط وآذار ملف الوضع التنظيمي للمعارضة. البنية التي عمل على هيكلتها الرئيس السنيورة منذ أشهر لم تفلح حتى اليوم في تطمين كثيرين من شخصيات 14 آذار، وتحديداً المستقلة منها. فعادت مجموعة من هذه الشخصيات، منذ أسبوعين، وفتحت ملف «رفع أيدي الأحزاب عن الأمانة العامة لقوى 14 آذار، وتحويل الأخيرة إلى هيئة خاصة بالمجتمع المدني والمستقلين، بعيداً عن سطوة الأحزاب والقوى المؤثرة». ويشير مطّلعون إلى أنّ منسّق الأمانة العامة، النائب السابق فارس سعيد، يُعدّ لرفع مشروع واضح بهذا الخصوص يقترح من خلاله إقامة «المجلس الوطني لثورة 14 آذار»، على غرار المجالس الوطنية للثورات العربية. وفي ردود فعل أوّلية على الطرح، أبدت شخصيات في القوات اللبنانية وتيار المستقبل عدم ممانعتها لهذا الخيار، فيما يقف حزب الكتائب عقبة أساسية في وجه هذا المشروع، لأن وجهة نظر الصيفي أنّ الأحزاب يجب أن تسيطر على الأمانة، خصوصاً أنّ الكتائبيين ناقمون على الصيغة الحالية التي هي بنحو أو بآخر تجمّع للمستقلين والحزبيين في آن.

ابراهيم الأمين

كيف تكون يسارياً ـ ليبرالياً؟

هل تتناول الفطور مع عائلتك؟
هل تحادث أمّك وأباك قبل الذهاب إلى الجامعة أو إلى العمل؟
هل تزور عائلتك أنت وأطفالك؟ وهل تزور قريتك، ترمّم منزلاً أو تسعى إلى بناء واحد لك، قرب بيت الأهل أو الأقارب؟
هل تركب السرفيس، وهل تواجه معاناة انتظار الفان وقتاً غير قصير مع منسوب إضافي من التأفف؟
هل تستعد للأعياد، الدينية منها أو الاجتماعية أو حتى الوطنية؟
هل تلقي تحية الصباح على جيرانك، أو تسأل عنهم وتزورهم أو تلتقيهم في أيام العطل؟
هل تذهب إلى دكان الحي، فتشتري اللبنة والجبنة والبيض، وتسأل صاحب المحل عن أحواله وأخبار أهله؟
هل تشارك أهلك في طقوسهم، أو تتعرف عليها عن قرب، أو تحاول التعايش معها على نحو طبيعي لا نفور فيه؟
هل ترفع صوتك في وجه الأكبر منك، أو تحادثه بلهجة فوقية؟
هل تمضي وقتاً مع جدك أو جديك، وتحدثه أو تحادثهما بجدية من دون استهزاء؟
هل تشارك في قطاف الزيتون، أو حصاد موسم الدخان، أو قطف العنب والتفاح أو فلاحة الأرض؟ وهل تصرف وقتاً من أجل سهرة عائلية أو نهار طويل مع أولاد الإخوة والأخوات؟
هل تقدر على تهيئة نفسك لمتابعة مسلسل اجتماعي تنتظره العائلة مساء كل خميس؟
هل تزور المقبرة، حيث دفن من مات من المقربين منك أو من أهلك؟
هل ترتب سريرك صباحاً، وتعيد الأغراض إلى مكانها بعد استخدامها، أو تستيقظ باكراً لكي توصل أحد أفراد أسرتك الى مدرسته أو عمله؟
هل تقصد محل البلياردو في الحي حيث تسكن، أو تقصد نادي البلدة للمشاركة في حفل خطابي أو تكريم؟
هل تتصل بأبناء العم والجيران مهنئاً إياهم بالنجاح في الامتحانات الرسمية؟
هل تقرأ الفاتحة في مأتم عزاء، أو تقرع جرس الكنيسة حزناً على جار أو قريب؟
هل تتذكر تواريخ ميلاد أفراد العائلة، وتستعد للاتصال بهم؟
هل تحمل قنينة الغاز من دكان في آخر الشارع الى بيتك، أو تنتظر في صف طويل لملء المياه من خزان للعموم في الحي؟
إن كنت تفعل ذلك، فأنت مريض يحتاج الى عناية فائقة في عيادة وُضع على طاولات غرفة الاستقبال فيها كتاب «اليساروي السابق لزمانه»، ثم لا يلبث الطبيب أن يقدم إليك النصائح الآتية:
لا يجوز أن تبقى على علاقات جيدة مع أهلك!
عليك ترك عاداتهم وتقاليدهم، ونبذ أفكارهم، والابتعاد عن مكان سكنهم، وبيع ما ورثته من أملاك كانت لهم في قريتك!
يجب أن تكون لك موسيقى خاصة بك، لا يفهمها أهل الحارة، ولا يعرف صاحب الدكان مؤلفها، مثل الكتاب الذي تظهره من تحت إبطك، فيكون عنوانه طويلاً، فيه ما يشبه كل العقد التي تلتف حول عقلك!
تجنب ركوب السرفيس، ولو اضطررت الى الاستدانة من أجل شراء سيارة تجعلك بعيداً عن ضحيج الركاب وأحاديثهم المملة!
اختر منزلاً، أو غرفة في مكان بعيد عن أهلك، افعل كل ما يلزم لكي تعيش في المدينة، وتخلص من كل التزامات الأحياء الفقيرة والضواحي والقرى، وحيث تكون قادراً على انتظار المصعد مع جارك من دون الحاجة إلى أن تبادله تحية بحركة من الرأس لا أكثر، فلا تسمح له بسؤالك عن أحوالك، ولا أنت تسأله عن سبب انقطاع المياه أمس؟
ابتعد سريعاً عن المبنى، وادفع بعض النقود في جيب الناطور كي يتخلص من قمامتك، ويأتي لك ببعض الخبز والخضار، ثم ليأتي بمن يتولى تنظيف المنزل وغسل الثياب!
اشتم الله والأديان كافة، وكل ما يرمز إلى القداسة بالنسبة الى أهلك، او أهل بيتك، واسع إلى أن يكون سبابك بصوت مرتفع، فيتعرف عليك من لا يعرف أفكارك المتحررة الى أبعد مما يظن!
ابتسم وأنت تشتري الكحول بكثرة، واعرضها في خزانة عند مدخل البيت لمن يريد أن يكون نديماً لك، أو لمن تريد له أن يتعرف على فكرك العظيم!
خض معركة من أجل إقناع ابنة أخيك، أو ابنة عمك، بأن تكون حرة حتى من ثيابها، واجعلها نكتة بين الأهل إن قصدت الكنيسة كل أحد، وحث من بلغن سن الجامعة على الإسراع في إقامة علاقات جنسية متحررة مع من يصادفن، وأن يتمردن على كل شيء، فيحضرن الى المنزل بعد منتصف الليل، ويتقبلن سماع كل كلام شائن عن رفاق الجامعة او العمل!
اشتر الحشيشة وجربها، فهي مفيدة في كل الأحوال!
اسع إلى الهجرة إن استطعت الى ذلك سبيلاً، واقطع كل صلة لك بماضيك أو ماضي عائلتك إن كان في ذلك ما يلزمك بموقف يصنفه الغرب بالتقليدي أو المتخلف!
أطلق لحيتك دون أيّ ترتيب، وتجنب الثياب النظيفة حتى لو كانت جديدة، وارتد ما يجعلك مختلفاً عن الشكل الذي ألزمك أهلك به طيلة سنوات الطفولة والمراهقة، وإذا شعرت بقهر كبير، فاختر اسماً جديداً لك، اجعله من صنف يستفز الأقربين حتى تستفزهم فيبتعدوا!
امح من ذاكرتك كل كلام عن التصنيف الطبقي، واجعل آلة القياس الخاصة بك، بمن يحفظ حريتك كفرد. لا يهم أيّ آخر، فقط انتبه لنفسك، واحجز مقعدك في أقرب منظمة غير حكومية، وتعلم أصول الابتسام للرجل الأبيض، وغازله، فهو علماني مثلك، لا يهم إن كان مستعمراً أو غازياً أو محتلاً أو سارقاً... فقط احصل على وظيفة ورتب أمورك، ولو اضطرك الأمر الى وشاية أو نميمة أو اتهام!
إذا نجحت في ذلك، فابتسم، لأنك صرت يسارياً ليبرالياً مع شهادة منشأ!

رسائل إلى المحرر

سجال أشقر ـ أبو خليل

تعليقاً على ما كتبه جيلبير أشقر تحت عنوان «افتراء وادّعاء: أسعد أبو خليل يعيد الكرّة» (2012/3/3)، يبدو أن السيد أشقر بمقاله لم يفعل غير تأكيد أن أسعد أبو خليل محق في شكوكه واعتراضاته. ها هنا أيضا يعيد السيد جيلبير تأكيد أن الإبادة النازية أسوأ من النكبة الفلسطينية. ومن حقنا أن نتساءل، هنا، من جهة: ما هي المعايير التي اعتمد عليها في هذه المقارنة؟ ومن جهة ثانية: ما المبرر وما الداعي للمقارنة بين جريمة وأخرى؟ وإن كان السيد أشقر يصرّ على المقارنة، فقد نقول له إن الجريمة الصهيونية المتمثلة في النكبة أسوأ من حيث أنها قادت إلى عذاب مستمر لشعب كامل منذ 64 عاماً، وهو عذاب يقابل بتجاهل غربي كامل، بينما الجريمة النازية انتهت بتوقف اضطهاد اليهود في العالم وتحوّل مجرد إنكار اضطهادهم إلى جريمة يعاقب عليها في الغرب.

محمد شاويش ـ برلين

■■■

جميل جداً هذا السجال على صفحات الأخبار، ونحن كقراء نحكم كل بحسب رؤيته للأمور. أنا أرى أن أبو خليل محق في توصيفه للأمور بأن هذا الكتاب يعدّ إضافة إلى المكتبة الصهيونية ولن يتوانوا يوماً عن استعماله لخدمة مشروعهم. الحسيني عمل وربما يكون أخطأ، ولكن ليس أنت ولا أسعد يحق لكما أن تحكما على الرجل. وما يهمني هنا أنك تعيد نظرية الصهاينة أيضاً في هذا المقال، ألا وهي مقولة: المحرقة ذهب ضحيتها ما بين خمسة وستة ملايين يهودي. أولاً هذا الرقم مبالغ فيه جداً. ولماذا اليهود فقط هم الذين أحرقوا، مع أن الحرب كلفت أرواح الملايين من الروس والأفارقة والألمان وغيرهم من الشعوب، وآخرهم نحن العرب ندفع فاتورة الحرب وتبعاتها وترتكب فينا المحارق يومياً. لماذا تكتب عن المحرقة ولا تكتب عن أفريقيا التي أباد المستعمر الأبيض شعوبها؟

فيصل باشا ـ برلين

■■■

الغريب في كتاب الأشقر هو عنوانه بالأساس. فما دخل العرب بالمحرقة؟ ولماذا التركيز عليهم وهم لا ناقة لهم ولا جمل فيها. فقد حصلت المحرقة في أوروبا ومجرموها كما ضحاياها هم أوروبيون. ويأتي عنوان كتاب الأشقر كأنه تبرير لاغتصاب فلسطين ومحوها عن خارطة العالم. ويقارن بين مأساة الشعب الفلسطيني والمحرقة، ويرى أن المحرقة أكبر فظاعة. فلماذا هذه المقارنة. اتّق الله بفلسطين يا أستاذ أشقر. لماذا لم تقارن المحرقة بمحرقة الهنود الحمر التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين من أبناء القارة الجديدة على أيدي المستعمرين الأوروبيين؟ ولماذا الحديث عن الشيخ أمين الحسيني؟ هل تعرف جماعة شتيرن الإرهابية التي فجّرت فندق النبي داوود؟

عيسى بن جعفر الشايجي

المشهد السياسي

التشكيلات على السكة وأول الغيث الأمين

الاتفاق على إتمام التشكيلات والترقيات الدبلوماسية لا يزال صامداً. أول الغيث، غداً، تعيين الأمين العام للخارجية ومدير الشؤون السياسية والقنصلية، فيما وضع رئيس الحكومة على جدول أعمال جلسة غد سبعة بنود سياحية، في بادرة حسن نية تجاه البرتقاليين

لم يطرأ ما ينكّس التفاؤل بإمكان إتمام التشكيلات والترقيات الدبلوماسية بعد الاتفاق الأولي الأسبوع الماضي، إثر موافقة رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، على البدء بالتعيينات، من دون الالتزام بمبدأ «السلة الواحدة». وعلمت «الأخبار» أن الترفيعات من الفئة الثانية إلى الفئة الأولى حُلَّت بعدما عرضت مسودتها على مكونات الحكومة، وجرى التوافق بشأنها. أما التشكيلات، فقد انتهت الوزارة من إعدادها، وعرضت على معظم مكونات الحكومة، بحسب مصادر وزارية. لكن رئيس مجلس الوزراء، تضيف المصادر ذاتها، فوجئ بأن المسودة لم تعرض على النائب وليد جنبلاط. وترى المصادر أن هذا الأمر لا يزال العائق الوحيد الذي يحول دون إتمام التشكيلات. من جهتها، نفت مصادر جنبلاط وجود «عقدة اشتراكية»، «إذ إن المواقع الدرزية قليلة العدد، لكننا حتى اليوم لم نطّلع على أي مسودة».

وعلمت «الأخبار» أن الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء أدرجت على جدول أعمال الجلسة الحكومية غداً بندي تعيين الأمين العام لوزارة الخارجية ومدير الشؤون السياسية والقنصلية في الوزارة. وكان البندان مطروحين على طاولة مجلس الوزراء سابقاً، لكنهما أعيدا إلى الوزارة بسبب عدم تضمين كل منهما ثلاثة أسماء مرشحة لتولي كل منصب شاغر، وهو ما تنص عليه الآلية المعتمدة من مجلس الوزراء. وشمل الاقتراح الجديد، إلى جانب السفير وفيق رحيمة للأمانة العامة، السفيرين مصطفى حمدان ومحمد الحجار، وللمديرية العامة السفيرين شربل عون وسيلفي فضل الله، إلى جانب السفير شربل وهبي المرشح في الاقتراح السابق. ورأى قانونيون أن تعيين المدير العام للشؤون السياسية والقنصلية من بين الأسماء المقترحة ليس بحاجة إلى قرار حكومي، بل يصدر بمرسوم «عادي» يحمل تواقيع الوزير المعني ووزير المال ورئيسي الجمهورية والحكومة، باعتبار أن تعيين أحد السفراء الثلاثة في هذا المنصب ليس ترفيعاً من فئة إلى أخرى، بل هو عبارة عن مناقلة عادية بين موظفين من الفئة ذاتها، وداخل الإدارة نفسها.

ورغم الإيجابية التي تظلل ملفي التشكيلات والتعيينات، أستمر الخلاف على ترقية الدبلوماسيين من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية، بسبب عدم حل عقدة الملحقين الاغترابيين. وحذّر بعض الدبلوماسيين من اتخاذ خطوات تصعيدية لحل هذه العقدة، ولا سيما أن 15 دبلوماسياً باتوا «رهائن» الصراع حول بتّ الوضع القانوني والإداري للملحقين، وهو صراع لم يحسم منذ 5 سنوات. ويهدد مستقبل الدبلوماسيين الذين تجاوز عمر بعضهم خمسين عاماً ولا يزالون برتبة سكرتير.

السياحة في الحكومة

وفي بادرة حسن نية من الرئيس ميقاتي تجاه تكتل التغيير والإصلاح، يتضمن جدول أعمال جلسة المجلس غداً سبعة بنود تعنى بعمل وزارة السياحة، تشكل بعضاً من مطالب التغيير والإصلاح الأساسية. وأهمها ملف مغارة جعيتا، إضافة إلى ملف التزلج، حيث يطمح الوزير فادي عبود إلى ربط محطات التزلج بعضها ببعض وإنشاء تلفريك يربط المناطق الثلجية، إضافة إلى تزويد محطات التزلج بمدافع ثلج اصطناعي على حساب الدولة كما تفعل غالبية الدول التي ترغب في تعزيز هذا القطاع. ويأمل عبود أن يتسنى الوقت غداً للوصول إلى بحث القرار المتعلق بإنعاش مطار رياق وتعزيزه. وبحسب عبود: «يحتاج إلى فحص ذكاء من لا

يناقش مجلس الوزراء غداً أحد أهم مطالب الإصلاح والتغيير: ملفات السياحة (أرشيف)

تقرير

لقاء حاريصا: خيار مسيحيّ ثالث

بات هناك لقاء جديد. تجمّع إضافي بين التجمّعات، ولقاء يهدف إلى تجاوز الاصطفاف السياسي. هو لقاء مسيحي، وإن كان عدد كبير من أعضائه يفتخر بعلمانيّته. هو لقاء يصنف نفسه «خارج الاصطفافات»، رغم أن لأغلب أعضائه علاقات وثيقة مع محور دون آخر

ثائر غندور

رائحة الطعام التي كانت تخرج من مطبخ مزار حاريصا، أمس، كانت أكثر تشويقاً من رائحة «الطبخة» التي كانت تنبعث من الصالون المجاور. لقاء جديد وجد في مزار سيدة لبنان، في حريصا، حضناً له. عرّاب اللقاء هو النائب السابق عبد الله فرحات. فيوم كان البطريرك بشارة الراعي في باريس يتلو على الفرنسيين خلاصة الموقف الجديد للبطريركيّة، بادر فرحات إلى طرح الفكرة على مجموعة من السياسيين: «لنلتق ونحتضن مواقف البطرك، لأنها تمثّلنا». لاحقاً، دخل رعاة آخرون: كريم بقرادوني وإيلي الفرزلي وإيلي سكاف... وغيرهم.

ينفي المشاركون أن يكون الراعي قد دعا أو أوحى باللقاء، رغم أنه من اللافت أن البطريركيّة أقفلت أبواب دير سيّدة الجبل أمام مسيحيي 14 آذار، وفتحت باب حاريصا أمام المجتمعين أمس. ويُبرّر بعض المشاركين الأمر بأن جمعهم ليس جزءاً من الاصطفاف السياسي.

البيان الذي خرج به المجتمعون كان أكثر من مقتضب. ساعة ونصف ساعة من الاجتماع، تلاها أكثر من نصف ساعة خلوة للجنة الصياغة، ليخرج البيان بجمل قليلة على النحو الآتي: «انطلاقاً مما يشهده لبنان، وما يعصف بالمنطقة من تطورات خطيرة، وما تثيره من قلق عبّر عنه البطريرك بشارة الراعي، ولا سيما مصير المسيحيين، نرى من موقع استقلاليتنا أن علينا الاضطلاع بدور مسؤول لبلورة مشروع وطني مستقبلي يتصدى للقضايا الجوهرية خارج ذهنية الاصطفافات، في سبيل دولة مدنيّة تعدديّة، وصياغة عقد اجتماعي جديد، على أن تستكمل لقاءاتنا عبر جلسات لاحقة لتداول ورقة عمل تعدها لجنة تعرضها في الاجتماع المقرر في 20 الحالي».

أما نصّ الدعوة، فكان يُشير إلى أن المجتمعين «تداعوا للتداول في الشؤون الوطنية والسياسية، وما ستؤول اليه الاصطفافات والصراعات في لبنان وعلى مستوى العالم العربي، وخصوصاً الأماكن الساخنة، ووضع المسيحيين على نحو خاص، وارتدادات التغيرات الطارئة على حرياتهم ووجودهم».

في الشكل لا يبدو أن البيان يُجيب عمّا يُفترض بأن المجتمعين قد تداعوا للإجابة عنه، وخصوصاً أنه سبق الاجتماع إرسال ورقتين سياسيتين للنقاش، لكن، بحسب أحد دعاة اللقاء، تجاوز البيان الورقتين لأن عدداً من المشاركين لم يطّلع عليهما، مثل جوزف الهاشم وبيار دكاش ويعقوب الصراف وآخرين.

وتمحور النقاش خلال الاجتماع حول ثلاثة محاور:

الأول: الصراع في لبنان بين فريقي 8 و14 آذار تحوّل إلى صراع سني ـ شيعي، وبات المسيحيّون يُعدّون مسيحيين سنّة، ومسيحيّين شيعة. يطرح هذا اللقاء نفسه كمصلح بين طرفي الصراع، ويُقدّم طرفاً مسيحياً آخر ليس تابعاً لطرفي الصراع.

الثاني: فقَدَ الدستور اللبناني روح الميثاق، وبات المسيحيّون يشعرون بأنهم الفريق المستضعف. لذلك يجب إعادتهم إلى الدولة عبر قانون الانتخابات وعبر إعادتهم إلى الوظائف العامّة. ويُضيف المجتمعون، بحسب تسريبات بعض الحاضرين، إنه يجب استخلاص العبر بعد 28 سنة من تجربة الطائف. ويجب إعادة النظر في الدستور وتعديلات الطائف التي جرت عام 1989، تحديداً لجهة صلاحيات رئيس الجمهوريّة. ويجب إعطاء الرئيس دوراً فاعلاً يُعيد الاستقرار إلى الدولة بسبب الصراع بين الرئاستين الثانية والثالثة، إذ يرى المجتمعون أن هناك صراعاً بين هاتين الرئاستين، له بعده المذهبي، لذلك فإن الرئاسة الأولى هي القادرة على ضبط هذا الصراع، وتسيير أمور الدولة.

الثالث: يعتقد المشاركون في لقاء حاريصا أن الثورات العربيّة غير مبنيّة على إيديولوجيا واضحة، أو فكر معين أو سياسة أو ثقافة معينة. ويتخوّف المجتمعون من أن تكون خلفيّة هذه الثورات غرائزيّة تقضي على التنوّع والتعددية في العالم العربي.

يُضاف الى هذه المحاور الثلاثة موضوع القدس. فقد دار نقاش حول ضرورة إعادة التركيز على ما جرى ويجري في القدس، بما تمثّل من رمز مسيحي. وكان الوزير السابق جورج قرم من أبرز الذين أثاروا هذا الموضوع لأن التهجير الأول للمسيحيين في الشرق حصل في القدس على يد الكيان الإسرائيلي لا في العراق. لذلك يجب إثارة هذا الموضوع شعبياً وإعلامياً.

العام للخارجية

يرى أن مطاراً في سهل البقاع سيتحول إلى مطار لبغداد ولدمشق، في ظل التوترات التي تعيشها سوريا والعراق، وحظر بعض الدول الرحلات الجوية إلى سوريا».

قنبلة يزبك

وكان رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك قد فجر قنبلة أول من أمس بإعلانه أن «الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون غير مرحّب به ولا المزوِّر (مندوب الأمم المتحدة لمراقبة تنفيذ القرار 1559) تيري رود لارسن، ولا رسول الشر والمؤامرات (مساعد وزير الخارجية الأميركية جيفري) فيلتمان».

ولفتت مصادر أممية إلى أن بان كي مون لم يقرر بعد اصطحاب لارسن معه إلى بيروت، حيث ينوي المشاركة في مؤتمر دوليّ عن «الإصلاح والديموقراطية في العالم العربي»، في ظل تأكيد مصادر وزارة الخارجية أن اللائحة التي أرسلت من نيويورك لا تضم اسم لارسن.

من جهته، رأى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، عبر تويتر طبعاً، أن «ما نراه اليوم في لبنان ليس سوى دخان سيزول عما قريب». ورداً على سؤال، قال إنه لا يريد «أي خط عودة مع نظام الأسد». ورداً على سؤال إن كانت عودته إلى بيروت ستحصل قبل ذكرى 14 شباط، اكتفى بالقول: «ممكن».

وكانت بلدة عرسال على موعد أمس مع كتلة نواب المستقبل في البقاع الغربي وراشيا التي زارتها متضامنة. ورفض النائب زياد القادري من هناك تحول البلدات الحدودية إلى «سلعة بيد هذه الحكومة لكي تلبسها ثوب القاعدة خدمة للنظام السوري». أما النائب عاصم عراجي فنوه بقيادة الجيش «التي لم تأخذ بتصريحات وزير الدفاع».

في المقابل، رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن «الذين يراهنون على تغيرات ما لمصلحة المشروع الغربي في سوريا أو في لبنان واهمون». فيما رأى النائب علي فياض، خلال احتفال في مرجعيون، رداً على «من ينتظر تغييراً في المعادلة السورية لتغيير المعادلة في لبنان»، أن «المعادلة اللبنانية ليست نتاجاً للمعادلة في سوريا، والتوازنات السياسية في لبنان تستند الى معادلات شعبية».

تحليل إخباري

الثمن والنتيجة في الحرب على سوريا

يحيى دبوق

فشل أعداء النظام في سوريا فشلاً بيّناً وواضحاً. الخيارات العدائية ضد هذا البلد، على كثرتها في الأشهر الطويلة الماضية، لم توصل إلى ما كان يُرتجى منها. قد يُقال إن الظروف والحسابات الخاطئة فوّتت على المخططين والمنفذين إنجاح الهجمة. وقد يقال إن صمود النظام كان مفاجئاً وغير متوقع. وأيضاً قد يقال إن السوريين أنفسهم لم يتجاوبوا كما كان يؤمل منهم. إلا أن القدر المتيقّن، حتى الآن، هو أن النظام قد صمد، وفشلت محاولات إسقاطه. القدر المتيقن هو أن الغرب، وبعض العرب، أساؤوا تقدير الواقع السوري، وكانوا غير مبصرين، أو مستخفّين بجملة من العوامل الداخلية والخارجية، التي تؤثر تأثيراً كبيراً في إفشال أو إنجاح الهجمة على النظام.

التفجيرات الأخيرة في دمشق إشارة دالة على حالة الفشل التي وصل إليها أعداء سوريا. في الوقت نفسه هي إشارة دالة على الإصرار، رغم الفشل. التفجيرات هي ارتفاع درجة في مستوى المواجهة العدائية ومنسوبها، لكنها أيضاً دليل على انسداد أفق المحاولات السابقة: المال والتسليح والحرب الإعلامية المستعرة والتدريب والمناطق الخلفية الآمنة لمجموعات التخريب، ومواصلة التحريض والدفع نحو الاحتراب الطائفي، وغيرها.

في الحالة السوريّة، النموذجية، أي حرب بين جهتين، تفرض أن يؤدي فشل إحداها، خاصة إن كانت جهة الهجوم والمبادرة إلى الاعتداء، إلى دفعها نحو تموضع جديد غير هجومي، باتجاه الانكفاء وإيجاد صيغة ما للخروج من المواجهة، مع ترتيب يُنهيها (المواجهة)، أقلّه لفترة، تكون كافية، في حال بقاء النيات العدائية، لاستعداد آخر وظروف أخرى تكون أكثر مواءمة لاستئناف الحرب، مع الأمل بتدارك مسببات الفشل واحتوائها. إلا أن الوضع، في الحالة السورية، مغاير.

المشهد السوري وتطوراته لا يكفيان لفهم ما يجري فيه، وبالتأكيد لا يكفيان لاستشراف ما سيصل إليه. الساحة السورية حلت، بطريقة أو بأخرى، مكان الساحة اللبنانية، واصطفّت إلى جانبها، وباتت محلاً لصراع المنطقة ومتلقّية لتداعياته. هي الحرب في سوريا، لكنها أيضاً حرب على سوريا، كجهة أساسية في تكوين المشهد الإقليمي، قياساً بما لديها من قدرات، رغم أزمتها الحالية.

أصحاب الهجمة على هذا البلد لا يواجهون مباشرة. وقود الحرب وأدواتها، إما سورية، وإما خارجية، لا يرتبطان بأثمان حقيقية يدفعها المهاجمون. المعنى هو أن المهاجمين غير محكومين بمعادلة الثمن والنتيجة، التي تحكم أي حرب أو مواجهة يخوضها طرفان أو أكثر. يبقى الثمن ثمناً سورياً، كيفما اتفق، وفي مكان ما، هو مطلوب لذاته، ما يُسهّل على أعداء سوريا، أي محرّكي الصراع والعاملين على الإبقاء عليه، الانتقال من مستوى عدائي إلى آخر، ومن نوع إلى آخر، كلما انسدّت أفق المحاولات. المعنى هو أن أعداء سوريا، غير أدواتهم على الأرض، لا يدفعون ثمن فشلهم، وبالتالي لا دافع لديهم للانكفاء، بل هناك دافع للمواصلة والإصرار.

والحرب على سوريا لا تطاولها وحدها، إذ لا يصوّب أعداؤها عليها وحدها. الغاية النهائية هي إنهاء العامل والتأثير السوري في محور من شأنه أن يزداد منعة وقوة بعد دخول الوافد الجديد إليه، العراق، في مرحلة ما بعد الاحتلال الأميركي فيه. الغاية النهائية للحرب هي المقاومة والممانعة، بإنهاء النظام في سوريا، وإلا فإضعافه عبر إشغاله باضطراباته الى الحد الذي يؤمل من خلاله أن ينهي دوره. وهو الدافع وراء الإصرار على الإضرار بسوريا، وإبقاء ساحتها مشتعلة، رغم الفشل في تحقيق المطلب الابتدائي: إسقاط النظام.

ويبدو لافتاً أن النظام في سوريا، والمحور الذي يشمله، ابتداءً من طهران وصولاً الى لبنان، مع العراق بالتأكيد، ما زال يركّز على الفعل رداً على فعل عدائي مبادر إليه ضده، ومحاولة صدّ الهجمات وحصرها واحتوائها، رغم الإصرار واستعار الحملة العدائية، ورغم التبدل والتحول المستمر، في الأطر والوسائل المفعّلة لاستهدافه، إقليمياً ودولياً.

بناءً على هذا الواقع وعلى هذه الخلفيات، وبناءً على الغايات النهائية للهجمة على سوريا، يبدو واضحاً أن الهجمة على هذا البلد ستطول، حتى لو أقدم النظام على إقرار إصلاحات، يُحكى أنها ضرورية لإنهاء الأزمة. مع ذلك، فإن القدر المتيقن هو أن إقرار إصلاحات حقيقية وتنفيذها، اللذين هما في الأساس مطلوبان لذاتيها، من شأنهما أن يربكا أعداء سوريا، ويقلّصان هامش المناورة العدائية لديهم، خاصة في مواجهة أولئك الذين لا ينطلقون في مواقفهم من اعتبارات إصلاحية، بل من صراع المحاور والتكتلات القائمة في المنطقة.

ما قل ودل

صدر خلال الأسبوع الماضي قراران، واحد عن مجلس شورى الدولة وآخر عن ديوان المحاسبة، لمصلحة المشروع الذي تقدم به وزير الطاقة، جبران باسيل، المعروف

بمشروع مقدمي خدمات توزيع الطاقة الكهربائية، والذي تبلغ قيمته نحو 780 مليون دولار، على أربع سنوات. ويهدف هذا المشروع إلى تغيير بنية توزيع الكهرباء في لبنان. ويؤدي، بحسب الوزير، إلى تخفيف هدر الطاقة والسرقة بنسبة كبيرة جداً. وكان عدد من نواب 14 آذار قد طعنوا بهذا المشروع، بحجة عدم وجود صلاحية للوزير لإقراره.

تخوف المجتمعون من غرائزية خلف الثورات العربية تقضي على التنوع والتعددية

يضع بعض المؤسسين للقاء خطّة عمل تتجاوز اجتماع العشرين من الشهر الحالي، لتصل إلى الإعداد لمؤتمر بعد نحو شهرين، يضم ما يربو على 500 شخصية مسيحيّة سياسيّة واقتصاديّة وأكاديمية واجتماعيّة وتربويّة وشبابيّة، لبلورة تيّار سياسي، وترجمة العناوين السياسيّة التي يطرحها اللقاء. يُذكر أن من حضروا الاجتماع هم، إلى رئيس مزار حاريصا الأب خليل علوان، الوزراء السابقون: الياس سابا، جوزيف الهاشم، سليمان طرابلسي، كريم بقرادوني، ناجي البستاني، جورج القرم، يعقوب صراف، الياس حنا، جاك جوخادريان، والنواب السابقون: إيلي الفرزلي، جبران طوق، إلياس سكاف، فارس بويز، مروان أبو فاضل، جورج نجم، بيار دكاش، عبد الله فرحات، سليم حبيب، الرئيس السابق لحزب الكتائب منير الحاج، المحامي رشاد سلامة، السفير فؤاد الترك، شادي مسعد، شارل غسطين، فؤاد أبو ناضر، جو إده، الاقتصادي جوزيف يشوعي، العقيد المتقاعد ميشال كرم، كلود بويز كنعان.

بعض الشخصيّات التي امتنعت عن المشاركة في اللقاء غمزت من قناة خطابه المذهبي، فأبدى الوزير السابق ألبير منصور رفضه المشاركة «لأنني عربي ديموقراطي يساري». إلا أن تركيبة اللقاء تبرز الملاحظات الآتية:

- اللقاء الأرثوذكسي موجود من خلال الفرزلي والصراف وحبيب.
- الوجود الكاثوليكي في اللقاء بارز من خلال النائب السابق سكاف، رغم ابتعاده خلال الفترة الأخيرة عن التواصل العلني مع حلفائه الحاليين والسابقين.
- شارك قدامى القوات الذين فشلوا في تكوين جسم موحد، وتمثلوا برأسيهما الناشطين كل على حدة، أي أبو ناضر وإده.
- حضر «قدامى» الكتائب والأحرار، الذين تقربوا سابقاً من النائب ميشال عون، من دون أن يندمجوا في الحالة العونية، كبقرادوني والهاشم وسلامة.
- يُفهم من مشاركة الوزير السابق ناجي البستاني أن خط التواصل سيكون مفتوحاً بين اللقاء ورئيس الجمهورية.

وفي المحصلة، فإن اجتماع أمس ضم أركان «اللقاء المسيحي»، الذي اجتمع في الضبية عام 2008، لكن بغياب عون والنائب سليمان فرنجية.

علم وخبر

الصفدي يتبنّى ضريبة الربح العقاري

أكد وزير المال محمد الصفدي أنه أدرج ضمن تعديلاته على مشروع قانون الموازنة فرض ضريبة على الربح العقاري. لكن التقديرات التي يضعها وزير المال لواردات هذه الضريبة الجديدة أقل من التقديرات التي يتداول بها وزير العمل شربل نحاس. ورأى الصفدي أن مشروع الموازنة الذي تقدم به يتضمن تمويل مشروعين استراتيجيين، أوّلهما الاستثمار في قطاع المياه، والثاني الاستثمار في خط الغاز الذي يربط طرابلس بالزهراني.

جسر جل الديب في الرابية

يعقد يوم الأربعاء المقبل اجتماع في منزل العماد ميشال عون في الرابية يشارك فيه نواب المتن والوزراء المعنيون بجسر جل الديب والمسؤولون في مجلس الإنماء والإعمار للانتهاء من معالجة قضية الجسر الذي شغل أهالي المتن ويؤثر في جميع عابري طريق بيروت ـ طرابلس.

إجراءات إدخال القط

بعثت سفارة دولة من أميركا اللاتينية رسالة إلى وزارة الخارجية التي أحالتها بدورها على وزارة الصحة، قائلة فيها إن ابنة السفير «ترغب في زيارة والدها وبرفقتها قط، وهي تريد أن تعلم ما هي الإجراءات اللازمة لإدخال القط إلى الأراضي اللبنانية».

«ديكتاتورية» في «الديمقراطي»

من المقرر أن يعقد «التيار الديمقراطي» في حركة اليسار الديمقراطي مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء المقبل، يعلن فيه ملاحظاته واعتراضاته على المؤتمر العام الذي عقدته الحركة الأسبوع الماضي. وسيذيع التيار في المؤتمر وثيقته السياسية الخاصة به. يشار إلى أن هناك خلافاً بين التيار وجناح النائب السابق الياس عطا الله داخل الحركة، إذ يتهم التيار عطا الله بممارسة «الديكتاتورية».

تحقيق

سيدرج اقتراح قانون مجانية الكتب المدرسية الذي تقدم به النائب سامي الجميّل على أول جلسة للجنة التربية النيابية. المشروع على أهميته ليس، بحسب الخبراء التربويين، أولوية في إصلاح التعليم الرسمي الذي يتراجع الالتحاق به بنحو ملحوظ

مجانية الكتب الرسمية
تطبيق عملي لإلزامية التعليم؟

فاتن الحاج

لم يحدّد مجلس الوزراء بعد شروط تنظيم التعليم الإلزامي في المرحلة الأساسية حتى عمر 15 سنة، والمجاني في المدارس الرسمية، رغم مرور 5 أشهر على إقرار القانون في المجلس النيابي في 3 آب الماضي. أخيراً، خرج النائب الكتائبي سامي الجميّل باقتراح قانون مجانية الكتب المدرسية لتلامذة التعليمين الأساسي والثانوي الرسمي، بما هو «تطبيق عملي لإلزامية التعليم ومجانيته»، وطلب تسريع دراسته في اللجان النيابية تمهيداً لإقراره قبل 6 أشهر على الأقل من بداية العام الدراسي المقبل، مستبعداً اصطدام الاقتراح بعقبات لكونه «عابراً للطوائف».

لا تتجاوز أعباء المشروع 11 مليار ليرة، وهو رقم لا يذكر إذا عرفنا أن موازنة وزارة التربية لعام 2012 بلغت 1400 مليار ليرة أي ما يوازي 6,8% من الموازنة العامة. ومع ذلك، يقول الجميّل إنّ «الكلفة ليست هي القضية، فإما أن تريد الدولة تخفيف الأعباء عن الناس أو لا تريد، ويمكن استثمار الأموال التي تصرف على الصفقات والمشاريع غير المجدية في هذا المشروع الحيوي». ويستند في مشروعه إلى أن «دولاً كثيرة سبقتنا إلى التجربة التي أثبتت أنها توفر المال العام وتدعم الأسر التي تعاني مفاعيل الغلاء والمصاريف المدرسية». ومن هذه الدول إسبانيا، ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، لوكسمبورغ، السويد، النرويج، فنلندا، اليونان، الأردن والسعودية. وكانت بعض الدول تعطي «شيكات» للتلامذة لشراء الكتب، قبل التخلي عن الإجراء لمصلحة نظام إعارة الكتب القابلة لإعادة الاستخدام، لكون المنحة لا تكفي عادة لشراء كل الكتب، نظراً لتقلب العملة والأسعار. ثم إنّ هذا النظام يسهم في الحفاظ على البيئة.

لكن إذا كان الهدف مساعدة الناس وتحفيز الالتحاق بالمدرسة الرسمية، فإنّ المشروع بحسب أحد الخبراء التربويين، على أهميته، لا يعدّ من أولويات الإصلاح التربوي. فالإصلاح لا يبدأ بتوزيع الكتاب مجاناً بل بمعالجة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انخفاض مستوى التعليم الرسمي، مقترحاً اعتماد كتاب مدرسي واحد تشرف عليه لجان من المركز التربوي للبحوث والإنماء، وإعداد معلم يحكي لغة علمية ووطنية واحدة. يلفت نظر الخبير تراجع عدد التلامذة في المرحلتين الأساسية والثانوية، من 315 ألف تلميذ في العام 2006 ـ2007 و322 ألف تلميذ في العام 2008 ـ 2009 إلى 296 ألف تلميذ في العام 2010 ـ 2011، وهو الرقم الذي استند إليه الجميّل في مشروعه.

وبالنسبة إلى كلفة الكتب، تقول مصادر وزارة التربية إنّها تراوح بين 20 ألف ليرة و120 ألفاً، بينما تشير أرقام الجميّل إلى أنّها تراوح بين 50 ألف ليرة

نظرة فوقية لمشكلات أكثر تعقيداً

عواطف السلمان

يوحي اقتراح قانون النائب سامي الجميّل الخاص بمجانية الكتب المدرسية، للوهلة الأولى، بالإحساس بالمسؤولية تجاه تلامذة المدارس الرسمية وهم في غالبيتهم فقراء. لكن هل يعرف من وضع تفاصيل المشروع وضعية الكتاب الرسمي، سعره، طريقة صناعته، ورقه، كلفته الفعلية، ومدى الربح أو الخسارة المحققة منه؟ هل يدرك هؤلاء أنّ صناعة الكتب المستوردة تسمح للتلميذ بأن يدرس فيها سنوات عدة، فيما صناعة الكتب الرسمية رديئة للغاية؟ هل اطّلع أصحاب الاقتراح على حجم العمل والوقت الذي ستستهلكه إدارات المدارس في توزيع الكتب المعارة واستعادتها؟ هل يعرف هؤلاء أنّ ربط إعادة الكتب سليمة بإفادات العلامات سيدخل المدرسة في دوامة لا تنتهي؟ وهل يعرفون أيضاً أنّ مشكلة الكتب تبقى بسيطة إذا ما قورنت بالجدران المشققة والنوافذ المغطاة بالنايلون والغياب الكامل للأدوات التربوية الضرورية ووسائل التدفئة؟

إن حل مشكلة المدرسة الرسمية لا يكون بتوفير كلفة الكتب، على أهمية حاجة الأهالي إلى ثمنها، بل بإيجاد حل فعلي لسوء تعاطي وزارة التربية مع المشكلات المتفاقمة.

* صاحبة مكتبة

سمك سامّ يستوطن بحر لبنان

خالد الغربي

يلحظ صيادو السمك في صيدا، منذ مدة، نوعاً جديداً من الأسماك لم يألفوا وجوده قبلاً في بحر لبنان، ويجزمون أنه عبر بحاراً شاسعة قبل أن يستوطن في بحرنا. في البداية. لاحظوا الأسماك الطافية على السطح، فتوقعوا وجود المزيد منها في الأعماق. وبالفعل، قادت عمليات غوص نفذّها فريق مشترك من غواصي نقابة الغواصين المحترفين في لبنان وفريق الإنقاذ البحري في الدفاع المدني، الى اكتشاف «مجموعة كبيرة من أسماك «القطط»، التي اتخذت من قاع البحر بلدة الجية في إقليم الخروب مكاناً لها». وقد وثقها الغطاسون بتصوير فوتوغرافي وصور فيديو.. وأعادوا سبب تسميتها بأسماك القطط، إلى امتلاكها، كما أفاد فريق الغواصين «ستة شوارب في مقدمة وجهها، ثلاثة على كل جانب من الوجه». أما نقيب الغواصين المحترفين محمد السارجي فأوضح أن الاسم العلمي لهذه الأسماك هو Plotosus lineatus، وهي من عائلة «ألبلوتوسيدا»، «ولا تعيش منفردة بل ضمن مجموعات كبيرة يصل عددها أحياناً إلى عدة مئات في المجموعة الواحدة». ويشير الى اتخاذها من المغر الصخرية بيوتاً لها بينما يصل طول السمكة الواحدة إلى 20 سنتم ونصفها الخلفي (أي ذنبها) مفلطح عمودياً. من جهتها، عبرت مدربة الغوص مها أوشنز الحاج، التي ترأست فريق الغواصين عن إعجابها بالأسماك: مشهدها في قعر البحر جميل ورائع. المنظر كان مذهلاً، أسماك القطط تسبح سوية بمحاذاة بعضها البعض وكأنها كتلة من النار». ورجحت وصول هذا النوع من الاسماك الى بحرنا من البحر الأحمر، وقد رصدت لأول مرة قبل أكثر من عام في قاع بحر صور. إلا أن إعجاب الحاج بشكل الأسماك قابله خوفها منها، لأنها قد تؤدي إلى قتل مصطاديها.. موضحة أن «هذه الأسماك الدخيلة تتمتع بقدرة على اللسع، وهي تحتوي على سمّ مؤذ، فهناك ثلاث أشواك على ظهرها وجوانبها، وعند اللسع تفرز سماً قوياً في جسد الإنسان يمكن في بعض الظروف أن يكون قاتلاً».

«بطن البحر ولاد، وأعماق بحرنا تتسع لها، فأهلاً وسهلاً، لكن يجب توخّي الحذر في التعامل مع الأسماك المؤذية»، يقول رئيس فريق الإنقاذ البحري في الدفاع المدني في مركز الجية، مدرّب الغوص محمد مزهر.

ما قل ودل

أفضل طريقة لمعالجة لسعة هذه الأسماك هي بوضع مكان الإصابة في وعاء ماء ساخن جداً على أمل تذويب السمّ والتخفيف من فاعليته، ثم دخول المستشفى للمراقبة. وقد حذّر خبراء في علم البحار الصيادين الذين يصطادون هذه السمكة، ناصحين بأخذ أقصى درجات الحذر في التعاطي معها كي لا تصطادهم بلسعة قاتلة، متوجهين للوزارات المعنية ومراكز البحث العلمي البحري، بإجراء دراسة عميقة لتدارك سلبيات قد تنتج من وجود هذه الأسماك على البيئة البحرية عموماً وعلى الثروة السمكية خصوصاً.

معمل الجيّة ينتج... سحباً سوداء

صيدا ـ الأخبار

ارتفعت نسبة السموم التي ينفثها معمل الجية الحراري. هذا ما يعتقده سكان اقليم الخروب بعدما لاحظوا أخيراً ارتفاعاً كثيفاً لدخان أسود يتصاعد من المعمل أثناء تشغيل مجموعات إنتاجية فيه، حتى باتت أشبه بسحب داكنة تغطي سماء منطقة اقليم الخروب وصولاً إلى منطقة صيدا.

لماذ ارتفع منسوب الدخان؟ الأمر غير واضح. خصوصاً أن مسؤولين في المعمل حاولت «الأخبار» استيضاحهم عن السبب، رفضوا التحدث مبررين أن موقعهم الوظيفي لا يسمح لهم بذلك، فيما أشار متابعون إلى أن تضاعف كمية الدخان المتصاعد قد لا يكون مردّه بالضرورة إلى أعطال تقنية في عمل الوحدات، بل لأسباب أخرى منها أن نوعية الفيول المستخدم قد تكون زادت سوءاً عما كانت عليه سابقاً. الاحتمال الآخر، هو أن تكون نسبة المبثوث من الدخان مردّها تكرار عملية إيقاف المولدات ثم إعادة تشغيلها أكثر من مرة في اليوم نتيجة تقنين التيار الكهربائي. ويوضح المهندس محمود سعد هذه المسألة بالقول: «تخفض تقليعة المولدات، في وقت متقارب، نسبة الاوكسجين خلال عملية الاحتراق ما يؤدي الى كثافة الدخان الاسود المنبعث». بعيداً عن سبب كثافة الدخان، فالثابت لدى ابناء المنطقة أن نسبة معاناتهم مع التلوث البيئي للمعمل قد زادت. وهم يصفون الأمر بأنه «موت بطيء».. فيما لفت ناشطون بيئيون إلى أنه «نتيجة لزيادة انبعاث الدخان الأسود، فإن نسبة الـco تزداد بدورها وفيها تكمن أخطر أنواع التلوّث البيئي». غضب أهالي المنطقة انصبّ على مسؤولين أداروا ظهورهم لكارثة بيئية، وكأن الناس لا يكفيهم «تلوّث بيئي نسبته مرتفعة» مبعثه هذا المعمل وإخوته من معامل صناعية موجودة في المنطقة. يسأل محمد فرحات عن وعود سابقة لمسؤولين تعاقبوا في سدة المسؤولية: «لقد وعدوا أبناء الاقليم برفع الأذى عنهم وحمايتهم من ملوّثات خطيرة ينفثها المعمل عبر تحويله إلى معمل إنتاج لا يعمل على الفيول، إنما ينتج طاقة بوسائل إنتاجية غير مضرّة بالصحة والبيئة». هكذا إذاً توهم كثيرون أن المسؤولين سيفون بوعدهم، وأن دخاناً أبيض سيتصاعد مع تحويل المعمل إلى معمل آمن بيئياً، فإذا بالدخان الأسود يتصاعد أكثر فأكثر.

في الصفوف الابتدائية و250 ألفاً في الصفوف الأخرى، تضاف إلى مليون ليرة يدفعها الأهل للتلميذ الواحد، يفنّدها الجميّل كالآتي: تسجيل (150 ألف ليرة لبنانية)، ملابس (300 إلى 500 ألف ليرة لبنانية)، أجرة نقل (100 إلى 300 ألف ليرة لبنانية)، قرطاسية وحقيبة وغيرها (200 ألف ليرة لبنانية).

في مقابل ذلك، يرى الجميّل أنّ وزارة التربية قادرة على توفير الكتب مجاناً عن طريق الإعارة، فيتداولها التلامذة ويعيدونها بعد استعمالها إلى مكتبة المدرسة، وخصوصاً أنّها تنتج الكتب الرسمية وتعيد طباعتها كل عام من دون تغيير في مضمونها، فيما يتلف معظمها ويذهب هدراً.

وعن الإمكانات اللوجستية لتطبيق المشروع، يبدو النائب مقتنعاً بأنّ المدارس الرسمية بلجانها المالية وأمناء المكتبات قادرة على توزيع الكتب على التلامذة واستعادتها بموجب قيود. وإذا كان البعض يتخوف من إرباك سيحدثه المشروع، فقد سبق، كما يقول، لوزارة التربية أن خاضت مثل هذه التجربة مرتين عندما تبرّعت كل من السعودية والإمارات بثمن الكتب. بل إنّ

> لا يجوز ربط إعطاء إفادة العلامات بدفع ثمن الكتب التالفة

بعض الثانويات الرسمية أخذت مبادرة تدوير الكتب المدرسية ولا تزال تطبق التجربة حتى الآن. وفيما تلفت مصادر وزارة التربية إلى أنّ حياة الكتاب الرسمي تراوح بين 3 و5 سنوات، ترى أن الحذر الوحيد هو القدرة على رصد الأموال بصورة دورية لاستبدال الكتب في حال تلفها. أما الخبير التربوي فيثير مستلزمات أخرى للمشروع، منها أهمية إبقاء الكتب في المدرسة وعدم السماح للتلميذ بإحضارها معه إلى المنزل إلّا بإذن خطي من الأستاذ، تجهيز غرف الصف بخزائن صغيرة لكل تلميذ بمفرده (casier)، لا سيما أنّ المعلم مطالب باعتماد طرائق تدريس حديثة تساعد التلميذ على إنجاز فروضه في الصف. ويؤكد الخبير أن التجربة السابقة أثبتت فاعلية تزويد التلميذ بوثيقة تظهر أسماء الكتب ورقم التسجيل وتاريخه وختم المدرسة وتوقيع المدير وإعطاء الحرية للأهالي لشراء الكتب من المكتبات التي يرونها مناسبة، على أن يسلموا الإيصال بثمنها إلى إدارة المدرسة.

ماذا في اقتراح الجميّل؟ توزع الكتب المدرسية القابلة لإعادة الاستعمال على التلامذة في التعليمين الأساسي والثانوي الرسمي مجاناً على سبيل الإعارة ولمرة واحدة فقط في السنة. وتكون ملكية جميع الكتب عائدة إلى الإدارة التربوية وتستردها في نهاية السنة.

في بداية السنة، يسلم أمين المكتبة في كل مدرسة الكتب المقررة لكل تلميذ مسجل وفق استمارة (bon) تظهر اسم الكتاب ورقمه والحالة التي أعطي فيها ويوقعها أمين المكتبة وولي أمر التلميذ. وفي نهاية السنة، يعيد كل تلميذ الكتب التي أعطيت له إلى أمين المكتبة الذي يكشف عليها، فإذا كانت في حالة جيدة يوقع الاستمارة ليبرزها التلميذ لدى إدارة المدرسة من أجل الحصول على الإفادة بعلاماته المدرسية، وعلى ولي أمر التلميذ أن يدفع ثمن الكتب التي لم تعد صالحة لإعادة الاستخدام أو التي أضاعها أو لم يردّها. وفي حال عدم دفع ثمن الكتاب لا يحصل على الاستمارة اللازمة لنيل الإفادة. يستوقف المراقبين التربويين اشتراط إعطاء إفادة العلامات بدفع ثمن الكتب التالفة، «فهذا لا يجوز قانونياً وأخلاقياً»، على حد تعبيرهم. لكن الجميّل لا يرى سبيلاً لضبط العملية سوى هذا الشرط.

وإذا انتقل التلميذ إلى مدرسة أخرى خلال العام الدراسي، يعيد، بحسب اقتراح القانون، الكتب التي أعطيت له، ولا يمكنه أن يتسجل في المدرسة الجديدة إلاّ بعد أن يبرز إفادة تفيد بأنّه قد سلّم الكتب إلى مكتبة المدرسة السابقة، قبل أن تعطيه إدارة المدرسة الجديدة كتباً بديلة.

تستبدل الكتب المدرسية القديمة أو التي فقدها التلامذة بكتب جديدة بناءً على طلب يرفعه مدير المدرسة ويوقعه أمين المكتبة إلى الإدارة التربوية، بعد الكشف على جميع الكتب المعطاة للتلامذة المسجلين في مدرسته، كما تسلّم المبالغ التي استوفتها المدرسة عن الكتب التي لم تعد صالحة أو فقدت إلى الإدارة المالية المختصة التي تعينها وزارة التربية، وتسلم الإدارة التربوية المدرسة عدداً جديداً من الكتب بعد تسلمها الكتب التي لم تعد صالحة للاستعمال وإحصاءً بما فقد منها.

تفرّغ «اللبنانية»: الكرة في ملعب العمداء

تتحرك لجنة الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، في هذه المرحلة، باتجاه عمادات الكليات لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء تأخير رفع لوائح أسماء المرشحين للتفرغ وكم يلزمهم من الوقت لإنجازها، لا سيما أنّه مضى على البدء بإعدادها أكثر من 3 أسابيع. فالكرة في ملعب العمداء، تقول منسقة اللجنة د. ميرفت بلوط، وتصف اللقاء مع رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، الجمعة الماضي، بالإيجابي جداً «فقد أبلغنا الرئيس بأنّه في تواصل دائم مع وزير التربية د. حسان دياب لتحضير الملف قريباً وسيعمل عليه فور وصول اللوائح إلى الإدارة المركزية للجامعة، وإن لم يحدد لنا موعداً نهائياً لإيصال القضية إلى بر الأمان، باعتبار أنّ رئاسة الجامعة تحتاج هي الأخرى إلى وقت لدراسة اللوائح».

وتطالب بلوط بترجمة «ما لمسناه في لقاءاتنا مع رئيس الجامعة ووزير الوصاية من نية صادقة وقناعة تامة بأنّ التفرغ ضرورة ملحة للجامعة لملء الشواغر الناتجة من الإحالة السنوية لـ100 أستاذ على التقاعد».

> لم يحدد رئيس الجامعة موعداً نهائياً لبت الملف

ماذا عن تفريخ لجان وهيئات لمتابعة ملف التفرغ؟ تجيب بلوط: «لا نعرف لماذا تصدر مثل هذه البيانات وفي هذا التوقيت بالذات، وقد فوجئنا بأنّها تتحدث باسم المتعاقدين وهي لا تمت لهم بصلة»، مطالبة أصحاب البيانات المذيلة بتوقيع الهيئة المستقلة للأساتذة المتعاقدين، إن كانوا متعاقدين فعلاً، بالظهور إلى العلن من أجل الإعلان عن هويتهم، «فالعمل النقابي لا يكون في الظلام». وتشرح أننا «لجنة تمثل كل فروع الجامعة وجرى التوافق عليها خلال جمعيات عمومية في كل المناطق، وهي تتحرك منذ صدور قرار التفرغ الأخير في 5 أيار 2008، وقمنا بجولات مختلفة على التيارات السياسية وتواصلنا مع وزراء التربية المتعاقبين خلال هذه الفترة ورئيسي الجامعة د.السيد حسين ود. زهير شكر، ونظمنا مؤتمرات صحافية واعتصامات علنية أمام الرأي العام». وتعرب بلوط عن «استعدادنا للتواصل مع كل من يريد التحدث باسم المتعاقدين لتوحيد الجهود». وتضيف: «نعلم من هي الجهة المسؤولة عن البيانات وسوف نكشف عنها عندما يكون ذلك ضرورياً لتحركنا».

وبالنسبة إلى الموقف من تسييس التحرك، تميّز بلوط بين «عدم التسييس الذي نتحدث عنه في بياناتنا ونقصد به رفضنا لأي تدخلات سياسية في اختيار أسماء المرشحين للتفرغ على غرار ما حصل في العام 2008، وبين ترحيبنا بالدعم الحزبي للتحركات على الأرض، والدليل أننا ذهبنا إلى كل التيارات السياسية لنطلب تأييدها للقضية وتحديداً في مجلس الوزراء حيث نحتاج إلى توافق الأفرقاء لإقرار الملف».

(الأخبار)

متفرقات

ضغوط سياسية للتجديد لمديري فروع «اللبنانية»

يستغرب الأساتذة في الجامعة اللبنانية تدخل جهات سياسية للضغط باتجاه إعادة ترشيح مديرين للفروع، خلافاً للقانون 66 الخاص بالمجالس الأكاديمية الذي يحدد مدة ولاية المدير بـ3 سنوات غير قابلة للتجديد إلّا بعد مرور ولاية ثانية. وإذا كان التعميم الرقم 7 الصادر عن رئيس الجامعة السابق د. زهير شكر قد سمح للعمداء والمديرين المعيّنين أو المكلّفين قبل نفاذ القانون 66 بالترشح لولاية جديدة، فإنّ ما حدث أنّ بعض هؤلاء المديرين ترشحوا آنذاك، أي منذ سنتين، بحسب التعميم 7 وانتخبوا في فروعهم من دون أن تحصل تعيينات مركزية للمديرين. لذا يسأل الأساتذة: «بأي حق يترشح هؤلاء المديرون اليوم وينتخبون في فروعهم تمهيداً لانتخابهم في مجالس الوحدات ثم ترفع أسماؤهم إلى رئيس الجامعة قبل العاشر من الجاري لتعيينهم؟». ويناشدون رئيس الجامعة تطبيق القانون وعدم الموافقة على أسماء مضى على وجودها 5 سنوات في إدارات الكليات، وذلك على قاعدة «ضخ نبض جديد في الجامعة الوطنية». يذكر أنّه كانت هناك دعوات نقابية إلى عدم تعيين أي مدير أمضى ولاية كاملة بالأصالة.

(الأخبار)

متعاقدو الأساسي: لسنا في «اتحاد» مع أي قطاع آخر

جدّدت اللجنة العليا للمدرسين المتعاقدين في التعليم الأساسي رفض المباراة المفتوحة لتثبيت المدرسين لما تحمله من سلبيات على المتعاقدين، منتقدة الدعوات الرسمية إلى توفير غطاء سياسي لإقرار قانون المباراة والدعوة إلى إجرائها من دون العودة لمطالب المتعاقدين. وأكدت اللجنة، بعد اجتماع عقدته أمس، ضرورة إيقاف التعاقد الجديد الذي يتم لضرورات «سياسية وحزبية» لا لحاجات المدارس التربوية. ودعت إلى تحسين شروط التعاقد ورفع أجر الساعة بما يتوافق مع قانون تصحيح الأجور، وإعطاء المتعاقدين أدنى حقوقهم في بدل النقل والضمان الاجتماعي. وأوضحت اللجنة أنّها ليست عضواً في أي «اتحاد» أو « لجان تنسيق» مع أي قطاع آخر، وطالبت البعض بالكف عن استخدام قضية المتعاقدين مطيةً لتحقيق اهدافهم، مؤكدة أن أي دعوة إلى الاعتصام والاضراب مرفوضة من دون العودة لقواعد المتعاقدين.

وفي الخطوات التصعيدية، قررت اللجنة التحضير للاعتصام أمام المجلس النيابي عند مناقشة أي لجنة نيابية لقانون المباراة المفتوحة التي ستشكل في حال إجرائها مجزرة جديدة تضاف إلى مجزرة تطبيق القانون 442 التي لم تنته ذيولها بعد.

إحتجاجات على رفع أسعار اشتراكات الكهرباء

اعتصم عدد من أهالي كفرزبد (نقولا أبو رجيلي) أمس أمام مبنى البلدية احتجاجاً على ارتفاع أسعار اشتراكات المولدات الكهربائية، مطالبين المجلس البلدي بإجبار أصحاب هذه المولدات على الالتزام بالتسعيرة التي حدّدتها وزارة الطاقة والمياه. وأوضح رئيس البلدية عمر الخطيب لـ«الأخبار» أن اجتماعاً سيعقد بهذا الشأن مع أصحاب المولدات اليوم، لمعالجة الأمر وفقاً لما تقتضيه مصلحة الجميع. وعزا أحد أصحاب المولّدات أسباب رفع رسم الاشتراكات إلى زيادة ساعات تقنين التيار الكهربائي، وعدم توفر المازوت الذي يباع بأسعار تتراوح بين 28 و29 ألف ليرة، خلافاً لآخر سعر حددته وزارة الطاقة في جدولها الأسبوعي، وهو 25700 ليرة لبنانية للصفيحة.

وفي صيدا (خالد الغربي) وزّعت بيانات في الأحياء الشعبية ذيّلت بتوقيع «رايحا ع الشعب المسكين»، تنتقد من سمّته «حلف الحرامي» المثلث الأضلاع أي «الدولة ممثلة بوزارة طاقتها وكهربائها، البلديات، واصحاب المولدات»..

جريمة في صور لدوافع شخصية

هزّت جريمة قتل فردية عطلة نهاية الأسبوع في صور (آمال خليل). فقد شهد شارع أبو ديب، التجاري الرئيسي في المدينة حادثة إطلاق نار راح ضحيتها الشاب محمد الجمل (27 عاماً) أثناء وجوده في محل بيع الملبوسات الذي يعمل فيه. وبحسب عدد من شهود العيان، فإن الحادثة بدأت بشجار بين محمد وك. ب حول خلاف شخصي، وسرعان ما شهر الأخير مسدسه وأطلق النار عليه مصيباً إياه بطلقة واحدة مباشرة في صدره قبل أن يهم بالفرار. إثر ذلك، تنادى المواطنون إلى المحل وحضرت القوى الأمنية والدفاع المدني الذي نقله إلى أحد مستشفيات المدينة حيث توفي متأثراً بإصابته. في تلك الأثناء، كانت القوى الأمنية قد تمكنت من إلقاء القبض على المشتبه فيه بإطلاق النار.

أسئلة 7

قبل نهاية 2012 سيطبَّق مشروع الضمان الصحي الشامل لجميع اللبنانيين، هذا وعد قطعه وزير الصحة علي حسن خليل في مقابلة مع «الأخبار». المشروع سيكلف حوالى مليار و320 مليون دولار. سيضم جميع اللبنانيين غير المشمولين بأية تغطية صحية، وسيكون مجانياً للأسر الأشد فقراً، والمعوقين

علي حسن خليل

الضمان الشامل سيطبّق قبل نهاية 2012

اعداد: رشا ابو زكي

1 ما هي تفاصيل مشروع التغطية الصحية الشاملة الذي تتولى الوزارة إعداده؟

انتهى فريق العمل في الوزارة من إعداد المشروع تقريباً، فقد أصبح على الورق، ويحتاج الى بلورة عدد من الأفكار لإطلاق صيغته النهائية. لقد استندنا في مشروعنا هذا إلى تجارب الضمان الصحي في كل من فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، السعودية والإمارات. وهو ينطلق من أسباب موجبة أهمها: أهمية الصحة كحق أساسي من حقوق الإنسان، واعتبار الصحة من الشأن عام، ومن ضمن مسؤوليات الدولة. على الرغم من وجود عدد كبير من الصناديق الضامنة إلا أن حوالى 50 في المئة من اللبنانيين غير مشمولين بأية تغطية صحية. المنطق يشير الى وجوب توحيد الصناديق في هيئة مركزية وصندوق واحد، يعمل على تأمين التغطية الصحية الشاملة، الا أن الواقع يفرض توفير التغطية الصحية لغير المضمونين على نحو فوري لإنهاء هذه المعضلة، ومن ثم العمل على فكرة التوحيد. أما أهداف المشروع، فهي توفير إلزامية التغطية الصحية لغير المشمولين بأي نوع من التأمين، على أن تكون كلفة التغطية وفق قدرة المواطن، وتسير بوتيرة متكافئة ومستقرة وتصاعدية، إن كان من ناحية التطوير أو التحديث في النوعية وطبيعة الخدمات. الفئة المستهدفة هي جميع المواطنين غير المضمونين والمقيمين في لبنان منذ أكثر من عام (باستثناء الفلسطينيين بسبب وجود اعتبارات أخرى في هذا الإطار).

2 كم تبلغ كلفة المشروع الإجمالية؟ وما هي الآليات المعتمدة لتمويل مشروع التغطية الصحية الشاملة؟

تصل كلفة المشروع الى ألفي مليار ليرة، يقوم التمويل على سلة إجراءات ضريبية تتوزع بين ضرائب ترتبط بالصحة، منها وضع ضرائب لصالح وزارة الصحة، على التبغ والكحول وكل السلع التي تلحق ضرراً بالصحة، وأخرى ترتبط بالنظام الضريبي القائم، مثل الضرائب على الربح العقاري وعلى فوائد المصارف وغيرها... ومن الأفكار المطروحة أيضاً فرض ضريبة على التأمين الإلزامي للسيارات، ما يؤمن اكثر من 70 مليون دولار. وكذلك ثمة مساهمة تمويلية من الدولة.

3 هل سيدفع المواطن أي مبلغ مقابل الخدمة التي سيتلقاها؟

ليس هناك تمويل مفروض على المواطنين، بل ثمة مساهمة للاشتراك في التغطية الصحية. يتوزع الاشتراك على فئتين من المواطنين غير المضمونين: الفئة الأولى هي الأسر الأكثر فقراً (375 ألف مواطن) والمعوقون (حوالى 100 الف مواطن)، وهؤلاء لا يدفعون أي مساهمة أو اشتراك، ويحظون بتغطية صحية بنسبة 100 في المئة من دون مقابل، وهم ينتسبون حكماً الى المشروع. الفئة الثانية هم باقي المواطنين غير المشمولين بأي نوع من أنواع الضمان، ويصل عددهم الى حوالى مليون و500 ألف مواطن، هؤلاء يدفعون 65 دولاراً سنوياً على الفرد، او 300 الف ليرة على كامل أفراد الأسرة (مهما كان عددهم). وهذه الأفكار أعود وأكرر أنها أفكار، وهي لا تزال في صدد البحث الى حين إعلان المشروع النهائي في مؤتمر صحافي في 15 كانون الثاني الجاري أو قبل هذا التاريخ.

4 من سيدير المشروع الجديد؟ هل سيكون هنالك صندوق خاص بإدراة مستقلة؟

في وزارة الصحة إدارة ستطبّق هذا المشروع، والوزارة تقوم أصلاً بهذا العمل، إذ تؤمن حالياً الاستشفاء لجميع اللبنانيين غير المضمونين، صحيح أن هناك عقبات ومشكلات، إلا أنها تعدّ تحت سقف المقبول، وإذا أُجريت مقارنة بين المشكلات التي تعانيها الوزارة في هذا الإطار، وتلك التي تعترض عمل الضمان الاجتماعي، فسنجد أن النسبة هي ذاتها إن لم تكن أقل في الوزارة.

وللمزيد من التوضيح، فإن آليات التغطية الاستشفائية في الوزارة مضبوطة، من الدخول الى المستشفى الى حين الخروج، وهي ممكنة، لا بل أنهينا منذ يومين ربط 162 مستشفى مع الوزارة الكترونياً، وبالتالي، فإن البنية التحتية لإدارة هذا المشروع متوافرة في الوزارة.

5 ولكن هل تستطيع الوزارة القيام بهذه المهمة وسط المشكلات الموجودة في صلب عملها؟

نحن نعترف أمام الجميع بأن هناك ثُغراً في عملنا، فمثلاً هنالك ثغرة داخلية تتعلق بالإجراءات الطبية. فالاستشفاء شقان، الأول استشفاء مقطوع، وهو مضبوط من قبل الوزارة بنسبة 95 في المئة، واستشفاء غير مقطوع، وهو واقع في مشكلة، بحيث لا يوجد ضبط جدي له من قبل الوزارة، وهذا ما نعمل على معالجته. وفي سياق متصل، هناك مشكلة في مراقبي الوزارة، إذ إن بعضهم كفوء ونظيف الكف، فيما تحول عدد من المراقبين في المستشفيات عن أداء مهماتهم، ليصبحوا موظفين لديها. لذلك نعمل على تغيير التشكيلات في المراقبين، وقد طلبنا من مجلس الوزراء توظيف عدد من المراقبين المتخصصين الإضافيين، وجرت الموافقة على جزء بانتظار الجزء الثاني. وبالتالي نعمل على تأمين حلول لكافة الثغر القائمة.

6 كيف ستعملون على توحيد الخدمات الصحية

خدمات جديدة

يلفت وزير الصحة علي حسن خليل، إلى أن المشروع الذي ستديره وزارة الصحة سيوفّر خدمات جديدة للمشمولين به؛ فتُغطى حالات متعلقة بأمراض الأسنان والعيون والأمراض النفسية. ويوفر بطاقات استشفائية لتطبيق الملف الصحي للمواطنين. ويشمل خدمات طبية خارجية ومراكز إعادة التأهيل...

قطاعات

نفط

اهتمام أوروبيّ أميركيّ وصينيّ بغاز لبنان

من المفترض أن يوقّع لبنان أوّل عقود التنقيب عن الغاز الطبيعي في نهاية عام 2012، وفقاً لما كان وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قد أعلنه الأسبوع الماضي، وهو يؤكّد الآن أن مجموعات مختلفة من الولايات المتحدة والصين وأوروبا تُبدي اهتمامها بالاستثمار في مياه لبنان الإقليمية.

وبعد ثلاثة أشهر تُطلق أولى جولات منح التراخيص واستدراج العروض حين تُؤلّف الهيئة الناظمة لقطاع النفط. وقد تأخّر هذا الإطلاق نظراً إلى الاختلافات التي سادت في شأن كيفيّة إدارة هذه الهيئة، واستقرّ الأمر في نهاية المطاف على المداورة في الرئاسة، وبالتوازي مع ذلك أُقرّت المراسيم التطبيقية لقانون النفط.

وفي مقابلة مع وكالة «فرانس برس» أمس، شدّد جبران باسيل على أنّه «بات لدينا كل ما هو ضروري لكي تحصل أيّ شركة نفطية على ما يكفي من المعلومات لبدء نشاطاتها، ونحن على الطريق الصحيح لبدء التنقيب في البحر». وجدّد إعرابه عن أمله توقيع عقود مع مجموعات نفطية دولية قبل نهاية 2012، مشيراً إلى أنّ «مجموعات أميركية وأوروبية وروسية وصينية أبدت اهتمامها». ويطمح لبنان إلى استغلال الوقود الأحفوري الموجود في مياهه الإقليمية على مساحة تبلغ 22 ألف كيلومتر مربع. والكميّات ليست محصورة في جوانب محدّدة، بل على طول الشاطئ. ومن بين المشاكل التي تبرز حالياً في مسألة الحدود هي قضية الترسيم مع قبرص التي وقعت أخيراً اتفاقية مع إسرائيل، غير أنّ باسيل أكد أخيراً أنّ هناك إيجابيّة في هذا الموضوع ويُفترض استكمال المفاوضات لحسمه.

وأشار الوزير في الحديث نفسه إلى أنّ العمل جار «لجعل عمليّات التنقيب المحتملة عامل استقرار وليس عامل نزاع». وفي هذا السياق رأى أنّه «ليس لدى إسرائيل مصلحة في تهديد ثرواتنا النفطية، فهي لديها ثرواتها الخاصة بها»، مشدداً في الوقت نفسه على أنّ الوضع هنا عبارة عن «توازن قوى، ولبنان بات يملك ما يكفي من القوة لحماية ثرواته».

(الأخبار)

سياحة

58% إشغال فنادق بيروت حتى ك1

يظهر المسح الذي أجرته «ارنست أند يونغ» عن أوضاع فنادق الشرق الأوسط، أن معدل إشغال الفنادق في بيروت في الأشهر الـ11 الأولى من عام 2011 بلغ 58%، أي بانخفاض نسبته 69% عن معدل الإشغال في الفترة المقابلة من عام 2010. هذه المعدلات تضع لبنان في المرتبة التاسعة لجهة أقل معدلات الإشغال بين 21 سوقاً في منطقة الشرق الأوسط، علماً بأنه كان في المرتبة التاسعة قبل سنة فقط.

وتشير نتائج المسح الواردة في النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، إلى أن معدل كلفة الغرفة الواحدة بلغ 222 دولاراً خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني وكانون الأول 2011، وهذا الرقم يضع فنادق بيروت في المرتبة السابعة لجهة أكثر الفنادق كلفة في المنطقة.

رغم ذلك، تراجعت كلفة الغرفة الواحدة في فنادق بيروت في كانون الأول 2011 بنسبة 14%، مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010. إلا أن هذا المعدل هو أعلى بكثير من المعدل العام للمنطقة البالغ 188,2 دولاراً للغرفة الواحدة. وبحسب المسح، كان معدل الإشغال في فنادق بيروت على النحو الآتي: 44% في كانون الثاني، 42% في شباط، 53% في آذار، 61% في نيسان، 58% في أيار، 62% في حزيران، 67% في تموز، 31% في آب، 76% في أيلول، 74% في تشرين الأول.

أما العائد المتوقع من الغرفة الواحدة في فنادق بيروت، فقد بلغ بحسب المسح، 129 دولاراً، أي أقل بنحو 49 دولاراً من العائد في الفترة نفسها من السنة الماضية حين كان 179 دولاراً. وهذا العائد يضع فنادق بيروت في المرتبة الثانية عشرة بين فنادق المنطقة، وتسبقه فنادق مدينتَي الرياض والمدينة السعوديتين، لكنه متقدم على فنادق العين الإماراتية.

وكان العائد المتوقع من الغرفة الواحد قد تراجع في بيروت بنسبة 27,6% مقارنة مع تراجع معدل المنطقة العام بنسبة 10% فقط.

(الأخبار)

تقرير

تصحيح الأجور: جولة رابعة تسبق جلسة الثلاثاء

ما بين المشروع الجديد والصناديق الضامنة الأخرى؟

في الواقع، تقديمات الصناديق الضامنة متفاوتة الآن، وبالتالي لن يكون هنالك صدمة سلبية في ما يتعلق بتفاوت تقديمات هذه الصناديق، مع تلك التي سيقدمها مشروع التغطية الشاملة، لكن مشروعنا بحاجة فعلية الى إعادة تغيير جذري في بنية المؤسسات الضامنة في لبنان. والهدف هو الوصول الى صندوق ضامن واحد لكل لبنان، وهي الفكرة الأنسب والأفضل، وتحتاج الى تغييرات في القوانين والمراسيم والقرارات المتصلة.

وبالتالي نحتاج الى ورشة عمل حقيقية في هذا الإطار. من الآن الى حين الوصول الى هذا الهدف، نسعى الى الإفادة من كافة التجارب السابقة، وعدم الغوص مجدداً في المشكلة التي رافقت الضمان الاختياري، وبذلك سنعمل على توفير التغطية الصحية الشاملة، بالتزامن مع بقاء الصناديق الضامنة الأخرى. ويترافق إطلاق المشروع مع اجتماعات مكثفة نعقدها في إطار لجنة التنسيق للهيئات الضامنة في لبنان، وصولاً الى توحيد التعرفات ونسبة الاشتراك بين هذه الصناديق كافة. وفعلياً هذا الإجراء يجب أن يجري في جميع الأحوال.

7 هل تعدّ مشروعك بديلاً عن مشروع وزير العمل شربل نحاس؟

لا، مشروعنا ليس ببديل، بل يمكن القول إنه مشروع وزارة الصحة لتطبيق التغطية الصحية الشاملة. وما حصل من قبل الوزير نحاس ليس تخطياً لصلاحيات، بل تجاهل أدوار، فقد طرح مشروعه من دون أي نقاش معنا، ومن دون إجراء أي تشاور أو تنسيق. وإن كان المقصود التعدي على حصتنا في الدولة، وعلى الرغم من عدم استساغتي للتقسيمات والمحاصصات، إلا أنه فعلياً وزارة الصحة ليست من ضمن حصتنا بالمعنى المذهبي والسياسي. على أي حال، مشروعنا معروض للنقاش، وسنبحثه مع الوزير نحاس وغيره من الوزراء للإفادة من كافة الأفكار والاقتراحات والخبرات المتوافرة.

محمد وهبة

يعبر ملف تصحيح الأجور ثلاث محطات أساسية اليوم، الأولى: لقاء يعقد بين قيادة الاتحاد العمالي العام ورئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، عند العاشرة من قبل الظهر، يليه لقاء بين قيادة الاتحاد وممثلي أصحاب العمل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عند الثانية عشرة والنصف من بعد الظهر، أما المحطة الثالثة فتتعلق باحتمال صدور رأي مجلس شورى الدولة في مشروع مرسوم تصحيح الأجور الرقم 4 المرسل إليه أخيراً من وزير العمل شربل نحاس.

في المبدأ، إن لقاء الاتحاد العمالي بعون سيكون بمثابة جسر للقاء التالي، فيما يؤمل أن يصدر رأي مجلس شورى الدولة قبل جلسة مجلس الوزراء المقرّرة الثلاثاء المقبل. مصادر الاتحاد العمالي تشير إلى أن اللقاء مع عون مقرّر مسبقاً، لكنه يأتي في وقت حساس وسيكون له وقعه وانعكاساته، علماً بأن قيادة الاتحاد العمالي ستطالب ميقاتي بأن «يصدر مرسوم تصحيح الأجور خلال أسبوع بصورة واضحة، وأنه لم يعد هناك أي شيء للتفاوض عليه»، وفق أعضاء في هذه القيادة.

أما على صعيد النسخة الرابعة من مشروع المرسوم، فقد قال رئيس مجلس شورى الدولة، شكري صادر، لـ«الأخبار» إن المجلس يعمل على إنجاز مشروع القانون، آملاً إنهاءه «قبل جلسة مجلس الوزراء المقررة يوم الثلاثاء»، ولا سيما أن المشروع الجديد «مختلف عن البقية، فهو معدّ بمقاربة مختلفة وروحية أخرى، ولذلك يحتاج إلى تفكير ودرس بتأنٍّ وانفتاح وإيجابية، وخصوصاً أن أي مرسوم يجب أن يضع خطاً قانونياً واضحاً لمسار مراسيم تصحيح الأجور المستقبلية».

والمعروف أن وزير العمل طلب رأي مجلس شورى الدولة مسبقاً على مشروع المرسوم الجديد، أي قبل إحالته على مجلس الوزراء لإقراره. وبحسب المعلومات، فإن المشروع الجديد يرفع الحد الأدنى للأجور إلى 800 ألف ليرة، ويصحح الشطر الأول بنسبة 100% والشطر الثاني بنسبة 25%، وذلك بعد تنزيل قيمة الزيادة المقطوعة (200 ألف ليرة) التي منحتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة في عام 2008. ويستند هذا المشروع إلى عام 1995 كأساس لاحتساب نسب ارتفاع الأسعار، ولا يتعامل مع بدل النقل بعدما اعتبره مجلس شورى الدولة باطلاً.

في هذه الأثناء، كان لافتاً أمس أن تتجدّد المواقف المنتقدة للاتفاق الخطّي بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية، وأن تحذّر من محاولات فصل القطاعين العام والخاص في ما يتعلق بتصحيح الأجور. ففيما طالبت هيئة التنسيق النقابية بعدم تغييب شريحة واسعة من الموظفين والمعلمين والأساتذة والأجراء في القطاعين العام والخاص عن التفاوض الجماعي، أعلن رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان، مارون الخولي، المعارض للاتحاد، أن هدف اجتماع رئيس الحكومة والهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام «تعويم الاتفاق السابق بينهم ... لترسيخ مبدأ الفصل بين القطاعين العام والخاص». ووصف الخولي محاولة الفصل بين القطاع العام والقطاع الخاص بأنها «أمر خطير ومرفوض لأنه يعزل موظفي القطاع العام عن هذه الزيادة ويتركهم فريسة ورهينة قرار حكومي مستقلّ يتحكّم في تقرير زيادة غلاء للقطاع العام، وفق منظور وقدرة الخزينة العامة».

وبحسب البيان الصادر عن هيئة التنسيق النقابية، فإن الاتفاق الرضائي لم تكن هي طرفاً فيه ولم توافق عليه ولم تشارك فيه، «فالهيئة معنية مباشرة لأنها كانت طرفاً أساسياً في لجنة المؤشر وفي الحوار والتفاوض الجماعي، ولكونها تمثّل نصف القوى النظامية العاملة بأجر من موظفين ومعلمين وأساتذة».

ولفت رئيس الهيئة، حنّا غريب، إلى أن «التغييب المتعمّد والمتكرر لهيئة التنسيق النقابية عن الحوار ولأكثر من مرّة يجعل من مصير ما يسمى الاتفاق الرضائي (في إشارة إلى الاتفاق الحاصل بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية) كمصير ما سبقه من اتفاقات فهو نتاج حوار مطعون فيه».

واستغربت الهيئة توقيت إبطال قانونية مراسيم بدل النقل بعد 15 سنة من تطبيقها، حالما جرت المطالبة بضمّ هذا البدل إلى صلب الراتب، فضلاً عن أن «مواقف الهيئات الاقتصادية متناقضة، فهي تعترف من جهة ببدل النقل بقيمة 8 آلاف ليرة يومياً في ما يسمى الاتفاق الرضائي، بينما تطعن من جهة أخرى بشرعية مراسيم بدل النقل قانوناً أمام مجلس شورى الدولة».

ورأت الهيئة أن بدل النقل «عنصر من عناصر الأجر ينبغي دمجه في صلب الراتب أسوة بسائر البدلات، كما أنه أصبح، بعد 15 سنة من تطبيقه، حقاً مكتسباً للعامل والأجير والموظف ينبغي الحفاظ عليه»، مشيرة إلى أن الاتفاق الرضائي هو «عودٌ على بدء»، أي تقسيم الأجراء إلى فئات كما يعتمد في الشطرين الثاني والثالث على المبالغ المقطوعة، «وفي مطلق الأحوال، هناك 236 ألف ليرة سمّوها ما شئتم ينبغي تحصينها والحفاظ عليها حقاً مكتسباً للعمال والأجراء والموظفين، هذا بالإضافة الى زيادة تصحيح الرواتب والأجور والمطلوب احتسابها ارتكازاً على نسبة التضخم منذ عام 1996 التي تجاوزت الـ 100%».

إلى ذلك، تذكّر الهيئة بأن الاتفاقية العربية والقانون 2000/183 يفرضان على الحكومات المتعاقبة تعديل الحد الأدنى للأجور سنوياً، خارج أي اتفاق رضائي، وفق مؤشر ارتفاع الأسعار الصادر سنوياً عن دائرة الإحصاء المركزي، علماً بأنه في حال أخذ الحكومة بالاتفاق الرضائي، «فإن خسائر كبيرة ستلحق بالقوة الشرائية للرواتب والأجور واستمرار انهيار الموقع الوظيفي والمعنوي والمادي للأساتذة والمعلمين والموظفين، مقارنة مع الحد الأدنى للأجور».

لذلك، دعت الهيئة إلى إسقاط الاتفاق «المذلّ والمهين والأسوأ مما سبقه»، داعية إلى الإسراع في إقرار تصحيح الرواتب والأجور على أساس اعتماد نسبة التضخم، ارتكازاً على عام 1996 التي تجاوزت الـ 100%، أي إعطاء نسبة زيادة 60% للشطر الأول و40% للشطر الثاني و20% للشطر الثالث».

أما بالنسبة إلى القطاع العام، فتطالب الهيئة بالحفاظ على نسبة الدرجة من أساس الراتب ورفعها الى ما كانت عليه تدريجاً (13%)، بالإضافة إلى ضمّ بدل النقل والتعويض العائلي إلى صلب الراتب، وإعطاء المتقاعدين ما يوازي نسبة الزيادة المعطاة لموظفي القطاع العام، ورفع أجر ساعة التدريس للمتعاقدين بنفس نسبة الزيادة التي ستلحق برواتب الموظفين ...

100%
هي نسبة ارتفاع الأسعار منذ عام 1996 حتى اليوم، وبالتالي هي النسبة التي ستصيب الشطر الأول من الأجر

أزمة تصحيح الاجور لم تنته بعد! (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

باختصار

◄ اجتماع وزاري من أجل الشؤون المالية للصناعيين والتجار

هو محور الاجتماع الذي عُقد أول من أمس في وزارة المال، وضمّ وزراء المال محمد الصفدي (الصورة)، والاقتصاد نقولا نحاس، والصناعة فريج صابونجيان. الاجتماع تطرق إلى الشؤون المالية المتصلة بعمل الصناعيين والتجار، وهو يندرج في إطار «سياسة التنسيق بين الوزراء، وتناول الأوضاع الاقتصادية عموماً، والشؤون المالية التي تتعلق بعملهم خصوصاً، ونأمل التوصل إلى توافق على هذه المواضيع بعد درسها، لأنها تنعكس إيجاباً على الاقتصاد اللبناني»، بحسب بيان صدر عن المجتمعين .

◄ منتجات إيرانية غير أصلية في المعارض

فقد لفت القسم الاقتصادي والتجاري في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت، في بيان مساء أمس، إلى «قيام بعض الأفراد الوصوليين، من خلال استغلال اسم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بتنظيم معارض تجارية في بيروت لبيع السجاد ومنتجات إيرانية أخرى»، مؤكداً أن كل «الأجناس والبضائع الموجودة في هذه المعارض لا تتمتع بالمواصفات القياسية، ولا بالنوعية المرغوبة، ولا ترقى إلى مصاف المنتجات الإيرانية الأصيلة، وخاصة لجهة السجاد اليدوي». كذلك أشار إلى «أن إقامة هذه المعارض لا تحظى بموافقة هذه السفارة، وليس لها أي علاقة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية».

◄ ثلث الشعب اللبناني مهدّد بالإفلاس

الكلام لرئيس تجمع المزارعين في الجنوب هاني صفي الدين، الذي أوضح أن أكثر من ثلث الشعب اللبناني مهدد بالإفلاس التام بسبب تردّي أوضاع العاملين في القطاع الزراعي، وقال: «إن الوضع سيكون مأساوياً إذا لم يُتدارك على نحو طارئ ومُلح». وأضاف صفي الدين، الذي كان يتحدث في أعقاب اجتماع استثنائي لتجمع المزارعين ناقش ما آل إليه الوضع الزراعي في لبنان عموماً وفي الجنوب خصوصاً: «إن قسماً كبيراً من الإنتاج الزراعي المعدّ للتصدير إلى الأسواق العربية قد تأثر سلباً من الأوضاع الأمنية في عدد من البلدان العربية، ما أنتج ركوداً من جهة وتراجعاً في حركة التصدير من جهة ثانية». وطالب صفي الدين بإبرام اتفاقات تجارية وتسهيلات جمركية لتصدير الإنتاج اللبناني إلى أسواق جديدة في تركيا وإيران ودول أوروبا الشرقية، كذلك طالب بإيجاد آلية لدعم قطاع العصير الطازج بدلاً من إتلاف نصف محصول الحمضيات.

◄ «الصندوق الأبيض» لتخليص المعاملات في وزارة السياحة

الإعلان لوزير السياحة فادي عبود (الصورة)، كاشفاً عن أنه مشروع في طور الإعداد، يقضي بإنشاء صندوق تعاضد يسمّى «الصندوق الأبيض»، حيث يدفع صاحب المعاملة مبلغاً بسيطاً يوضع في الصندوق لإنهاء معاملته خلال 48 ساعة، «على أن يوزّع مجموع المبالغ بطريقة مشرّفة على موظفي الوزارة جميعهم من دون استثناء، لكن قيمة التوزيع تختلف بحسب إنتاج الموظف ونشاطه». ولفت إلى أنه يعمل على «إعادة النظر في كل تصنيفات المؤسسات السياحية بالتعاون مع شركة فرنسية، بهدف تغيير صورة لبنان الخارجية في ما خصّ «غشّ السائح». فبهذه الخطوة تصبح الأسعار مدروسة ومضبوطة، ويصبح هناك التزام بالنوعية، بحيث تتوافر الشفافية في التعاطي مع السائح، بدءاً من مطار بيروت الدولي وصولاً إلى الفنادق والمطاعم وغيرها».

◄ الحمضيات أصبحت علفاً للأبقار

هذا ما تؤكده جمعية المزارعين اللبنانيين، مشيرة إلى أن طنّ الليمون الواحد يباع حالياً بمبلغ 40 ألف ليرة بسبب الكساد السائد، حتى أضحى أرخص علف ممكن تقديمه للحيوانات. وحذّرت الجمعية من وضع قيود وتعقيدات على المنتجين المحليين، لافتة إلى أن «الكساد الحاصل طال العديد من الأصناف، ولا سيما الحمضيات والموز وزيت الزيتون والبطاطا والبندورة، وسابقاً التفاح، وأنواع عديدة من الفاكهة والخضر الصيفية».

هكذا أصبح سعر كيلوغرام البندورة أقل من 500 ليرة، أي أقل من كلفة إنتاجه في لبنان، أما سعر كيلوغرام الموز فيصل إلى 500 ليرة والحمضيات إلى 300 ليرة. أما سعر كيلوغرام التفاح فلم يكن أفضل، إذ بيع بما بين 500 ليرة و700 ليرة، أي أقل بنسبة تتراوح بين 40% و50% عن السنوات السابقة. كذلك فإن سعر صفيحة زيت الزيتون وصل إلى 120 ألف ليرة .

بورتريه

والي هموم زوار البحر

هو رجل المتع البسيطة، يقف بمقصورته الحمراء الملكية، ينتظر رواد بحر غزة، أولئك الذين يأتونه لإلقاء همومهم في عبّ اليمّ، ينتظرهم بوجه بشوش وابتسامة رضى والكثير الكثير من القدرة على الإصغاء

غزة ــ **تغريد عطا الله**

إلى جوار البحر، يومياً، ليلاً ونهاراً، صيفاً وشتاءً، في السلم والحرب، يقف خلف الكافتيريا الحمراء وكأنها مقصورته الملكية. وحده الملك، الآمر الناهي! مع أنه ليس إلا إنساناً بسيطاً، يبيع السجائر المجمركة وساندويشات المارتديلا، ليس أي مرتديلا، ولكن تلك التي يُعدّها وفقاً لـ«وصفة سريّة»، تدفعه إلى التفاخر بأنّها «أطيب ساندويشات مرتديلا في غزة كلها» كما يحب أن يقول بصوت عال!

كنزه؟ قلب ووجه بشوش. تعوّد توزيع ابتساماته البيضاء بانتظام على المارّة، وكأنّهم أبناء قلبه. إن سُئل: من أنت؟ أجاب بخفة ظل: «بينادوني أبو الأنس، انولدت بالتسعة وخمسين، عندي أربع بنات، برجي التور، وبحب اللون الأبيض كتير». هكذا، يتلو تلك المعلومات بلكنة آلية سريعة كمن يسخر من هذا التلخيص، مشيراً بغمزة سريعة من عينه اليمنى إلى رخصة الكافتيريا التي يلصقها بجانب صناديق السجائر المرصوفة فوق بعضها: «كلّو في السليم». الكل يعرفه. «من لا يعرف أبو الأنس لا يعرف القدس»، هكذا يمازحه السائقون لدى مرورهم بجواره. يريدون القول بأنه كالقدس قبلة الزوار هنا. هذا «الأبو الأنس» المفعم بالحياة. فرغم بساطة عيشه وقلة دخله، إلا أنّه يمنح بهجته الفطرية لرواده وزواره حتى أصبح والياً على هموم زوّار البحر، يألفونه لخفة ظله وطيبته وعفويته، فيدفعهم إلى شكوى مصابهم له، يشعره ذلك بمدى حبهم وثقتهم، فيبادلهم المحبة بالإصغاء. ينصت باهتمام والد غلب صبره حنوّه، وبما علمته الحياة يشير عليهم بالنصائح. حكمته الأساسية للجميع: «روح للكبير بعدين الصغير ولو ما ظبطت معك ارجع لعقلك»، يقصد أن يفكّر الإنسان في كافة الحلول لإنهاء ضائقته، لكن إسداء هذه النصيحة الثمينة لا يكفي لطمأنة قلبه الكبير! فبالنسبة إليه ضائقة غيره هي ضائقته شخصياً، لا يهنأ له بال إلا بسماع خبر يخفف من وطأتها، وإن تدهورت بأحدهم الحال، جاءه هازئاً مهوّناً: «يعني خربت الدنيا؟ لأ طبعاً. حاول مرة تانية»، منهياً جملته تلك بضحكة مجلجلة تبدد هموم السامع، ولو للحظات!

زوار البحر، أولئك الذين يأتون ليلقوا بهمومهم في «عبّه»، لا ليسوا مجرد عابري سبيل، بل هم جزء مهم وضروري من حياته ومشاعره الخاصه. جزء من كينونته. حتى إنّه يحفظ وقع خطواتهم المتسارعة نحو البحر، كأنهم ذاهبون لإلقاء حمل ثقيل ينأون به، يحفظ عن ظهر قلب ملامح وجوههم المقطبة حين وصولهم، والمستسلمة المنبسطة حينما يغادرونه. يحفظ حتى وجوه أطفالهم الراكضين يسابقون أهاليهم نحو الشاطئ وقت الوصول، والوجوه ذاتها، ولكن منهكة بتعب اللعب الجميل وقت الإياب. ثلاثون عاماً أمضاها أبو الأنس، في الترحال من نقطة إلى أخرى على طول البحر، بـ«كافتيريا متنقلة»، مهنة رغم بساطتها أحبّها لما تمنحه من حرية في التنقل، وتبقيه في الوقت نفسه، دائماً قرب البحر.

يقول إن رحلته الطويلة بدأت بالعمل بائعاً متجولاً في المهرجانات والمناسبات. وفي عام 1987 كانت له بسطة على شاطئ البحر. بعد ذلك، تمكّن من شراء كشك متحرك مزوّد بثلاجة ومغسلة ومتسع لأنبوبة الغاز. هكذا، كان يحطّ رحاله عند ميناء البحر طوال النهار. أما في الليل، فقد كان جيش الاحتلال يجبره على نقله إلى مركز جمعية

> يدفعك للتفكير بحياتك وبأهمية اللحظات العابرة

الصيادين آنذاك. تفاصيل كثيرة دقيقة جداً يحب أبو الأنس دائماً سردها لمن يعرفه ولمن لا يعرفه، إلى أن استقرت به الحال خلف كافتيريا سمّاها «كافتيريا الشعب».

نسأله: لماذا لم تسمّها كافتيريا الحرية؟ فإذا به يصرخ كمن ديس له على طرف: «هوي في حرية منشان نسمي باسمها؟». يقاطعنا زبون يصرخ بأعلى صوته: «قهوة مظبوطة يا أبو الأنس»، يردّ عليه بالطبقة الصوتية ذاتها: «دقيقة بتكون جاهزة»، يحرك مقادير القهوة بهدوء، مؤرجحاً رأسه طرباً ذات اليمين واليسار على وقع أغنية نجاة الصغيرة «أه لو تعرف وانت معاي بحس بإيه». تنعش نجاة قلبه كما يقول، وتدفعه إلى إنجاز عمله بمرح. وإن سئل عن أكثر الأشياء المحببة إليه أجاب: «بحب كل شيء، وبخاف أموت قبل ما آخد كل شي»، وسريعاً ما يبدأ في شرح شغفه بالأشياء الصغيرة، متع الحياة البسيطة بنبرة حماسية تشد السامعين! هكذا، يحكي عن رغبة ملحة انتابته يوماً في شرب عصير اللوز الأبيض لا الأخضر منه. لم يستطع الانتظار ليوم الإجازة الأسبوعية لتحقيق مراده، فمحل «عصير اللوز» يقع في تل أبيب، ويومها كان هو في مدينة الخليل. لذا، عليه الاستغناء عن أربع ساعات كانت فترة راحته. ماذا يفعل؟ لم يفكر حتى! للتو، ركب قطار تل أبيب، وصل إلى محل العصير المقصود، طلب كأساً كبيرة جداً شربها بمتعة لا تضاهى، ثم قفل راجعاً في موعد عودة القطار ذاته الذي أتى به إلى تل أبيب. ضاعت أربع ساعات راحته؟ لكنه عاد كما يقول ووجهه طافح بالبهجة و«طعم اللوز الأبيض» يملأ فمه بالرضى.

لا تنتهي قصص أبو الأنس، والي هموم البحر، حبه للحياة ورضاه، يدفعك للتفكير ملياً بأسلوب حياتك، بمدى أهمية تلك اللحظات الخاطفة من يومياتنا، لحظات بسيطة قد تمر أمامنا نظن أنها وقت انتظار شيء أكبر قادم. لكنها في الحقيقة، بذاتها، لذة من ملذات الحياة. هذا هو درس العم أبو الأنس. هذا هو درس البحر.

رحلته الطويلة بدأت بالعمل بائعاً متجولاً في المهرجانات والمناسبات (الأخبار)

بحر غزة ليس بحراً عادياً! فهو يشهد الكثير من الأحداث. فالطفلة هدى غالية لم تنس بعد فاجعة تناثر جثث عائلتها فوق رمل الشاطئ أمام عينيها ذات صيف. لحظة... دعونا نصحح. ليس بحراً، إنّه قطعة مقتطعة من البحر، سمح الاحتلال للغزيين بالتمتع بها! شباك صيد الأسماك المتمردة على واقعها تحاول تجاوز الخط الأحمر الإسرائيلي بغية تحصيل رزق أوفر، ما يعرّض الصيادين الغزيين للاعتقال واختطافهم هم وقواربهم الصغيرة بواسطة زوارق الاحتلال. إلا أنّ هذا كله لا يمنع الشبان والفتيات من التمتع بالبحر يومياً. نعم، يومياً ولو كره الاحتلال.

زينكو هاوس

دكانة ستي أم درويش

(شعيب ابو جهل)

معاذ عابد

كان لجدتي في مخيم بلاطة، بقالة صغيرة في الشارع الرئيسي، تكاد تكون من عجائب الدنيا. ففي البقالة التي تترابط خيوط معلّقة في فضائها بصورة غريبة، تزدحم الأغراض كما في السماء، حيث تعلق بها القصص المصورة للأطفال وبعض اللعب، كذلك على الأرض. البقالة مدخلها صغير نسبياً، اذا دخل اليها احد فعليه ليقف في وسطها أن ينزل درجتين فيجد نفسه في مساحة ضيقة بين كرسيين وطاولة تصطفّ عليها بعض السكاكر التي يبلغ اغلاها ثمناً 3 أغورات (أصغر وحدة نقدية في الضفة)، وطبعاً بين أكياس الترمس والبوشار والتشيبس البيتي. اما البضاعة الأكثر رواجاً فقد كانت «كيس الأسكيمو» وهو شراب مثلج ثمنه أغورة واحدة فقط. هذا الكيس كان ينفد بسرعة البرق أيام المدارس، بفضل تلامذة المدرسة الابتدائية التي تقع أمام بقالة جدتي. وبرغم وجود بقالة «أم العبد حليلة» المجاورة لبقالة جدتي، وبقالة الشيخ الذي وصفه ابن عمي مرة بأنه «مسلم» ويعطي الشحاذين، باختصار برغم المنافسة إلا أن بقالة جدتي كانت تحتل الرقم واحد في بيع الأسكيمو للصبية الذين يتراذلون أحياناً عليها. وهي كانت تحتملهم، ذلك أن خبرة جدتي اوصلتها الى القاعدة الاقتصادية التي تقول ان «الزبون دائماً على حق مهما كان زنخاً».

المهم، اصيبت جدتي بنقص «التروية» في المخ فكانت تصلّي الظهر حتى العصر، وتواصل صلاة السنّة حتى قبل المغرب بساعات. كنت أحب تمضية الوقت معها، وهي تشتري البرتقال يومياً لسبب مبهم. ولم أعرف السر إلا عندما كبرت وعرفت أنها من «يازور» وهي قرية قرب يافا تشتهر بالبرتقال. من زبائن جدتي احمد السناقرة، وهو كان ولداً «زنخا»، كثيراً ما يتراذل على جدتي. لكن «السنقور»، وهذا لقبه، كان مقاوما ذكياً، فقد اخترع طفلاً، بالونات الدهان، يضربها على شبابيك الجيبات الاسرائيلية.

يوميات

يا يسوع وأنا أيضاً ناصري

المفردات تصبح أحياناً موجعة، فهي تخفي في داخلها ذاكرة تظن أحياناً أنها نائمة، أو أنها تعوّدت النسيان، لكنها في غفلة من وعينا، لحظة الرحيل، تستفيق فجأة، تنزلق منها مفردة محملة بكل الألم.

اليرموك ـ نضال بيطاري

خرج جارنا الخمسيني من منزله باكياً، وعلى نحو بديهي توجهت إليه معزياً بأمه، محاولاً التخفيف عنه بالمعتاد من الكلمات، فقد كانت في غيبوبة منذ ما يقارب ستة أشهر.
قال لي: «الله يرحمها ارتاحت من عذابها وريحتنا، بس ليش تحرقلي قلبي قبل ما تموت؟».
أسأله خير يا أبو محمد؟ فيجيب: «فتحت عينيها، هرعت إليها مقبّلاً يديها وقدميها: شو بدك يمّا أؤمري؟ قالت: يما فش وقت، جيب تكسي بسرعة، بدي أنزل على فلسطين هلق. أغمضت عينيها ودخلت في الغياب.... ماتت».
صراع الذكريات يخزك في القلب عندما تجتاحك «كالبضائع المهربة». جدي وقصصه في تلك اللحظة اقتحموا علي الدموع التي أيقظتهم، الناصرة، الضفة الغربية، الضفة الشرقية، حوران، دمشق، خيم اللاجئين، سلسلة متتابعة من الأفكار المرتبة كيفما شاءت النكبة، وربما كما أرادت لها روايات جدي أن تكون، كلماتهم لا تبارح تفكيرك كلما فقدت أحدهم، كأنك ودعت أحد أعظم الروائيين الواقعيين، الذين لن تقابلهم في مقاهي دمشق أو بيروت.
الكبار الذين عاصروا النكبتين، لم يفقدوا يوماً الأمنية أو الأمل في أن يعودوا فقط ليُدفنوا في مساقط رؤوسهم، كلما ابتدأوا بقص روايتهم عليك، عرفت أن طرق النكبة مختلفة، قد يعبر أحدها نهر الأردن، وقد يجتاز آخر رأس الناقورة.
متن الرواية متشابه: «اللجوء» عنوانه الأزلي، لكنّ تفاصيل عذابه تختلف. كل رواياتهم تحمل الخاتمة نفسها التي تقول «والله ما بدي إشي هلق من هالدنيا إلا إني أرجع، وبدفنوني بفلسطين».
إذا كان الموت لا يحب الانتظار، فإن عودتهم كذلك لا تطيق الانتظار، فتراهم في الهزيع الأخير من العمر يأبون إلا أن يعيشوا في بلادهم التي أخرجوا منها.
جدي المعروف بأبو عزام الساعاتي، لم يمهله الموت لأحقق له ما أيقظني لأجله في الثلث الأخير ذات ليل اعتاد أن يصليه، ليقف بعد ركعته الأخيرة ويطلب أن أخرج منذ الخيط الأول للفجر، فأحضر الرجال والعدة والعتاد لمواجهة الصهاينة الذين احتلوا الحارة الشرقية، قبل أن يكملوا احتلال ما تبقى من الناصرة.

جيب تكسي بسرعة، بدي أنزل على فلسطين

ناصرة جدي في الشهر الأخير قبل وفاته، عاشت في شوارع وأزقة وأشجار المخيم، يبحث في ثنايا ذاكرته عن جاد والياس جريش، صديقي الطفولة والشباب اللذين لم يفارقاه مذ وعيه، لم أرهما، لكنني استطعت أن أرسم من كلماته لكل منهما صورة في الذاكرة.
جدي لا يستطيع أن يخرج جهاراً في شوارع الناصرة، فالإنكليز يبحثون عنه بعدما ربط الجنرال البريطاني بمؤخرة دراجته النارية، وجره في شوارع الناصرة. الناصرة التي خرج منها ومات، وما زال اسمه مطلوباً في لائحة الإرهاب، فنقشنا في ورقة نعيه «المجاهد» أبو عزام.
ناصرة جدي تسكنني، حفظت كل شوارعها، ومآذنها وكنائسها، قبّلت حجارة منزلنا حجراً حجراً، ومات جدي وورثت عنه أمله وأمنيته. قرع الذكريات في عقلي، ليس بأقل منه قرع أجراس كنيسة البشارة في مخيلتي، وطفولة المسيح عليه السلام في شوارع الناصرة، لا تختلف عن طفولة جدي في مساجدها، ودرب آلام الناصري حاملاً صليبه، يمشيه العائدون اليوم حاملين أعباء جمل المحامل.
غاب عام، غاب نهار آخر، «غربتنا طالت يوماً واقتربت عودتنا يوماً».سأحمل هذا العبء وأمشي، فيا يسوع أنا أيضاً ناصري، وإذا كانت نهايتي تنتظرني فوق الصليب، فلينتظرني صليبي على الجلجلة في أورشليم لا في منفاي.

● اولاد الذاكرة ●

هذه الصورة التقطتها عدسة ابنة المخيم بشرى لوباني، تلميذة مدارس النجدة الشعبية في مخيم برج البراجنة. سهرة العائلة البسيطة، المتع الصغيرة كاستعادة اغنية على اوتار عود، لا يمنع لف ورق العنب من الاستماع إليها والاستمتاع بها. الصغار يتعلمون ان يمسكوا زمام ذاكرتهم بيدهم. الصورة تشهد.

وعندما كانت تقابله القنوات الفضائية، كان يبدو مسكيناً أعزل، لكنه عندما كبر كان بين أول 6 مطلوبين للكيان الصهيوني.
هكذا، سلم نفسه للسلطة من أجل صفقة ما معها، وبانتظار اتمامها وأثناء وجوده في سجن المقاطعة، قصف السجن بالصواريخ. ويا سبحان الله، مات الكثيرون، لكن المطلوبين الستة هربوا، ليقتل السنقور لاحقاً في معركة بطولية نفد رصاصه خلالها، لكنه قاوم بلحمه ودمه وعظمه وأعلن أنه لن يزحف. مات «منتصباً كالأشجار وقوفاً» هذا الطفل الذي كان يشتري «كيس الأسكيمو» من جدتي، ويتراذل فيرمي لها الأغورة، احترم بدون قصد عشقها للبرتقال، واحترم أنه لاجئ ابن لاجئ. اصبح رمزاً لأطفال المخيم المشاغبين على الجدات صاحبات البقالات، لكنهم يبذلون أرواحهم لأجل جدات يأكلن البرتقال في يازور أو تمر بيسان أو عنب الخليل. ليت جدتي كانت حية لتبكي بدموعها اليافاوية على السنقور. وللحزن بقايا.

رسائل صبابة وحنظلة

أنْ يَفْتَحَ صاحبُ الأرض فَمَه

منذ أنْ أشعلَ الشّاب التّونسيّ محمّد البوعزيزي النّار في نفسه والثّورة تشتعل في كلّ مكان. يقول الفلسطيني الثّوري الرّائع غسّان كنفاني «الصّراخ عدوى، إذا صرخ واحدٌ، صرخ معه الجميع دُفعة واحدة». إنّها بالفعل عدوى: تونس، مصر، ليبيا، البحرين، اليمن، سوريا، اسبانيا، أميركا وحتّى «إسرائيل». نعم، اليهود المُحتلّون لأرضنا وجدوا هم أيضاً سبباً وجيهاً ليحتلّوا ساحات تلّ الرّبيع والقدس. إنّهم يطالبون بحلول ناجعة لأزمة السّكن!
وهنا خَطَرَ ببالي أمر. ماذا لو يثور العربُ منْ مُواطِني «إسرائيل»، أصحابُ البلاد الأصليون والحقيقيون؟ هلْ أيضاً لهم من أسباب الثّورة ودوافعها ما يَملأ آلاف الصّفحات من عنصريّةِ الدّولة وفسادها وإجرامها الى تخريبها وانتهاكاتها للحرمات الشّخصيّة والتّاريخيّة، الخ...
أتخيّل الآن آلاف الفلسطينيين يرفعون رايات البلاد بسوادها الحزين وبياضها المُتفائل وأخضرها الحيّ وأحمرها النّابض. أتخيّلهم على سفوح جبل الكرمل وفي سهول الجليل وصحراء النّقب وأزقّة القدس وشوارع تلّ الرّبيع وميادين يافا وشواطئ عكّا. يهتفون كُلّ يوم بأصواتهم الهادرة: الشّعْب يُريد إسقاط العنصريّة، الشّعب يُريد إسقاط المُعْتَقَلاتْ، الشّعب يُريد إسقاط المُستوطنات، الشّعب يُريدْ إسقاط الجدار، الشّعب يُريد إسقاط الاحتلال، الشّعب يُريد عودة اللاّجئين ، الشّعب يُريد الصّلاة في القدس.
كان الفلسطينيّون القدامى أي الكنعانيون يقومون بدقّ الطُّبول كَطَقْسٍ تَطْهيريّ الغرضُ منه طرد الأرواح الشرّيرة. فَلْتُدَقَّ الطّبول إذاً. فَلْتُدَقَّ بكلّ ما أوتينا منَ ذاكرةٍ ووعي وقوة جماعيين.
لكنّي أتخيّل مشهداً مقابلاً. أتخيل ردّاً على كلّ هذا. ردّاً على أنْ يفتح العربيّ الفلسطينيّ فمَه. رَدّاً يليقُ جيّداً بدولة غارقة في دمِه المُستباح ولا تقتاتُ إلّا منه.
جَرَّبْنا هذا الكيان الغاصب. لا شَيْء يُثير حنقه أكثر من انتفاضة/ثورة أو عَمَليّةٍ سياسيّة. هذان مأزَقان فعليّان بالنسبة إليه ولا يلجأ في الحالتين سوى إلى جرائم الحرب.

نوال عبد الله ـ فلسطينية تونسيّة

ثورة الجياع والمظلومين

منذ أن اشتعلت تونس بلهيب الثورة وتبعتها باقي الدول العربية، وأنا أفكر ما الذي دفع ملايين الناس ليثوروا حقا رغم كل الخوف من الأنظمة المعشش في زوايا أحلامهم. لا بد أن يكون الظلم قد وصل كل بيت من بيوت أولائك الذين ملأوا الشوارع غضبا، أو ربما انه ما عاد هناك ما يخسرونه، فتساوت الحياة وعدمها، ربما!
هناك مقولة سمعتها ذات يوم مفادها أن السجين يصير أقوى من سجانه حين يتجرد من خوفه، هل هذا ما حدث مع شعوبنا أمام أنظمتها السابقة، هل تجردت الشعوب من خوفها لأنها لم تجد شيئاً أخيراً تخاف عليه بعدما خسرت كل شيء؟ ربما!
انظر إلى حال فلسطينيي الـ48 (وأنا منهم)، اشتعل الوطن العربي احتجاجاً فتضامنا معه، وتأملنا خيراً في تونس ومصر وليبيا، وانقسمنا في سوريا ما بين مؤيد للثورة وداعم للنظام (اسوة بإخوتنا العرب)، وتساءلنا عن أمل يلوح في اليمن والبحرين وغيرهما.
وحين اكتظت الساحات بالآلاف في تل أبيب والقدس تطالب بحلول لأزمة السكن والأزمات الاجتماعية الأخرى، وقفنا نشاهدهم ونراجع حساباتنا (إلا القليل القليل منا شاركهم الهتاف – فيما اعترض الباقون على مشاركتهم هذا الهتاف)؛ لماذا لا نخرج نحن أيضاً بالآفنا، نطالب بإسقاط العنصرية، نطالب بحلول لأزمة السكن والعمل والتعليم وأي أزمة أخرى قد تخطر على بال احد نعاني منها، هل كان صمتنا لأننا لم نعرف من أين نبدأ؟
أقف مذهولة، فاغرة ألفم أمام الكم الهائل من الإهمال والظلم الذي نحياه، ومن الصمت والخنوع الذي نمارسه بحق أنفسنا، هل يمكن أن نُظلم أكثر مما نحن الآن ونظل صامتين؟ هل يُعقل ان تثور الدنيا وتقعد حتى نيويورك، فيما نصفق نحن لهم دون أن نحرّك ساكناً لتحسين أوضاعنا؟
الإجابة مؤلمة؛ فكل أولئك الناس لهم وطن وأحلام، يشعرون بانتماء ما لأرض ما، جميعهم كانوا مظلومين، جائعين ومحرومين مثلنا تماماً، لكنهم عندما هبوا للمطالبة بحقوقهم رفضوها ناقصة، فإما أن تكون كاملة وإما فلا!
ربما حان الوقت الذي نتعلم فيه الدرس: فُتات الحقوق لن يؤمن لنا لقمة العيش الكريم، هو فقط يمنعنا من الموت جوعاً والثورة!

أنهار حجازي ـ الجليل

إبراهيم أصلان... بعيداً عـ

خلوة الغلبان

بيار أبي صعب

أتخيّل أحياناً أن إبراهيم أصلان ساعي بريد، تتدلّى على جنبه حقيبة فيها برقيّات ورسائل. أراه يتنقّل بالبدلة الكاكي والقبعة، بين الأزقّة التي عاش فيها وكتبها. يدقّ على الأبواب ويمدّ المظروف الأسمر، ثم يعرّج على أحد تلك المقاهي التي أكلت من عمره، وصارت مسرحاً لأدبه. لم أجرؤ يوماً على مفاتحته بهذه الصورة. كان دائماً يسارعنا بجمل مقتضبة، ساخرة ورقيقة، مؤطّرة بتلك الابتسامة التي تبدو على علاقة ما بشاربيه الكثيفين. كان حرَفيّاً بامتياز، تلغرافيّاً ومقلّاً، يأخذ وقته في النحت والصقل والتشذيب. كتب ببساطة وعفويّة تقولان تعقيدات وأحزان واحتجاجات وصراعات. وقام نصّه على التقشّف اللفظي، واللغة العارية، والنكهة المحليّة. على المكان الذي يمثّل منبع السرد ومصبّه. على «اللقطة المكثّفة الموحية»، كما كان يسمّيها غالي شكري، وتقنيّة «المفارقة» الكامنة تحت السطح. هذا الكاتب الهامس «يرق ويخفت حتّى لا يكاد يبين، ويبتعد حتّى يبدو محايداً كل الحياد»، كما وصفه مرّة فاروق عبد القادر قبل أن يستدرك: «لكن قصصه تشي بوجهه الحقيقي». العمّ أصلان غلبان بين الغلابى. أما «خلوة الغلبان»، فهي بلدة ذلك «اليهودي المصري» الذي التقاه بشكل عابر في باريس، وبقي الاسم مقترناً لديه بعقدة ذنب، حتّى قرأ نبأ موته، وعرف أنّه عالم النفس والكاتب جاك حسّون. طعم الندم نفسه سيحضر بعد الآن، كلّما تذكّرنا إبراهيم أصلان.

كتب كالأسطى وبقي هاويًا إلى النهاية

له مخطوطان يصدران قريباً في القاهرة

وقف على حدة بين أبناء جيله من «كتّاب الستينيات»، ومضى ببساطة مدهشة كما عاش وكتب. ابن أمبابة المقلّ الذي تعلّم الاختصار في مصلحة البريد، أخذ كل وقته في مراقبة العالم، ونقل مكانه الحميم وناسه في أعمال خاصة، تراوحت بين القصة والمقالة الأدبيّة والرواية. أبرز المثقفين المصريين كانوا في وداعه أمس في القاهرة

القاهرة ــ محمد شعير

إبراهيم أصلان (1935 ـ 2012) لم يطل عذابه مع المرض. لم يمدّ يده إلى سلطة أو اتحاد كتّاب هزلي طلباً للعلاج. لم تلوّثه السياسة بألاعيبها. شهد الثورة التي حلم بها طويلاً. كان الفنّ الخالص لعبته، وملعبه، وعشقه. صاحب المشروع الروائي الذي ألهم أجيالاً، أسلم الروح أوّل من أمس وهو جالس على كرسيّه الهزاز بعد رحلة قصيرة مع المرض.

رحلة إبراهيم أصلان مع الفنّ والحياة لا يمكن تلخيصها بسهولة. سنجد أنفسنا أمام صيّادٍ ماهر للحظات المستعصية على الكتابة. في مقتبل حياته، عمل في هيئة البريد لفترة طويلة، ومن هناك تعلّم الاختصار. الصيد والإيجاز أبرز سمتين في عوالمه الإبداعية. بدأ صاحب «مالك الحزين» (1983) الكتابة كسائر الكتاب، بالخواطر، ثم نشر مسرحية قصيرة في مجلة «الثقافة». وتجمّعت لديه عشر قصص قصيرة نشرها في الصحف، من بينها «عصفور على أسلاك الترولي»، وهي القصة التي تحوّلت إلى مدخل لرواية «عصافير النيل» (1999) لاحقاً. لكنّه كان يشعر أنّ هذه القصص تشبه قصص «الآخرين»، ولا تشبهه. لهذا، قرّر أن يمزّقها وعاد إلى القراءة، وتحديداً إلى كتّاب ثلاثة، هم هنري جايمس، وإرنست همنغواي، ومارك توين. كتب عن هؤلاء في مجلة «الثقافة الجديدة»، ومطلع عام 1965، بدأ كتابة قصص «بحيرة المساء» التي أصدرها عام 1971 بعدما شعر أنّه وجد صوته. قبل أن يصدر أعماله، حدَّد أصلان موقفه من الكتابة: هناك كتابة «طليعية»، وأخرى «رديئة». برأيه ليس هناك حلول وسط، فإما أن يكون هناك فنّ أو لا يكون. وبالتالي، تصير أعمال أبناء جيله يحيى الطاهر عبد الله، ومحمد البساطي، وحافظ رجب، وصنع الله إبراهيم، كتابات طليعية... أما كتابات عبد الحليم عبد الله، ويوسف السباعي، والآخرين، فرديئة.

(رندا شعث)

منذ الطفولة، كان الصيد هواية أصلان. تعلّم منه الصبر والقدرة على «معرفة الغمزة الملائمة لجذب السنارة»، وهي أمور تحتاج إليها الكتابة أيضاً. أما عمله في مصلحة البريد، فعلّمه أنّ كل حرف ينبغي أن يكون له مقابل مادي، ليخلص إلى كتابة كل ما هو مفيد وضروري فقط. كان يهرب من الكتابة بتمزيق ما يكتب. وعندما تعلم استخدام الكمبيوتر، اكتشف ما يتيحه من قدرة في «الحذف»، فسهّل مهمة المسح والإلغاء، لكن ليس مهمة الكتابة. هذا الأمر ميّز نصّه منذ البداية. كان يؤمن بأن كل ما يمكن استبعاده يجب أن يستبعد. فأهمية المكتوب تكمن في قدرته على التعبير عن كل الأوجاع غير المكتوبة، لأنّ ما هو حقيقي يكون عصيّاً على الكتابة في الغالب.

قلة الإنتاج هي «التهمة» التي كان النقّاد يواجهون بها أصلان. يكاد يكون أقل كتّاب الستينيات إنتاجاً. أصدر ثلاث روايات هي «مالك الحزين» التي تحولت إلى فيلم داود عبد السيد الشهير «الكيت كات»، وأدّى بطولته محمود عبد العزيز وشريف منير، و«وردية ليل» (1991)، و«عصافير النيل» (1999) التي تحولت أيضاً إلى فيلم للمخرج مجدي أحمد علي بالعنوان نفسه (2009). هذا إضافة إلى ثلاث مجموعات قصصية هي «بحيرة المساء» (1971)، و«يوسف والرداء» (1983) و«حكايات من فضل الله عثمان» (2003)... فضلاً عن كتابين نثريين هما: «خلوة الغلبان» (2003) و«شيء من هذا القبيل» (2007). أما آخر أعماله المنشورة، فـ«حجرتان وصالة» (2009) الذي سمّاه «متتالية منزلية». ومعظم أعماله صادرة عن «الهيئة المصريّة العامة للكتاب» و«دار الشروق» في القاهرة، و«دار الآداب» في بيروت، كذلك ترجمت إلى لغات عدّة منها الإسبانيّة والفرنسيّة

جوائز

نال إبراهيم أصلان جوائز أدبيّة عديدة، منها «جائزة طه حسين» من جامعة المنيا عن رواية «مالك الحزين» عام 1989. كذلك حاز «جائزة الدولة التقديرية في الآداب» عن دورة عام 2003، و«جائزة كفافيس الدولية» (2005)، و«جائزة مؤسسة ساويرس للأدب المصري» (2006) عن «حكايات من فضل الله عثمان».

مثقفو مصر شيّعوه إلى «باب النصر»

محمد هاشم ويوسف القعيد خلال التشييع

القاهرة ــ سيد محمود

أمس، وصل إبراهيم عبد المجيد باكراً الى بيت إبراهيم أصلان في المقطم لتوديع جثمانه، فوجد سعيد الكفراوي ينتظره فتعانقا طويلاً ثم انخرطا في بكاء طويل. انتبه الكفراوي الى أنّه هو الذي ورّط أصلان في المجيء الى المقطم وترك امبابة. حكاية قطعها دخول الموسيقي العراقي نصير شمّة الى المشهد، ومعه الشاعر السوري محيي الدين اللاذقاني ليودعا «مالك الحزين». دقائق ثقيلة مرت قبل أن يتحول الشارع الى سرداق مفتوح ضم رفاق أصلان في سنواته الطويلة، التي لم تكن كلها قاسية، لأن بهجته منحت عمره المزاج الذي يليّق بصاحب «خلوة الغبان». هذا هو العنوان الذي اختاره لأحد أجمل كتبه، وبدا صوفياً أكثر مما تحتمل الكتابة، «لكن الحياة تحتمل طالما عشتها خالية من الآلام المنافسة وأحقادها»: هكذا قال مرةٍ وهو يسير في شوارع «غاردن سيتي» بحثاً عن سيارته الـ «فولس فاغن» القديمة التي رفض التخلي عنها، ثمّ تركها لابنه هشام، الذي فأجاه باحتراف الكتابة وهو يعبر سنواته الثلاثين.

جاء السينمائي مجدي أحمد علي الذي حوّل رواية «عصافير النيل» الى فيلم شجي. وكان قد بدأ العمل على تحويل عمله الأخير «حجرتان وصالة» الى مشروع سينمائي جديد، مع محمد الرفاعي. قاوم مجدي رغبته في البكاء ثم أمسك يد الروائي محمود الورداني، والناشر محمد هاشم، وظهر في اللقطة محمد المخزنجي، الذي يندر أن تراه في مشاهد مزدحمة مماثلة. فالكاتب الهامس رأى دوماً في أصلان ملاذاً وركناً لا يمكن تفاديه في أركان السرد المصري. قبل أن تخرج جنازة العم إبراهيم، ويوارى جسده في الثرى، أطل ناشر أعماله إبراهيم المعلم (الشرّوق)، ووقف الى جانب وزير الثقافة السابق عماد أبو غازي، الذي بكى طويلاً وهو يصلي على الجثمان. وقبل أن ينطلق المشيّعون الى مقابر الأسرة في باب النصر، الى جوار سور القاهرة الشمالي، وقريباً من حي الحسينية وباب الفتوح، نبّهنا عماد أبو غازي الى أن المقابر ذاتها ضمت رفات المؤرخ المصري المقريزي، قبل أن تنقل المحافظة الرفات الى وجهة مجهولة. وتبادل الجميع حكايات عن الراحل بدت كلها كأنها «تمارين على الابتسام»، وإذا بالجميع يعودون إلى كتبه المؤجلة. قبل وفاته، كان يعمل على إعداد كتاب بهذا العنوان يضم المقالات التي كان يكتبها لصحيفة «الأهرام». كتب صاحب «وردية ليل» في «الأهرام» طوال ثماني سنوات، ناجحاً في إعادة الاعتبار إلى فن المقال الأدبي. هذا النوع تعرّض لإهمال متعمد، من وجهة نظره، بعد غياب يحيى حقي، الذي نظر إليه أصلان دوماً كـ «جبل شاهق» من جبال الكتابة.

عاش إبراهيم أصلان ومات مثل صياد ماهر لأكثر اللحظات الحميمية التي تستعصي على الكتابة، لكنها تلين بين يديه لتتحول إلى «حياة من لحم ودم». فالبشر هم السر الحقيقي في كل ما أنجزه أصلان، ودرسه الأهم والأكبر هو ألا نبتعد عن الحياة.

ن «الكيت كات»

تلك الحكايات الصغيرة هي ما يجمع بيننا
راقب العالم كأن لديه الزمن كله

تسعة كتب مشغولة بالتفاصيل الصغيرة هي رصيد صاحب «وردية ليل» الذي وضع عدسّته على الأرض، ليرى ملحها وينقل دهشة لا تنقطع

القاهرة ــ **محمد خير**

من المعروف بداهة أنّ أمثال إبراهيم أصلان حينما يموتون فإنهم لا يموتون فعلاً. لذا، فالحزن العادي على الموت قد لا يكون في محله هنا، بل هو حزن صمت الموسيقي في نهاية الحفل، واعتزال اليد عن هوايتها في نحت الكلام، وانتهاء الوعد بتلقّي المزيد من النصوص الأصلانية المتأنية، المتباعدة، الفريدة. ولأنه ليس موتاً حقيقياً، فلا عزاء يفلح فيه سوى أنّ العم أصلان لم يحفل كثيراً بالزمن منذ «بحيرة المساء» إلى «حجرتان وصالة».

عندما أصدر مجموعته الأولى «بحيرة المساء» عام 1971، كان في منتصف الثلاثينيات، وهي سن يصلها كتّاب اليوم وفي حوزتهم ثلاثة كتب أو أربعة. لكن أصلان لم يكن يعاني أزمة نشر، بل يعتنق تمهلا نادراً في الكتابة اتضح في روايته «مالك الحزين» الذي أورد في نهايتها أنّها كتبت من ك1 (ديسمبر) 1972 إلى نيسان (أبريل) 1981. هذا التأني لا يعني سوى أنّ صاحبه لا يحفل بما يتقاتل عليه الآخرون من «مجد» و«عالمية». وها هو يغادرنا وليس في جعبته سوى 9 كتب تتنوع، لا كما تتنوع الأخرى بين رواية وقصة، بل بين نصوص يمكن أن نصنّفها، وأخرى لم يسمّها سواه، «متتالية منزلية» هو الاسم الذي أطلقه على كتابه الأخير «حجرتان وصالة». وفي «خلوة الغلبان» و«شيء من هذا القبيل»، ثمة إيحاء مخادع بأننا إزاء مقالات لا نلبث أن نكتشفها كحالات عصية على التصنيف، لكنها ليست عصية على القلب. وفي إحداها، يقول إنّه اختار اسم «بحيرة المساء» من نصف شطر بيت لعبد الوهاب البياتي. وبعد سنوات، يلتقي الشاعر العراقي فينصحه الأخير بأن «على الواحد أن يعيش ويراقب ما شاء، شرط أن يحرص على بقاء مسافة بينه وبين الواقع، مسافة يأمن معها ألا ينكسر قلبه»، لكن أصلان يعترف بأنّ القلب انكسر فعلاً. ومع ذلك، يبدو أنّ نصيحة الشاعر وجدت موقعاً مألوفاً في كيانه، فراقب العالم كأنّ لديه الزمن كله. ولهذا ربما لم ينشغل بالمعارك الصغيرة بل بالتفاصيل الصغيرة، ورسمت فرشاته العالم عبر جزئياته الدقيقة ولحظاته الغافلة وكلماته العابرة. وفي جميع نصوصه، تكاد الصفحات

> **الدهشة ليست في سطر بعينه، بل في ما يظهر وما لا يظهر معاً**

تضيء من فرط البياض لقلة الكلمات. ويبدو السرد الفعلي أحياناً ليس في الأحرف والعبارات، بل في المساحات الخالية بينها، ويكاد يستحيل اقتباس شيء من النصوص. الدهشة ليست في سطر بعينه، بل في ما يظهر وما لا يظهر معاً. يصعب الاجتزاء والاقتباس. ولهذا، فعندما اقتبس داود عبد السيد «مالك الحزين» في فيلمه «الكيت الكات»، استقى روح النص وصنع منه لغته السينمائية الخاصة. هكذا احتل «الكيت كات» مكانه في قائمة أهم الأفلام، واحتلت «مالك الحزين» مكانها بين أهم الروايات.

ربما كان ثمة سبب آخر لقلة أعماله أنّه لم يكتب سوى عمن يعرف. عندما عمل في إدارة البريد، كان شاباً. فتحت له مرة الباب مراهقة جميلة تسأله فجأة «إنت بتشتغل كده ليه؟ كنت في الثامنة عشرة من عمري، وهي لاحظت حرجي وصمتي، وقالت مستنكرة: إنت شكلك حلو سيب الشغل ده واشتغل شغل تاني. وأخذت الخطاب وأغلقت الباب»، لكنه لا يحكي تلك الحكاية في كتابه «وردية ليل» الذي يدور في عالم موظفي البريد. بل انتظر ليحكيها في «خلوة الغلبان». انتظار هو نوع خاص من تقطير التجربة وتقطير الكلام، ومن يعلم فربما دفعته تلك البنت حقاً في ذلك الزمن البعيد كي «يشتغل شغل تاني». لكن نصيحة كاتب عجوز مغمور لم تكن تقل إدهاشاً، عندما نصح الشاب إبراهيم «لازم تكتب، الكتابة هي الشيء المهم». ويسكت الشاب متأملاً سوء حال الرجل، فإذا بالعجوز يصيح فيه غاضباً «أنا مش مقياس. فاهم؟». وسواء كان السبب صرخة الرجل أو سؤال البنت أو نداءه الذاتي، وجد الشاب نفسه في طريق كتابة لا تتعجل نفسها. وبين مصلحة البريد وحواري إمبابة وشوارع الكيت كات، وجد الناس الذين عَبَر من خلالهم إلى أسئلة الوجود. وعندما ترك كل ذلك إلى المقطم، البعيدة عن الزحام، كتب الحزن المنزلي في «حجرتان وصالة»، حيث التلصّص على الكفاح الذاهل لكهل ترحل زوجته، وتتركه في متاهة الأدوات المنزلية وعلب الدواء، ثم ينتقل أصلان نفسه في أيامه الأخيرة من بيته إلى بيت آخر. وفي عموده الأخير في «الأهرام» يسأل نفسه: «هل يليق أن يكون البلد هكذا؟ وتروح أنت تحدث القارئ عن الكتب والانتقال من مسكن إلى آخر، هل هذا كلام؟» ثم يجيب: «تلك الحكايات الصغيرة العابرة التي نتبادلها طيلة الوقت، في كل مكان، هي ما يجمع بيننا، وما يبقينا على قيد الحياة».

والألمانيّة والصربيّة والإنكليزيّة. كان يقول دوماً: «أعتبر نفسي عاشقاً للكتابة وهاوياً لها. ولست كاتباً محترفاً مفروضاً عليه أن يكتب. ولديّ يقين بأنّه إذا لم يكن ما أكتبه يلبّي احتياجاً داخلياً لا يمكن تفاديه، فإنه من الصعب أن يلبّي احتياجاً لدى القارئ». كان أصلان يكتب إذاً كأسطى، يعشق عمله الذي يكتبه، وهو ما يتطلب منه «حالة مزاجية» عالية. لذا يريحه دوماً وصف الأديب الراحل يحيى حقي لهذا النوع من الكتّاب بـ«المنتسبون إلى الكتابة لا محترفوها». في أيامه الأخيرة، كان مبتهجاً بالثورة، يتابع تفاصيلها وتأثيرها. قال: «مهما كانت نتائج ما يحدث حالياً، فأنا ممتلئ فرحاً لأنني لم أرحل قبل أن أشهد أبناء مصر وهم يقدّمون للعالم بطاقة تعريف جديدة لهذا الوطن». رحل تاركاً لنا إرثاً متميّزاً وكتابين تحت الطبع سينشران قريباً.

كتابة التقطير
متتاليات حياتية

خليك صويلح

ليس من قبيل المصادفة أن يلجأ إبراهيم أصلان إلى كتابة «الشيفرة» وتقطير الكتابة إلى الحدود القصوى. عامل التلغراف القديم أتى ببلاغة «البرقية» إلى الكتابة، ولم يحد عن الاختزال والكثافة، منذ تجاربه المبكرة، فباتت نصوصه علامة مسجّلة تخصُّ صاحبها وحده. ليس الاقتصاد اللغوي فقط ما يميّز كتابات صاحب «وردية ليل»، بل الالتقاطة الصارمة للمشهد الذي يعبره الآخرون دونما اهتمام. كان يلتقط كنوزاً ممّا يراه سواه «نفايات الحياة اليومية»، أو مشهديات ما قبل الكتابة. هكذا يقلّب المادة الأولية بموشور متعدّد الأطياف، عبر الكتابة والمحو، إلى أن يجد جهة البريق، وإذا بنا إزاء شخصيات، وأمكنة، ومواقف، يصعب تخيّل ثرائها الحياتي، قبل أن يصطادها صاحب «مالك الحزين» بكمينه المحكم.

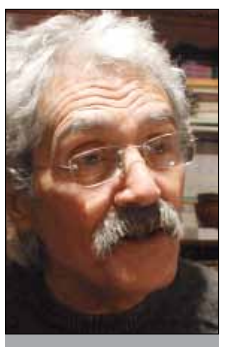

> **كان يلتقط كنوزه من «نفايات الحياة اليومية»**

على الأرجح، فإنّ أصلان كان يدرك بإمعان معنى عبارة «العالم يبدأ من عتبة بيتي». وجد في إمبابة، الحي القاهري الشعبي الذي نشأ فيه وأهداه أروع شخصياته القصصية والروائية، فضاءً سردياً لا ينضب، في تناوب آسر بين هامشية حضور هذه الشخصيات وفاعليتها من جهةٍ، وقدرتها على صناعة الحلم من جهةٍ ثانية. هذا النحت المتواصل للعبارة، لجهة الدقّة في الوصف، ونبش داخليات شخصياته، واختزال المسافة بين المحكي والمكتوب، وضع صاحب «عصافير النيل» في منطقة الدهشة والفانتازيا والابتكار، في تقنيات الكتابة نفسها. سنلحظ تحولاً تقنياً متواتراً في أعماله. هو بدأ قاصّاً، ثم روائياً، وانتهى إلى ما سمّاه «نصوصاً سردية»، كما في «خلوة الغلبان»، و«شيء من هذا القبيل»، وأخيراً «حجرتان وصالة» التي عنونها بـ«متتالية منزلية». انتقاله إلى العيش من حي إمبابة الصاخب إلى شقة في المقطّم، انعكس على حجم فتحة العدسة، فانكبّ على اكتشاف جمالية المكان الضيّق. شخصيّات لا تغادر أمكنتها المغلقة، إلا نادراً، وهي حين تغادر لطارئ ما، تجد حياة موازية على سلّم البناية، أو في زقاق معتم. أبواب مغلقة، وأخرى مفتوحة، نحو مشفى، أو عيادة للطب النفسي، أو صيدلية. حيوات تضيق بأرواح أصحابها، في لحظة ما قبل الاختناق، ونفاد الهواء..

جلس على كرسيه الهزاز... ومضى

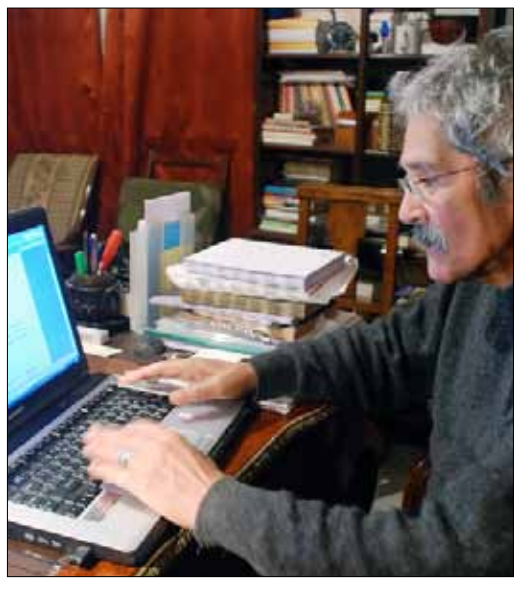

منذ أسبوعين، أنهى إبراهيم أصلان اجتماع «اللجنة العليا لمكتبة الأسرة» التي يرأسها. توجّه إلى وسط القاهرة، وسار في شوارع وسط القاهرة قبل أن يصل إلى مقهى «زهرة البستان». هناك، احتسى الشاي، ثم غادر إلى مقهى «الجريون» الشهير. في تلك الليلة التي بدا فيها كأنه يودّع أماكنه الثقافية التي شهدت الكثير من معاركه، حدثنا عن أمه «السيدة التي لم تكن تنام إلا بعد أن تطمئن على عودته وتناول عشائه. ثم تدخل لتنام بهدوء». ذات مرة، نسيت ما إذا كانت قد تركت لإبراهيم نصيبه من اللحم أو لا، فظلت مستيقظة بجوار سريره حتى استيقظ عند الظهيرة، فسألته: «هل تركت لك نصيبك؟» أجابها بنعم، ثم انسلت لتنام. كان صاحب «يوسف والرداء» يتحدث بعذوبة عن والدته، وعن صديقه الروائي الراحل خيري شلبي. كان الجميع يضحك من حكايات «المقالب» بين الاثنين. يقول إبراهيم: «كان يصرّ على أنّني لست كاتباً لأنني مقلّ، والأديب الحقيقي

> **تلك الليلة بدا كمن يودع أماكنه الثقافية الحميمة في القاهرة**

ينبغي أن يصدر عشرات الأعمال. وأنا من جانبي، أصرّ على أنه ليس كاتباً لأنه يكتب كثيراً. وأنا أحاول أن أقنعه بأنّ الكاتب الكبير ليس بعدد الأعمال. ذات مرة، اتصل بي يسألني عمّا إذا قرأت روايته الجديدة. أجبته: لا يا خيري. قال لي: والنبي اقراها مش حتصدق إني أنا اللي كاتبها». ضحكنا وهو يتحدث عن العم خيري صديق عمره، وكدنا نبكي وهو يتحدث عن مكالمتهما الأخيرة التي سبقت رحيل خيري بلحظات. تحدث يومها أصلان عن الموسيقى والعمر الذي لن يكفي ليستمع إلى ما يحبّ، وعن مدرسة التلاوة المصرية، وعن الثورة التي كان يرى أنه فرح جداً بها، مهما كانت نتائجها. كان يقول: «لم أرحل قبل أن أشهد أبناء مصر وهم يقدمون للعالم بطاقة تعريف جديدة لهذا الوطن». وأول من أمس، خرج أصلان من المستشفى بعدما قضى أربعة أيام في إجراء التحاليل والفحوص وعلاج عضلة القلب المجهدة. خرج والتقى الأصدقاء. لم يكن سعيداً وهو يتحدث عن ترشيحه لجائزة «النيل»، لكنه أبدى رغبته في مشاهدة فيلم «منتصف الليل في باريس» الذي يتحدث عن همنغواي أستاذه الحميم. وعده سعيد الكفراوي بأن يحضره له في اليوم التالي. لم ينتظر أصلان أن يشاهد الفيلم. جلس على كرسيه الهزاز الذي لطالما كتب عن حبّه له... ومضى!

م. ش.

تقبل التعازي بالراحل بعد ظهر غد في «مسجد الشرطة» في منطقة صلاح سالم

بعد الثورة

زين العابدين بن علي يعود متسلّلاً

غيمة سوداء فوق الإعلام التونسي

حالما أعلنت الحكومة التونسية تعيين مدراء جدد على رأس وسائل الإعلام التونسية، انهالت عليها الانتقادات من كل حدب وصوب. ولعلّ الهجوم الأقسى كان من نقابة الصحافيين، التي استنكرت «الأسلوب الفوقي لهذه التعيينات»

من التظاهرات الإحتجاجية أمس على تعيين مدراء جدد لوسائل الإعلام الحكومية

باريس ــ **عثمان تزغارت**

لم يدُم شهر العسل الموعود بين الحكومة التونسية الجديدة ووسائل الإعلام. في خطوة مفاجئة تتعارض مع التزامات السلطة الجديدة في «احترام حرية الإعلام»، أصدرت الحكومة التي يرأسها الأمين العام لـ«حركة النهضة» الإسلامية حمادي الجبالي، أول من أمس، مرسوماً حكومياً بتعيين مدراء جدد على رأس جميع وسائل الإعلام التابعة للقطاع الرسمي. ولم تقتصر المفاجأة على «الأسلوب الفوقي والانفرادي الذي جاءت به هذه التعيينات»، كما أشارت نقابة الصحافيين التونسيين، بل زاد من استياء الأوساط الإعلامية التونسية أن «من عُيِّنوا بموجب هذا المرسوم أغلبهم من رموز النظام المخلوع، الذين أُبعدوا بعد الثورة». وجاءت هذه التعيينات في وقت تزداد فيه المخاوف على حرية الصحافة في تونس، إذ عادت إلى الواجهة حملات الأبلسة المنادية بمقاضاة قناة «نسمة تي في». وتزامن ذلك مع تهديدات أطلقتها سمية الغنوشي، ابنة زعيم «حركة النهضة»، وتوعدت بمقاضاة صحيفة «المغرب» التونسية العريقة. وهي الصحيفة نفسها التي أُغلقت في الثمانينيات إثر دعوى مماثلة رفعتها ضدها عائلة الدكتاتور المخلوع زين العابدين بن علي!

ويخشى الإعلاميون أن السلطة الجديدة «تسعى إلى التضييق على الحريات لأنها تريد إعلاماً تابعاً يلمّع صورتها». وذكّرت نقابة الصحافيين بأن الائتلاف الحاكم الجديد قد تعهّد دعم المساعي التي بدأت غداة الثورة من أجل «تطهير الإعلام العمومي التابع للدولة من رموز الفساد، وبقايا النظام السابق، ونبذ العقليات التسلطية التي كانت تتعامل مع هذا القطاع بوصفه إعلاماً خاضعاً للحكومة ويعمل كبوق دعائي لها».

وكانت الحكومة الجديدة قد وعدت غداة تشكيلها الشهر الماضي، بالتجاوب مع المطالب والرؤى التي تقدَّم بها العاملون في قطاع الإعلام الرسمي، من أجل «ترقية هذا القطاع لجعله مرفقاً عمومياً يسهم في تكريس استقلالية الصحافة ودورها كسلطة رابعة». وجدّد رئيس الحكومة حمادي الجبالي، هذا الالتزام أخيراً، في مقابلة مثيرة للجدل مع الصحافي في «الجزيرة» أحمد منصور (راجع الكادر).

ووصف رئيس «مركز تونس لحرية الصحافة»، محمود الذوّادي، هذه التعيينات بأنها «تنمّ عن رغبة (من قبل الحكومة) في إعادة إنتاج المشهد الإعلامي الذي كان قائماً قبل الثورة، الذي لم يُكرَّس غير الزيف واستِبلاه الشعب التونسي». وعبّرت رئيسة النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، نجيبة الحمروني، عن استياء النقابة من الأسلوب الفوقي والمتسلط الذي جرت به هذه التعيينات، إذ جاء القرار الحكومي «من دون استشارة الهياكل المهنية المختصة، وخصوصاً النقابة الوطنية على اعتبارها الهيكل الشرعي المنتخب والممثل للصحافيين التونسيين».

وما زاد من استياء الإعلاميين أن المسؤولين الجدد الذين جرى تعيينهم كانوا «خدماً طيّعين للنظام الاستبدادي السابق، وبعضهم ارتبط اسمه بملفات الفساد» وفقا لبيان النقابة. وأورد «مركز تونس لحرية الصحافة» في بيان شجب فيه «عودة رموز الفساد»، نماذج عن «الوجوه التجمعية» (نسبة إلى حزب «التجمع» المحظور الذي كان حاكماً في عهد بن علي) التي أُعيد تنصيبها على رأس مؤسسات الإعلام الحكومي. وعدّد البيان أسماء بعض العائدين إلى رئاسة القنوات الرسمية مثل محمد نجيب الورغي، الذي عُيّن مديراً عاماً لمؤسسة «لا براس» و«هو نفسه المدير الذي كان يرأس إدارة صحيفة الحزب الحاكم السابق، وعُرف بولائه الشديد للنظام البائد». وأشار المركز أيضاً إلى الصادق بوعبان، الذي عُيّن مديراً للقناة التلفزيونية الوطنيّة الأولى، الذي «كان محلّ ثقة النظام البائد لسنوات، حيث عيّنه بن علي مديراً لقناة «تونس 7»». والشيء ذاته يُقال عن عدنان خذر، الذي عُيّن مديراً عامّاً لكل قنوات التلفزيون الرسمي، ووصفه المركز بأنه كان «مهندس الحملة الانتخابية للدكتاتور عام 2009». وأثار تعيين سعيد الخزامي مديراً لقطاع الأخبار في التلفزيون الوطني التونسي استنكار نقابة الصحافيين. ولم يأت ذلك اعتراضاً عليه شخصياً. لكن النقابة استنكرت أن يصل الأمر بالحكومة إلى حد التدخل في تعيين رؤساء التحرير ومدراء الأخبار في وسائل الإعلام الرسمية، وذلك ما لم يحدث حتى أيام بورقيبة وبن علي، حسب النقابة.

وفور إعلان التعيينات، انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي تعليقات تقول: مبروك اللحية يا تجمّع! في إشارة ساخرة إلى أن «حركة النهضة» التي تحظى بالأغلبية في الحكومة والمجلس التأسيسي، لم تتجرأ على تعيين شخصيات إعلامية من صفوفها، خشية ردود فعل الوسط الإعلامي، وفضلت أسلوباً موارباً لإحكام قبضتها على الإعلام من خلال الاستعانة بإعلاميين من «حزب التجمع» المحظور، للاستفادة من خبراتهم الطويلة في تزييف الحقائق وتمليع صورة الحُكام!

تنظّم النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين إعتصاماً في ساحة القصبة عند العاشرة من صباح اليوم (بتوقيت تونس) إحتجاجاً على تعيين مدراء جدد لوسائل الإعلام الحكومية. راجع موقع «الأخبار».

zoom

أحمد منصور... تحريض «بلا حدود»؟

في الحلقة ما قبل الأخيرة من برنامج «بلا حدود» (28 كانون الأول/ ديسمبر) على قناة «الجزيرة»، استقبل الإعلامي أحمد منصور رئيس الحكومة التونسية، حمادي الجبالي (الصورة) في مقابلة مثيرة للجدل. واستنكر الإعلاميون في تونس «اللهجة التحريضية» التي تحدث بها الإعلامي المصري المعروف بتوجهاته الإخوانية، إذ خاطب الجبالي بنبرة استنكارية، قائلاً: «حتى التلفزة الرسمية في الدولة (...) تتجاوزك كرئيس للدولة (...) في الوقت الذي كان هذا الإعلام يهلل ويجلّل للرئيس السابق ولغيره»! وأجاب الجبالي: «هناك خلل حاصل في الإعلام، وخصوصاً الإعلام الحكومي. إلا أننا لن نعالج الخطأ بالخطأ، بل سنعالجه بمزيد من الديموقراطية والشفافية والاستقلالية»، لكن أحمد منصور قاطعه، ليواصل باللهجة التحريضية ذاتها: «إذا كان الشعب اختار حكومة، والإعلام ضد هذه الحكومة، فقل لي الإعلام بأيدي من؟». وردّ الجبالي بلهجة مطمئنة: «الحل ليس في أن نهيمن على الإعلام. لن نصلح الخطأ بالخطأ. الأصح أن نبحث عن استقلالية الإعلام كمؤسسة (يقصد كسلطة) رابعة في حياة ديموقراطية...». كذلك تطرّقت المقابلة إلى ملفات أخرى،

منها تعاطي الحكومة مع رجال الأعمال الذين كانوا يتمتّعون بنفوذ كبير أيام الحكم البائد، وغيرها من المواضيع...

ورغم تطمينات الجبالي، إلا أن المقطع الذي تحدّث فيه عن الإعلام في مقابلته مع أحمد منصور انتشر بسرعة على الشبكة العنكبوتية، وتحديداً على المواقع الإسلامية التونسية للمطالبة بإنهاء الهيمنة الإعلامية لـ«جماعة صفر فاصل»، وهي تسمية ساخرة باتت تُطلق على النُخب اليسارية في تونس، للتدليل على ضعف شعبيتها. وهي تسمية تذكّر بالدكتاتور المخلوع بن علي، الذي كان يصف النخب اليسارية ذاتها بـ «الشرذمة الضالة»! ولا شك أن تلك الحملات أسهمت في التعيينات الأخيرة، التي تتنافى مع الموقف المتفتح الذي عبّر عنه الجبالي في هذه المقابلة التلفزيونية.

ريموت كونترول

السيليكون القاتل عند زافين...
«المستقبل» ■ 20:45

الليلة في «سيرة وانفتحت»، يفتح زافين قيومجيان ملف حشوات السيليكون الفرنسي ويطرح أسئلة حول انتشارها في العالم العربي، وخصوصاً لبنان: هل هي مشكلة تطاول مئة امرأة لبنانية فقط، كما تقول «الجمعية اللبنانية لجراحي التجميل»، أم أنّ الرقم يصل إلى ألف ومئتي امرأة؟

... وعلى طاولة شيرلي
otv ■ 21:30

بعد انتشار فضيحة السيليكون الفرنسي، والكشف عن تأثيره السلبي والسام في جسد النساء اللواتي حقنّ به، تستقبل شيرلي المرّ طبيب التجميل نادر صعب، للتحدّث معه عن الموضوع. أما في المحور الثاني فتستقبل النائب السوري خالد العبود للإضاءة على تطوّر الأوضاع في سوريا.

هدنة على الجبهة السورية؟
«الجزيرة» ■ 21:05

يضيء علي الظفيري في حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على أسباب الخلاف بين أطياف المعارضة السورية. ويسأل عن السيناريوهات المحتملة أمام الجامعة العربية، وهل من تغييرات طرأت على المواقف الإقليمية والدولية تجاه الأزمة؟ الأجوبة كلها نكتشفها الليلة على شاشة «الجزيرة».

تركيا ـ إيران: غرام وانتقام؟
«المنار» ■ 22:00

هل تشهد العلاقات التركية ـ الإيرانية فتوراً؟ وماذا عن زيارة أحمد داوود أوغلو لطهران؟ وماذا كان موقف الطرفين من الثورات العربية خصوصاً في سوريا؟ الليلة تفتح بتول أيوب هذا الملفّ في «بين قوسين» مع ضيفيها محمد صادق الحسيني من طهران، وسميرصالحة من إسطنبول.

«شي أن أن» يجدّد نفسه
«الجديد» ■ 22:00

بعد الحلقة الماضية التي اختصرت كل حلقات العام 2011، ينطلق فريق chi nn في موسم جديد، يتضمّن مواقف وريبورتاجات ساخرة، ولاذعة وطريفة. هكذا نلتقي الليلة على شاشة «الجديد» فؤاد يمين، وسلام زعتري، وأبو طلال الصيداوي، وأكرم سلمان في أولى حلقات العام 2012.

زفّوا العروس... يارا؟
«دبي» ■ 17:30

في حلقة الليلة من برنامج «مشاهير» نتابع مجموعة من أخبار الفن والموضة والتجميل. وفي المحور الثاني تطلّ النجمة اللبنانية يارا (الصورة) مع ديالا مكّي، لتتحدث عن نظرتها إلى العام الجديد، وعن مشاريعها الفنية الجديدة، وعن حياتها العاطفية وإمكان زواجها في العام 2012.

حريات

الصحافة المغربية: نهاية النفق أخيراً؟

بعد فوز «حزب العدالة والتنمية»، ها هو الوزير الإسلامي الشاب يتسلّم حقيبة الإعلام واعداً الصحافيين بإصلاحات عدة. لكن هل يصدق مصطفى الخلفي أم أنّه سيكشّر عن أنيابه عاجلاً أو آجلاً؟

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

بعدما انتقلت وزارة الإعلام من اليساري خالد الناصري إلى الإسلامي مصطفى الخلفي، أمل الصحافيون في المغرب خيراً. خلال عهد الناصري، واجه الإعلاميون أسوأ المشاكل، وزادت نسبة القمع والتضييق على عملهم حتى عرفت تلك الحقبة بـ«سنوات رصاص الصحافة المغربية». هكذا أُغلقت مطبوعات، وحوكم صحافيون وفقاً للقانون الجنائي، وسجنوا، فيما ينتظر آخرون موعد محاكمتهم. وكل ما سبق جعل بعضهم يشبّه الناصري بوزير الإعلام العراقي أيام حكم «حزب البعث» محمد سعيد الصحّاف. مع ذلك، يرى كثيرون أنّ الناصري وكل من سيلونه ليسوا سوى مجرد صورة، فكل ما يتعلّق بالإعلام والقرارات الاستراتيجية يشرف عليها القصر مباشرةً.

مع ذلك، يأمل الصحافيون في المغرب أن يحمل لهم الوزير الجديد أياماً أفضل، خصوصاً أنّه منذ أن تسلم خالد الناصري حقيبته، ضرب بيد من حديد فاعتقل إدريس شحتان (2009) ثم أعفي عنه. بعدها سجن رشيد نيني (2011) ولا يزال حتى اليوم قابعاً في زنزانته. كذلك أغلقت يومية «أخبار اليوم» (2009) وسُحِبت أعدادها من السوق بسبب رسم كاريكاتوري «مسيء لأحد أفراد العائلة المالكة». وصودرت أعداد من مجلتَي «تَل كَل»، و«نيشان» (2009) بسبب نشرهما استطلاعاً للرأي يقيّم عشر السنين من حكم الملك محمد السادس. والأسوأ كان محاكمة ثلاث صحف مغربية (2009)، وفرض غرامات مالية باهظة عليها مجاملة لمعمر القذافي.

ولم تسلم الصحافة الأجنبية من ويلات المنع والتضييق والحجز، فأُغلق مكتب قناة «الجزيرة»، وسُحبت اعتمادات مراسليها (2008) على خلفية تعامل المحطة مع ملف الصحراء الغربية، وتغطيتها لأحداث سيدي إيفني... كل ذلك، إلى جانب الضغوط التي مورست على المراسلين الأجانب، بينما تحولت وزارة الإعلام إلى محكمة تفتيش تحاسب الصحافيين على الكلمات والفواصل والحروف. وهنا لا بد من التذكير أيضاً بقضية الصحافيَين الشقيقين في تلفزيون «دبي» عمر وجلال المخفي (2011) اللذين تسبب خالد الناصري في طردهما من القناة الإماراتية على خلفية تغطية جلال للحراك الشعبي في المغرب.

أعلن مصطفى الخلفي نيّته تطوير قانون الإعلام

صدم الصحافيون بخبر مصادرة أعداد «الإكسبرس» و«نوفيل أوبسرفاتور»

لكن اليوم يأمل الإعلاميون أن يبدأ عهد جديد، مع الوزير الشاب مصطفى الخلفي (1973) الذي يوصف بـ«الوجه الحداثي والتكنوقراطي» داخل حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي. وبالفعل لم يتأخّر الوزير الجديد في توجيه رسائل الطمأنة إلى الصحافيين، فأكّد أنه سيعمل على تطوير قانون الصحافة، وتكريس الحريات الإعلامية.

«نريد من مصطفى الخلفي أن ينصت إلينا وأن ينظم المهنة...» يقول مراسل قناة «العربية» في المغرب عادل الزبيري. ويضيف شارحاً المشاكل التي تواجه الإعلاميين: «نعاني في صمت ونعمل في ظل غياب لأي ضمانات قانونية بحرية التحرّك. كما أننا نخاف من القرارات الفوقية...». أما سكرتير تحرير جريدة «الحياة» الأسبوعية عمر لبشيريت فيقول إن الخلفي «يعرف القطاع جيداً بحكم عضويته السابقة في اتحاد الناشرين. وبالتالي عليه أن يسرع في إقرار التعديلات على قانون الصحافة... إلى جانب قانون الحق في الحصول على المعلومات، الذي تضمنه برنامج حزب «العدالة والتنمية» الانتخابي». ويضيف: «على الوزير أن يعالج الأخطاء التي ارتكبها محيط الوزير السابق خصوصاً الهجمات والحروب التي شنها على الصحافيين».

إذاً عبّر الإعلاميون عن تفاؤلهم بأن يكون أداء وزير الإعلام الجديد مغايراً، كونه يتولى هذا المنصب في حكومة تأتي بعد التعديل الدستوري الأخير الذي منح صلاحيات أكثر جدية للحكومة، فأصبحت نابعة عن الأغلبية البرلمانية وليست معينة من قبل القصر الملكي، كما في السابق. لكن هذا التفاؤل سرعان ما تراجع، إثر واقعة مصادرة عددين من «الإكسبرس»، و«نوفيل أوبسفاتور»، خُصّصا للثورات العربية. وقد أُعلن رسمياً أن قرار منع توزيعهما في المغرب صدر عن القصر الملكي وليس عن وزارة الإعلام.

أستشراق

mbc سحرتها ابتسامة مونا ليزا الصهيونية

عكا ـ **رشا حلوة**

اعتاد الفلسطينيون أن تغطّي وسائل الإعلام الإسرائيلية أخباراً تجيّر لمصلحتها، وتهدف إلى تلميع صورتها أمام الرأي العام العالمي. هذا ما رأيناه مثلاً في الخبر الذي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الثلاثاء الماضي عن انضمام مونا ليزا عبده (19 عاماً) ـ من فلسطينيي الداخل (حيفا) ـ إلى الوحدات المقاتلة في قوات الاحتلال الإسرائيلي. لكن أن تنقل وسائل إعلام عربية هذه الأخبار بحيادية صمّاء، فهذا أمر يثير علامات الاستفهام.

لا شك في أنّ الخبر أثار غضب كثيرين، وخصوصاً فلسطينيي الداخل. لكنّ المفاجئ هو تعامل وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية أيضاً معه. والحديث هنا عن وسائل إعلام يفترض أنّها مهنية، تتمتع بجمهورها صدقيتها. لكنّ هذه الوسائل أدخلت نفسها في ماكينة الإعلام الترويجي، معتمدة على الترجمة.

من هذه الوسائل موقع فلسطيني نشر الخبر مترجماً كما هو بعد فترة قليلة من نشره في الصحيفة. وبعدما تداوله كثيرون عبر وسائل الإعلام الجديدة وورود الاتصالات الغاضبة إلى إدارة الموقع، أضاف الأخير فقرة اعتذار أرفقها بالخبر وأشارت إلى استياء فلسطينيي الداخل منه وإلى أنّ هذه الفتاة لا تمثلهم، هم الذين يمثّلون جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. والسؤال هنا: هل كان على الموقع انتظار اتصالات الغاضبين لإضافة هذه الفقرة؟ ولماذا جرى التعامل مع الخبر باستلاب كأنّ القصة وقعت في السويد مثلاً؟

إلا أنّ أكثر ما أغضب الناس هو تقرير بثته «إم. بي.سي» بعنوان «أول فتاة من عرب إسرائيل تنضم إلى الجيش الإسرائيلي». على الفور، أصدر فلسطينيون من فلسطين التاريخية والشتات عريضة إلكترونية تدين وتستنكر هذا التقرير الذي عدّوه إساءة وافتراءً من المحطة تجاه سمعة الفلسطينيين وتاريخهم النضالي. واعترضوا على تسمية «عرب إسرائيل»، مطالبين القناة بالاعتذار عن هذا الخطأ الذي عدّوه مقصوداً ولا يخدم إلا الاحتلال وسياسته القمعية. إضافة إلى عنوان التقرير المستفز، لم تتوقف الصحافيّة عن تكرار مصطلح «عرب إسرائيل» طوال التقرير. أما النقطة المستفزة الأخرى، فهي عندما قدّمت المذيعة للفتاة قائلة: «موناليزا ليست لوحة مبتسمة بل محاربة من عرب إسرائيل». هل يُعقل أن تتعامل قناة عربية مع مسألة التجنيد في جيش الاحتلال الإسرائيلي بمقدمة «استشراقية» لا تنمّ إلا عن جهل إذا افترضنا وجود النيات الطيبة لدى معدّة التقرير، وعن تواطؤ مع الاحتلال إذا ما افترضنا النيات الأخرى؟ ومنذ متى نصف جندي احتلال باسم «محارب»؟ ومنذ متى أصبحت الوظائف الحدودية لجيش الاحتلال الإسرائيلي تقتصر فقط على منع المتسللين الأفارقة من دخول «إسرائيل» ومنع تهريب المخدرات؟ أضف إلى كلّ هذا أنّ رائحة الطائفية كانت تفوح من التقرير، حين قالت الصحافية: «هي حيفاوية مسيحية»! هل غاب عن «إم. بي. سي» دور الاحتلال في تقسيم الفلسطينيين إلى طوائف؟ فقط للتذكير، فإسرائيل تقسم الفلسطينيين في الداخل إلى: عربي، مسيحي ودرزي.

الأمر هنا أبعد من مجرد المخططات التي تعمل عليها المؤسسة الإسرائيلية في ما يتعلق بتجنيد الشباب الفلسطيني في جيش الاحتلال والتي تلاقي رفضاً جماهيرياً منذ سنوات. كان الأجدى بمن أراد نشر الخبر عن هذه الفتاة أن يقدم لمحة عن مواقف فلسطينيي الداخل من مسألة التجنيد. فالمسألة ليست فقط وصفاً فنّياً للوحة موناليزا المبتسمة، إنها قضية احتلال.

موناليزا عبده أثناء خدمتها في جيش الاحتلال الإسرائيلي

◄ نفت نقابة المهن التمثيلية في مصر علاقتها بزيارة النقيب أشرف عبد الغفور لمكتب إرشاد «الإخوان المسلمين». وجاء في البيان الذي أصدرته النقابة أنها «لم تكن على علم بترتيبات هذه الزيارة... بل كان اللقاء استجابة لدعوة شخصية». وحرصت النقابة على أن تؤكد في بيانها أن أي إجراءات أو التزامات تصدر عن هذه الزيارة لا تلزمها. من جهته، دافع أشرف عبد الغفور عن لقائه بالمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع، مستنكراً ردود الأفعال التي فوجئ بها في وسائل الإعلام.

◄ كشف **خالد يوسف** عن نيته تنفيذ فيلم سينمائي جديد مقتبس عن رواية «أولاد حارتنا» للأديب الراحل نجيب محفوظ. وصرّح يوسف لقناة «سي بي سي» الفضائية أنه سيفعل ذلك «دفاعاً عن محفوظ الذي يواجه أدبه حالياً هجمة شرسة من بعض المتشددين». وأضاف: «مئات الدعاة والشيوخ في المساجد لن يستطيعوا تغيير صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، ولكن فيلماً واحداً قادر على إبراز تعاليم الإسلام السمحة».

◄ استنكر تجمع «فنانو ومبدعو سوريا» الذي يضم عشرات الفنانين والكتاب المعارضين للنظام الحاكم، اعتقال الفنان **جلال الطويل** الذي اعتُقل بعد إصابته بطلق ناري على الحدود السورية ـ الأردنية أثناء محاولته مغادرة البلاد. وحمّل التجمّع في بيان أصدره النظام المسؤولية عن «أي أذى يتعرض له».

◄ قالت المخرجة **إيناس بكر** مديرة أعمال عمر الشريف إن النجم المصري يستعد لتصوير فيلمين سينمائيين بعد غياب دام ثلاث سنوات عن شاشة السينما العالمية. وسافر الشريف إلى فرنسا منذ أسبوعين للإعداد لتصوير فيلمَي «نداء الموانئ» و«عبور الصحراء».

◄ أصدر المكتب الإعلامي للممثل **وسام صباغ** بياناً تطرّق فيه إلى الفيديو الذي انتشر على «يوتيوب» بعنوان «مريم نور تمسك بقضيب وسام صبّاغ». وجاء في البيان أن هذا المقطع عُرِضَ في حلقة برنامج «خدني معك» الذي يقدّمه صباغ على شاشة otv، «ولم يأخذ حيّزاً كبيراً من الأهمّية».

◄ اختار النجمان الأميركيان بيونسي (الصورة) وجاي زي اسم **آيفي بلو** لإطلاقه على طفلتهما الأولى التي ولدت

بعد إخضاع والدتها لجراحة قيصرية في أحد مستشفيات لوس أنجلس.

◄ اختارت «الجمعية القومية لنقاد السينما» في الولايات المتحدة فيلم «**ميلانخوليا**» للمخرج لارس فون ترايرز، أفضل فيلم في العام. واختارت أيضاً بطلته كريستن دانست أفضل ممثلة. بينما اختير الممثل براد بيت أفضل ممثل عن فيلمَي «كرة الأموال»، و«شجرة الحياة».

كيف تهدر ألف مليار دولار: التسلح الخليجي

عامر محسن*

هل تعرفون قصّة طائرات «لايتنينغ»؟ كانت صفقة الـ«لايتنينغ» بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا، في أواسط السّتينات من القرن الماضي، أولى صفقات السّلاح الضّخمة بين الخليج والغرب، وباكورة لتعاون طويل بين المملكة وشركات السلاح العالميّة. في تقرير لها عن الموضوع، قالت صحيفة الغارديان إنّ صفقات السلاح الخليجيّة هي ـ وحدها ـ ما أبقى شركة «بريتيش آيروسبايس» مؤسسةً رابحة خلال نصف القرن المنصرم.

من النّاحية الاقتصاديّة البحتة، فإنّ صفقات السلاح الخارجيّة هي أسرع وسيلة حتّى ترمي أموالك في البحر. حتّى العقارات الكاسدة وأسهم البنوك المنهارة، الّتي تهوى الصناديق العربيّة شراءها قبل كلّ أزمةٍ في الغرب، تبقى لها قيمة معيّنة بعد حساب الخسائر. أمّا السّلاح، فهو سلعةٌ لا تنتج شيئاً، تكلّفك مبالغ باهظة حتّى تستحوذها، ومبالغ أكبر حتّى تشغّلها، ثمّ تدفع كلفة اتلافها حين ينتهي عمرها ويصيبها الصّدأ. في الغرب، هناك منطقٌ ما يحكم هذا الإنفاق: تلك المبالغ الباهظة تذهب ثمناً لأبحاث ورواتب لمهندسين وعلماء وعمّال، وقد أتقنت الولايات المتّحدة ربط الانفاق العسكري بتنمية القاعدة الصّناعيّة في البلد. أمّا حين تستورد سلاحاً من الخارج، فأنت ببساطة تقدّم للغير مساعدات اقتصاديّة.

اليوم، تنفق السّعوديّة ما يزيد على ستّين مليار دولار في صفقات سلاح جديدة مع الولايات المتّحدة، والإمارات خلفها بقليل. أغلب المال السّعودي سيذهب لشراء طائرات اميركيّة من الجيل الرّابع، فيما تنفق كلّ من اسرائيل، الهند، روسيا، الصّين، ونصف دول اوروبّا أقلّ من عُشر هذا المبلغ لتصميم وحيازة طائرات من الجيل الخامس، لن تلتقطها رادارات الـ«اف ـ 15» السّعوديّة في أجواء المعركة. الجميع يعرف عن صفقة اليمامة في الثمانينات، لكن

خلال اطلاق «لوكهيد مارتن» طيارة «رابتور» الشهر الماضي (رويترز)

> يتفق تشومسكي وتيللي على أن المال وحده لا يصنع جيوشاً، بل التجربة والاحتكاك بالمعركة وبأتونها

هل تعرفون قصّة الـ«لايتنينغ»، وصفقة الـ«اف ـ 15» الأولى، وصفقة الـ«اف ـ 16» الاماراتيّة؟ هذه ثلاثة أمثلة تلخّص بذاتها نهجاً في «التسلّح»، تثبت الصفقات الأخيرة أنّ الحكومات في الخليج لا تزال تتبنّاه بإصرار.

أوّل الصّفقات

للوهلة الأولى، تبدو طائرة «لايتنينغ» خياراً غريباً لسلاح الجوّ الملكي السّعودي. المقاتلة صمّمتها «شركة الطائرات البريطانيّة» (التي ستصبح «بريتيش ايروسباسيال» في ما بعد) في الخمسينات، لتصدّ القاذفات السّوفياتيّة، إن أرادت ضرب جزيرة بريطانيا بالقنابل النوويّة. الطائرة مصمّمة لتطير بسرعةٍ فائقة على ارتفاعات عالية، لكنّها متخصّصة بالاعتراض فقط، وهي غير قادرة على القصف أو المناورة أو الطيران الفعّال على ارتفاعات منخفضة، وتلك كانت بالضبط القدرات التي يحتاج إليها السعوديّون في حال تورّطهم باليمن وحروبها القبليّة. لكنّ الإعلان تمّ فجأةً عن شراء سلاح الجو السّعودي لأكثر من أربعين مقاتلة من ذاك الطراز، في صفقةٍ عدّت حينها من الأضخم في تاريخ صناعة الدفاع البريطانيّة.

القصّة الحقيقيّة لتلك الصفقة كشفتها الوثائق الدبلوماسيّة بعد عقودٍ. السعوديّون ذهبوا أوّلاً الى الأميركيّين، طالبين تسليحهم ومعربين عن رغبتهم باستعمال وارداتهم النفطيّة لشراء عدّة أسراب من الطائرات الحديثة. الأميركيّون صُدموا بالطلب في البداية، وهم على يقينٍ من أنّ الطيران السعودي الفتيّ غير قادرٍ على استيعاب توسّع مفاجئ من ذلك النوع. في الوقت نفسه، كان الأميركيّون يخوضون نقاشات حادّة مع البريطانيّين في المجال الاستراتيجي. البريطانيّون كانوا يرفضون التخلّي عن أوهامهم الامبراطوريّة، وهم يريدون قوّة نوويّة خاصة بهم وصناعة دفاعيّة مستقلّة. الأميركيّون حاولوا إقناع البريطانيّين بأن يوفروا المال والجهد وأن يفهموا أنّ العالم قد تغيّر وأنّهم غير قادرين على منافسة القوى العظمى، وأنّ خير ما يفعلونه هو الانضمام للمظلّة العسكريّة الأميركيّة، وشراء سلاح الأميركيّين ومعدّاتهم، بدلاً من تصميم أنظمة أكثر كلفة و أقلّ تقدّماً.

برنامج «لايتنينغ» أقنع البريطانيّين بتلك النظريّة. حين أنهت «شركة الطائرات البريطانيّة» تصميم المقاتلة، اكتشف السّاسة البريطانيّون أنّ أميركا صارت تصنع طائرات الفانتوم بالمئات، وهي أكثر تقدماً من طائرتهم، ومتعدّدة الأدوار، وأقلّ كلفةً بكثير. وافق البريطانيّون على مبدأ شراء الفانتوم بدلاً من انتاج اللايتنينغ، لكن ظلّت مشكلة: أنفقت شركة الطائرات البريطانيّة مئات الملايين من الجنيهات على تصميم وانتاج لايتنينغ، وقد أوصى الجيش مسبقاً على عدّة أسرابٍ منها. ما العمل بالطائرات الفائضة؟ هنا، لمعت عينا المفاوض الأميركي، وتذكّر الطّلب السّعودي.

اتّصل بالرّياض وقال: ما رأيكم بأن تشتروا احدى أكثر المقاتلات تقدّماً في العالم؟ بالطّبع، تمّ اغلاق خطّ انتاج اللايتنينغ ولم تبع الطائرة، خارج اطار الصّفقة السّعوديّة، نسخة واحدة في تاريخها. الاستثناء الوحيد كان في عشرين طائرة اشتراها سلاح الجوّ الكويتي بالتّزامن مع الصفقة السعودية، الّا أنّ الكويتيّين سرعان ما اكتشفوا أنّ طواقمهم لن تستوعب الطائرة، فتمّ استبدالها بسرعة. الى اليوم، توجد ثلاث نسخ من المقاتلة تزيّن مدخل قاعدة جابر الجويّة، وهذا كان الاستخدام الأنفع لـ«لايتنينغ» في بلادنا.

اسطورة الـ«اف ـ 15»

أمّا في أوائل الثمانينات، فقد انتشر خبر عزم السعوديّة شراء أكثر من ستّين طائرة اف ـ 15، أكثر طائرات العالم تقدّماً (وسعراً) في ذاك الزّمن. أثارت الصفقة اعتراضاً اسرائيليّاً واحتجاجات، وصوّر لنا بيع الطائرات للسعوديّة على أنّه انتصار عربيّ على اللوبي الصهيوني، وخطوةٌ جديدة على درب تحرير فلسطين. في الحقيقة، كلّ من يستطيع أن يقرأ باللغة الانكليزيّة كان بإمكانه أن يراقب التحليلات الأميركيّة التي كانت كلّها تؤكّد أنّ الطائرات هي معدّة لتخويف العراق وايران، وغير موجّهة ضدّ اسرائيل، وأنّها لن تتمركز في القواعد القريبة من فلسطين. كلّ ذلك معقول، الّا أنّ الأميركيّين أضافوا بنداً الى الصّفقة حوّلها الى مهزلة حقيقيّة: الطائرات التي ستباع للسعوديّة لن تكون مجهزة برادار للقصف الأرضي، أي أنّها ستكون قادرة على مهام الاعتراض فقط، وليس القصف.

عدنا الى ما يشبه الـ«لايتنينغ»: ميّز طائرة اف ـ 15 كونها من أوائل الطائرات القادرة على اداء أدوارٍ متعدّدة بالكفاءة نفسها: القصف، الاعتراض، المواكبة، الحرب الالكترونيّة. لا أدري أيّ عقلٍ جهنّميّ في البنتاغون خطر له أن يأخذ طائرةً متقدّمة من الجيل الرابع، فيحوّلها الى مقاتلة معترضة من الستّينات، ثمّ يسوّقها بناءً على شكلها الجذّاب. هذا يشبه تماماً أن تشتري سيّارة مارسيدس، ولكنّها مزوّدة بمحرك هيونداي، ثمّ تدفع ثمنها على أساس أنّها فيراري.

طائرة اف ـ 15، بنسخها المتعدّدة، لا تزال عماد سلاح الجوّ السعودي، هي كلّفت على مدى خدمتها ـ وستكلّف ـ مئات المليارات، وهي قد أسقطت الى اليوم أربع طائرات «معادية» بالضبط: اثنتان لايران واثنتان للعراق. ثمّ حظيت نماذجها الأكثر تقدّماً (والتي تمّ شراؤها بعد حرب الخليج الثانية) بـ«شرف» قصف قرى وبلدات صعدة منذ عامين.

تمويل الأبحاث الأميركيّة

في أواخر التسعينات، استدرجت الامارات عروضاً لتجديد وتوسيع اسطولها الجوّي. تقدّمت أغلب الشركات الأوروبيّة المتلهّفة على الصّفقات: فرنسا مع «رافال»، بريطانيا مع «يوروفايتر»، وروسيا مع أحدث نسخات «سوخوي». الطائرات كلّها حديثة وتنتمي الى أواخر الجيل الرّابع، ثمّ وقع اختيار الامارات على طائرة اف ـ 16 التي تمّ تصميمها في الستينات. تفسير ما حدث يزيد الموضوع غرابة. أعلنت الامارات أنّها دخلت مع شركة لوكهيد المصنعة للطائرة بـ«شراكة» لتصميم أكثر النماذج تقدّماً من المقاتلة، وأنّ «تبادلاً تكنولوجياً» سيحصل، وأن الامارات ستدخل «شريكاً تجاريّاً» في انتاج «اف ـ 16 بلوك 60»، وستحصل على حصّةٍ من أرباح كلّ صفقة مستقبليّة. هو فتحٌ جديد في مجال التسلّح العربي!

بالطبع، طائرة «اف ـ 16 بلوك 60» لم (ولن) تُبع نسخةً واحدة خارج الامارات، ولم يحصل تبادل تكنولوجي بين «لوكهيد» وصناعة الطيران والفضاء الاماراتيّة (والامارات، بالمعنى الديموغرافي للكلمة، عدد مواطنيها أقلّ من أن يُنتج المهارات الكافية لتشغيل وصيانة سربين حديثين من الطائرات، فضلاً عن صناعتها). سبب ولادة الـ«بلوك 60» بسيط: ما فعلته الامارات هو أنّها دفعت ثمن تطوير رادار كانت «لوكهيد» واميركا تحتاج إليه لمشروعٍ آخر.

من أهمّ القفزات في تكنولوجيا الرادار كانت تحويله من آلة ميكانيكيّة الى آلة رقميّة. ما يسمى «الرادار الصلب» (أي الذي يرسل الموجات عبر نبضات إلكترونيّة، لا عبر أجهزة ميكانيكيّة متحرّكة) ثوّر مجال الطيران في العالم، وكان للغرب فيه أسبقيّة واضحة على الاتحاد السوفياتي. في التسعينات، تمكنت التكنولوجيا من تصغير حجم هذه الرادارات الى حدّ يسمح بتركيبها على الطائرات المقاتلة: رادار واحد يتولّى مهام القصف الأرضي والاعتراض والكشف وتوجيه الصواريخ ومسح التضاريس، يطلق نبضات إلكترونية متغيّرة على الدوام وبوتيرة هائلة، لا يمكن التشويش عليها أو تتبّعها. رادار كهذا هو من أهمّ مواصفات طائرات الجيل

* رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

الأمة والقومية والتأصيل النظري

علاء اللامي*

قبل أن نلج تفاصيل السردية الأوروبية الكلاسيكية لمفهوم «الأمة» و«القومية»، لا بد لنا من الوقوف عند معاني بعض المفردات الأساسية لغةً ومعنىً في العربية، وأيضاً، عند خلط خطير ولّدته الترجمة الحديثة لهذين المصطلحين /الموضوعتين، لا لأنّنا نتبنى السردية أو الأدبيات الأوروبية الغربية السائدة سيادة الغرب وهيمنته التعسفية الراهنة في جميع المجالات، بل لنوضح بعض المفاهيم المهمة ذات المساس بالموضوع.

يعيد أغلب الباحثين العرب كلمة «أمة» لغةً إلى «الأم»، والدلالة العرقية والدموية واضحة وقوية، خصوصاً أنّ بعض الثقافات الشرقية والبدائية في آسيا وأفريقيا تعيد تنسيب الإنسان إلى الأم وليس إلى الأب، وهو راسب من المرحلة «المتياركية» أي «مجتمعات الأمومة». أما كلمة قومية، فهي من المستحدَثات، وكانت تعني قديماً «القوامة»، (فلان لا قوميةَ له على ماله أي لا قوامة / لسان العرب). واضح أنّ الكلمة قادمة من «القوم»، وهم جماعة البشر المرتبطين بروابط معينة كاللبث «البقاء» في مكان واحد. ولا تشترط العربية فيهم العلاقة الدموية أو السلالية. غير أنّ ابن منظور يشرحها بمعنى قريب من المعنى السلالي بقوله «وقَوْمُ كل رجل: شِيعته وعشيرته». في ما بعد أصبحت كلمة «قوم» تعني «القومية قبل أن تكتمل وتنسجم مكوناتها» والبعض يميّز بين القومية أي الأمة مكتملة التكون، وبين القوم أي الجماعة البدائية

> دعاة الخصوصية العربية أو العراقية أو الشرقية يبالغون في رفضهم للنظريات القومية الأوروبية

الخامس. شركتا لوكهيد وغرومان كانتا المتعاقد المكلّف بتصميم رادار بهذه المواصفات للطائرة الاميركية المستقبليّة، «اف ـ 35» (التي ضمنت اسرائيل الحصول عليها). مشروع الطائرة كلّف أكثر كثيراً من التوقعات وواجه كلّ أنواع المشاكل التقنيّة والاقتصاديّة، وقد تمّ تقليصه عدّة مرات. انتاج الرادار سيكلّف لوكهيد «كمشة» مليارات من الدولارات، والربحيّة لم تعد مضمونة. هكذا ولدت «اف ـ 16 بلوك 60»: «لوكهيد» اتّفقت مع الامارات حتّى تموّل تطوير الطائرة (ورادارها الحديث من تصميم غرومان هو «التطوير» الفعلي الوحيد فيها)، ثمّ أخذت الرّادار نفسه، وباعته لمشروع «اف ـ 35»!

يتّفق نوام تشومسكي وتشارلز تيللي، كلٌّ من زاوية مختلفة، على أنّ المال وحده لا يصنع جيوشاً، بل التجربة والاحتكاك بالمعركة وبأتونها. تشومسكي يقول إنّ القوى الأوروبية لم تهيمن على العالم بفضل الثورة الصناعيّة والتقدم التقني (فالاستعمار بدأ قبل التصنيع بقرون)، بل بفضل تكنولوجيا عسكريّة أوروبية وثقافة حربيّة أنتجتهما قرونٌ من الصراع المستمرّ بين الدول الصغيرة في القارة. أمّا تيللي، فيجزم أنّ الفتوحات في تكنولوجيا الحرب والتنظيم العسكري هي ما سمحت لبلدان أوروبية بأن تهيمن وتسود، ورمت بغيرها في غياهب النسيان.

لا تملك أي دولة عربيّة تجربة مماثلة في خوض «الحرب الشاملة» وبناء المؤسسات اللازمة لمجهود كهذا – مع استثناء وحيد هو عراق الثمانينات. تهرّبت جميع دول المواجهة (باستثناء مصر عبد الناصر) من خوض حرب حقيقيّة مع اسرائيل ومن التحضير لمهمّة بهذا الحجم. في الوقت نفسه، أُنفقت مئات المليارات على صفقات سلاح هي، في الحقيقة، عمليّة نقل للثروة من الخليج الى الغرب. ضدّ من تتحضّر هذه الدّول؟ ايران والعراق؟ انت لن تشتري جيوشاً بالمال ولن تتعلّم الحرب في كتاب، لكن هناك أساسيّات اسمها الجغرافيا، واسمها الديموغرافيا، والجميع يعلم أنّه لو اعتمدت المواجهة على القدرات الذاتية للمتحاربين، فإنّ كلّ تكنولوجيا الأرض لن تغيّر في هذه الأساسيّات: ايران (أو العراق) ستكون في الكويت في خمس دقائق، وفي السعودية في نصف ساعة، وفي الامارات في اليوم التّالي.

* طالب دكتوراه علوم سياسية في جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي

صاروا جزءاً من السردية الغربية الأوروميركزية في وقتنا الحاضر. على هذا، وانطلاقاً منه، ستكون قراءتنا لأهم نص تأسيسي في نظريات القومية، ونقصد البحث الشهير والأقدم «ما هي الأمة؟» لإرنست رينان، ستكون محكومة بهاجسين: الأول هو تفادي السقوط في أوهام السردية الغربية القومية ذات الأساس العرقي، والثاني هو التخلص من سلبيات نظريات دعاة الخصوصية المحلية المبالغ بها وبطابعها الرغبوي.

يعدّ نص رينان «ما هي الأمة؟» نصاً أساسياً وتأسيسياً في السردية القومية الأوروبية، وهو كان ألقاه محاضرة في جامعة السوربون في 11 آذار / مارس 1882. وقد يكون مفيداً أنْ نسجل أنّ رينان نال شهادة الدكتوراة عن أطروحته «ابن رشد والرشدية»، ونشرها كتاباً في 1852 وكان يعدّ مرجعاً أساسياً عن هذا الفيلسوف العربي المسلم التنويري رغم أنّ رينان ذاته، وهذا أمر يثير العجب فعلاً، كان قد اقترب كثيراً من الأفكار العنصرية المخلوطة بتمجيد النسخة الغربية من التمييز بين العقول في كتابه «مستقبل العلم»، والذي يعتبره أحد مترجميه إلى العربية، حسن الشامي، «بمثابة «مانيفست» فكري للدفاع عن العلم والعقل وتصنيف للأعراق والأقوام تبعاً لدرجة اقترابها من الصورة المثالية والنموذجية للعقلانية الإغريقية». إنّ رينان هو أول من أوجد ذلك التقابل أو التمييز العنصري بين ما كان يسميه «عقلية الشعوب السامية النازعة إلى البلاغة والقدرية والخرافات والى التصورات الساذجة عن الإيمان الديني» وبين «عقلية ومزايا الشعوب الآرية والهندو ـ أوروبية النازعة إلى إعمال العقل والى الأساطير والتراجيديات». وجهات النظر تلك أصبحت في ما بعد المداميك الأولى للفكر الأوروميركزي العنصري المعاصر.

يبدأ رينان محاضرته بداية عنصرية بحتة، فالتاريخ الإنساني يبدأ عنده «منذ نهاية الإمبراطورية الرومانية، أو بالأحرى منذ انشطار إمبراطورية شارلمان تبدو أوروبا منقسمة إلى أمم». أما ما قبل ذلك التاريخ، خارج أوروبا، فهو عنده مجرد تاريخ «للقطعان». فهو يقول «لم تكن مصر والصين وكلدة «الإمبراطورية الكلدانية» القديمة أمماً بأي درجة كانت. لقد كانت بمثابة قطعان يقودها ابن الشمس وابن السماء». هذا الكلام الفاقع في عنصريته لا يعني خلو أفكار رينان من الصواب في بعض محاور الموضوع، فهو، رغم ذلك كلّه، لا يعطي للعرق أو السلالة الدموية أهمية أولى في تشكل الأمة، كما يفعل النازيون والفاشيون، حين يقول «وفي أيامنا هذه، يرتكب خطأ أكثر فداحة، يجري الخلط بين العرق والأمة، كما تنسب إلى مجموعات إناسية (إثنوغرافية) أو بالأحرى لغوية، صفة سيادة مشابهة للسيادة التي تتمتع بها الشعوب القائمة فعلياً». بل هو يهدّ الأساس العنصري للأمة، ولكن جزئياً ومؤقتاً، وهو في الوقت نفسه يفصل بوضوح بين المجموعات اللغوية «إثنوغرافية» لا سيادة لها، وبين شعوب مكتملة التكوّن لها سيادة فعلية. إنّه يعترف بأنّ «الأمة» شيء جديد على التاريخ، واختراع آري أوروبي أبيض أنجزته شعوب القارة القديمة بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

عملياً، يقسم رينان شعوب أوروبا إلى «أمم» و«لا أمم»، وبين «أوطان» و«لا أوطان». ومن بين كل الكيانات الجغراجتماعية التي سادت وبادت أو ظلت قائمة كالصين والهند ومصر وبلاد الرافدين وفارس، لا يعترف رينان إلا بالإمبراطورية الرومانية بوصفها «الأقرب من غيرها لأن تكون وطنا»»، وبالتالي أمة في طور التكون نتيجة الانصهار الاجتماعي المتحقق بين المجموعات البشرية المختلفة. أما الدولة العثمانية فلا ينطبق عليها هذا التعريف، فهو يقول «في تركيا بقي التركي، السلافي، اليوناني، الأرميني، العربي، السوري، الكردي، متميزين اليوم عن بعضهم البعض كما في اليوم الأول للسيطرة». إلى ذلك، يطرح رينان أسئلة مهمة، لكنّه يتركها معلقة، ومن ذلك «كيف تكون سويسرا أمة وهي تشمل ثلاث لغات وديانتين وثلاثة أو أربعة أعراق بينما لا تكون توسكانة، مثلاً، أمة وهي المتجانسة؟ لماذا تكون النمسا دولة وليست أمة؟». إنّ السؤال الخاص بالنمسا يهدم النظرية الساذجة التي تُعَرِّف الأمة بوصفها الدولة، والدولة بوصفها الأمة. إنّ القول بأنّ الأمة هي مجموع الناس المتجمعين في دولة أصبحت هي المعبّر عن تجمعهم، يسمح بالقول إنّ هناك أمة في قطر تسمى الأمة القطرية بسبب وجود دولة بهذا الاسم، والأمر نفسه يمكن أنْ يقال بصدد الكويت والفجيرة... إلخ!

لكنّ هذا الكلام لا ينفي وجود الدولة القومية حيث تتطابق الدولة مع الأمة، وهذه حالة من حالات وليست القاعدة. فحتى في الموسوعات العلمية المفتوحة والموجهة للعامة وليس للمتخصصين، يمكن أن نقرأ ما يعصف بهذه الفكرة الساذجة. نقرأ إذاً في الموسوعة الحرة «الدولة القومية هي دولة وأمة في آن واحد. وتتميز بمميزات الدولة، بمعنى مساحة ترابية محدودة، وسيادة، وهوية وطنية التي تمثل شعور الانتماء والثقافة المشتركة. توجد حالتان لتكوين دولة قومية: أن الدولة تشكل أمة يتم إدماج الشعور القومي فيها في ما بعد. مثال: فرنسا. أو مجموعة أفراد يعترفون بانتمائهم إلى نفس الأمة ويعبّرون عن رغبتهم في العيش ضمن دولة موحدة. مثال: الولايات المتحدة الأميركية. لكن توجد أمم ليست لها دولة مثال الأمة الكردية. كما أنّ هناك دولاً لا تحمل خاصيات الأمة أو الدولة القومية، كما هي الحال بالنسبة لبلجيكا ولبعض دول إفريقيا».

* كاتب عراقي

التي لم تتطور بعد إلى مستوى الأمة والقومية. أما كلمة «وطني» فتترجم إلى «قومي» في جميع القواميس الأجنبية والوسيطة المستعملة، وكمقابل «ناسيونالليست nationaliste» الفرنسية المشتقة من (ناسيون nation) أي أمة أو قومية، ولها مرادف آخر هو «باتريوتيك» نسبة إلى (باتري patrie) أي وطن، ومنه وطني أي «الشخص المحب لوطنه، كصفة له وليس كانتماء تصنيفي مجتمعي» (patriotique). لكن هذه الكلمة محدودة الدلالات وتستعمل استعمالات غير سياسية وغير علمية بل كصفة بلاغية. أما كلمة «patriotard» فتعني «الوطنجي» أي المبالغ بنزعته الوطنية، والكلمة تفيد السخرية والتهكم. وعلى هذا، فإنّ دلالات الكلمات من قبيل وطني وقومي وقوم وأمة وقومية، لا تخلو من الاضطراب والخلط.

هذه الكلمات في السردية القومية السائدة حالياً، والمفهوم الذي تستبطنه، القادم غالباً وجزئياً بالأساس العرقي والرسمي (فلنقارن «رسّ» العربية القديمة التي تعني «نسب الشخص وأصله لتقادم عهده»، كما يقول ابن منظور بـ«race» الفرنسية والانكليزية، والتي لها المعنى ذاته تماماً) تُنْتَزَع من سياقاتها في السردية الأوروبية الغربية بعد عصر النهضة، لتستعمل بالكثافة المحمولية والدلالية ذاتها في جغرافيات أخرى مختلفة نوعياً إلى هذه الدرجة أو تلك.

غير أنّ دعاة الخصوصية العربية، أو العراقية، أو الشرقية، يبالغون كثيراً في رفضهم للنظريات القومية الأوروبية جملة وتفصيلاً، واختراعهم لبدائل محلية لها. وهم بهذا يقفزون على ما هو مشترك نوعياً بين الحضارات البشرية وعلى تقارُب التجارب الحضارية من بعضها، وعلى ما يخلفه الاندماج العالمي العميق الذي بدأ منذ عصر النهضة الأوروبية، ثم تصاعد بعد حروب استعمار العالم. وأخيراً، فإنّ مبالغات دعاة الخصوصية والرافضين بالجملة للنظريات القومية الغربية، يغفلون عن حقيقة أنّ العالم العربي لا يبعد حتى جغرافياً عن أوروبا الغربية كثيراً، بل إنّ المسافة بينهما لا تتجاوز 14 كيلومتراً كما هي الحال في مضيق جبل طارق. كذلك، يهمل هؤلاء حقيقة تداخل العالمين العربي والأوروبي تداخلاً جوهرياً لا طارئاً وسطحياً قبل وبعد الحروب الصليبية. إنّ حصة فيلسوف عربي مسلم كابن رشد في أوروبا عصر الأنوار مثلاً، هي حصة تأسيسية وقائدة وليست مجرد قطعة ديكور شرقية كبعض الباحثين العرب «المستشرقين» والذين

الأمة الكردية لا دولة لديها حتى الآن (أرشيف ـ مروان طحطح)

سوريا

المراقبون يعززون التباينات العربية بشأن

يمكن القول إن النتيجة الأولى لعمل مجموعة المراقبين العرب في سوريا كانت في إدخال تعديلات على وجهة المناقشات داخل الجامعة العربية. وإلى جانب الإقرار بوجود مجموعات مسلحة تطلق النار، فإن المداولات لحظت دعوات الى تعزيز عمل المراقبين، وفق البروتوكول الموقّع مع الحكومة السورية، وتعطيل محاولة تدويل عمل المراقبين أنفسهم

الجامعة تقر بوجود مسلحين

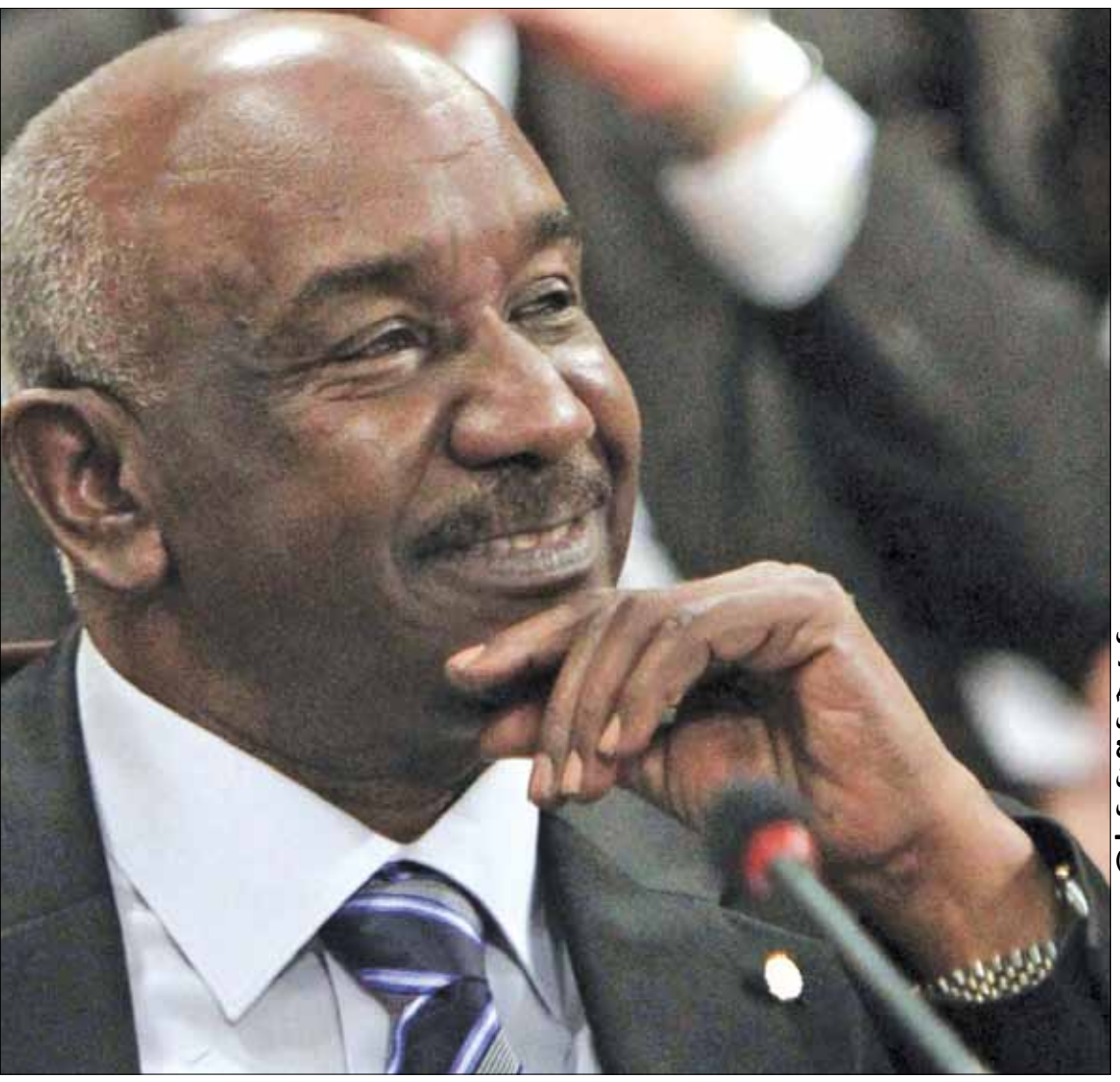

طلب من رئيس البعثة محمد الدابي تقديم تقرير شامل في التاسع عشر من كانون الثاني الحالي (خالد دسوقي - أ ف ب)

إيلي شلهوب

رأت اللجنة الوزارية العربية المكلفة الملف السوري، في ختام اجتماع لها في القاهرة، أمس، أن الحكومة السورية نفذت «جزئياً» التزاماتها للجامعة العربية، وأن استمرار عمل بعثة المراقبين العرب «مرهون بتنفيذ الحكومة السورية الفوري لتعهداتها، التي التزمت بها بموجب خطة العمل العربي وإلا أصبح وجودها لا يخدم الغرض الذي أنشئت من أجله». وعلى عكس ما تم الترويج له، عقب زيارة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، لنيويورك، لم توص بانضمام مراقبين تابعين للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة الى بعثة المراقبين العرب، واكتفى بيان اللجنة بدعوة الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي الى «مواصلة التنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة من أجل تعزيز القدرات الفنية لبعثة مراقبي جامعة الدول العربية في سوريا».

مصادر دبلوماسية عربية أفادت بأن رئيس بعثة المراقبين العرب الفريق السوداني محمد أحمد مصطفى الدابي قدم خلال الاجتماع «عرضاً لمجريات الأمور أمام اللجنة العربية يمكن وصفه بأنه كان عرضاً موضوعياً، حيث أقر بتعاون كامل من قبل الحكومة السورية وباستجابتها لمعظم طلبات المراقبين العرب». وأضافت إن «الدابي أقر بوجود مسلحين في كثير من المناطق في سوريا، وبأن هؤلاء يسيطرون على بعض المناطق سيطرة كاملة، في تأكيدات كذّبت الروايات السابقة للموفدين العرب، وخاصة القطريين الذين عملوا خلال الفترة الماضية على نفي وجود أي مسلحين في سوريا». وتابعت إن «الدابي، الذي أكد للجنة أنه هو الموجود على الأرض وهو الأدرى بما يجري في سوريا، حذر من نقل الموضوع إلى الأمم المتحدة، مطالباً بزيادة أعداد المراقبين وبزيادة الميزانية المخصصة لهم، وباستمرار عمل البعثة»، مشددة على أن «عرض الدابي خلق جواً إيجابياً قطع الطريق على محاولات (رئيس وزراء قطر الشيخ) حمد بن جاسم، نقل الموضوع إلى الأمم المتحدة».

وقالت المصادر نفسها إن «كلام الدابي يبدو أنه لم يُعجب حمد. وعندما عادت اللجنة إلى الاجتماع وحدها، استطاع الوزير القطري، وبدعم من الدول الخليجية المشاركة في اللجنة، الخروج بالبيان الذي صدر والذي لا يعكس الأجواء الإيجابية التي حاول الفريق الدابي نقلها، وذلك بعدما دفع باتجاه الذهاب بالاجتماع إلى المراحل الأولى، إلى ما قبل توقيع سوريا على البروتوكول».

مصادر أخرى وثيقة الاطلاع على ما دار في الجلسة الثانية للجنة تقول إنه «كان هناك تنسيق مصري جزائري واضح يريد أن يعطي بعثة المراقبين الفرصة. معروف أن مهمة اللجنة شهر واحد ينتهي في 19 الجاري قابل للتجديد، حتى إن الدابي استنكر استدعاءه وعقد الاجتماع اليوم (الأحد) قبل انتهاء مدة عمل البعثة». وتضيف إن «المصري والجزائري قاما بدور مهم في كبح جماح حمد، ساعدهم في ذلك نبيل العربي»، موضحة أن «نقاشاً جرى على خلفية مطالبة حمد بطلب دعم الأمم المتحدة، فتدخل العربي قائلاً إن موضوعاً كهذا سبق أن بحثه مع (وزير الخارجية السوري وليد) المعلم قبل التوقيع على البروتوكول، وأن المعلم أبلغه بأن دمشق لن تقبل أبداً بشيء من هذا القبيل»، مشيرة إلى أن سجالاً دار بين حمد، الذي دفع باتجاه إعلان فشل مهمة المراقبين العرب، وبين زميليه المصري والجزائري اللذين رفضا هذا الأمر على قاعدة أن الحكومة السورية تتجاوب مع البعثة، وبالتالي يجب إعطاؤها الفرصة والوقت الكافي لإنجاز مهمتها». وأضافت إنه «عندما طُرح موضوع الصحافة الأجنبية وأن السلطات السورية تمنع دخولها للبلاد، تدخل المبعوث الجزائري قائلاً إن بعض وسائل الإعلام الأجنبية تعتبرها دمشق معادية وتمنع دخولها إلى البلاد، لكن هناك كثيراً من وسائل الإعلام التي دخلت»، مشيرة إلى ندوة ستُعقد في فندق «دي دي من» في دمشق عند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم، ستحاور فيه مجموعة من الفضائيات الأجنبية، بينها فرنسية وسويسرية وإيطالية وإيرانية، شخصيات من الموالاة ومن المعارضة السورية.

وتابعت المصادر نفسها إنه «كان لافتاً إقرار الجميع بأن عمليات القتل ترتكب من الطرفين. سلّموا بأن المعارضة تمارس القتل، وفي الوقت نفسه بأن عمليات القمع لا تزال مستمرة، وذلك بحسب المناخ الذي نقله المراقبون الذين أكدوا للجنة أنهم قادرون على تقديم صورة كاملة وشاملة عن الوضع في سوريا بوسائلهم الخاصة ومن دون مساعدة من أحد، شرط أن يُعطوا الوقت الكافي لأنهم بحاجة إلى زيارة الكثير من المناطق وجمع أعداد كافية من الشهادات». وختمت بأنه «كان لافتاً أيضاً أن المراقبين لا يخاطبون في تقاريرهم ومراسلاتهم السلطة أو الحكم أو النظام أو القيادة في سوريا، بل إنهم ملتزمون المصطلح المتفق عليه، ألا وهو الحكومة».

مصادر دبلوماسية سورية رأت في ما جرى يوم أمس «مخالفة كبيرة»، ذلك أنه بحسب البند الخامس من البروتوكول الموقّع بين سوريا والجامعة العربية، فإن تقارير البعثة يجب أن تُقدم في الوقت نفسه إلى الطرفين. وأوضحت «حتى اليوم لم تتلقّ الحكومة السورية أياً من تقارير المراقبين، وبينها التقرير الذي عُرض الأحد، ما دفع المندوب السوري إلى الجامعة يوسف أحمد إلى إرسال مذكرة إلى نبيل العربي تؤكد ضرورة احترام بنود البروتوكول وإرسال صور عن تقارير المراقبين إلى دمشق في اللحظة نفسها التي تتلقاها الأمانة العامة للجماعة».

وفي رد على كلام الشيخ حمد بعد اجتماع اللجنة حول أن «الشعب السوري حسم خياره»، رأى يوسف أحمد أن «المسؤول القطري عكس موقفاً مسبقاً ومنحازاً لبلاده من الأزمة في سوريا لا يتناسق مع موقعها كرئيس للمجلس الوزاري العربي وللجنة الوزارية العربية المعنية بالأوضاع في سوريا»، مشيراً إلى أن الشيخ حمد «وضع نفسه وبلاده في موقف حرج حين حاول أن يتحدث باسم الشعب السوري، رغم أنه يعلم تمام العلم موقف الغالبية الساحقة من الشعب السوري الرافض للتدخل الخارجي في شؤون سوريا، والرافض للدور السلبي وغير البنّاء الذي يقوم به الشيخ حمد بن جاسم شخصياً ورسمياً باسم دولة قطر في الأزمة التي تشهدها سوريا».

بيان اللجنة

وكانت اللجنة العربية قد دعت في بيانها الختامي الحكومة السورية الى «عدم التعرض للتظاهرات السلمية لإنجاح مهمة بعثة مراقبي جامعة الدول العربية إلى سوريا، مع الأخذ في الاعتبار التقدم الجزئي في تنفيذ بعض الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة السورية بموجب خطة العمل العربية». وأكد البيان «ضرورة توفير

دمشق تشيع ضحايا تفجير حي الميدان وتتوعد «بقبضة حديدية»

أرخى حادث تفجير حيّ الميدان في العاصمة السورية، دمشق، بظلاله على المشهد الأمني السوري، الذي شهد أيضاً اشتباكات مسلحة وحوادث أمنية في عدة مناطق، ذهب ضحيتها العشرات من المدنيين والعسكريين بين قتيل وجريح

شيّعت السلطات السورية في موكب رسمي وشعبي كبير في دمشق، السبت، جثامين الضحايا الذين سقطوا الجمعة في تفجير انتحاري استهدف حي الميدان بوسط العاصمة، في ظل تصعيد أمني واشتباكات مسلحة وعمليات خطف أدّت الى سقوط العشرات بين قتيل وجريح من المدنيين والعسكريين خلال اليومين الماضيين. ووعد وزير الداخلية السوري، إبراهيم الشعار، بالرد «بقبضة من حديد» على التفجير، فيما رأى وزير الإعلام السوري عدنان محمود أن تصعيد العمليات «الإرهابية» يشير الى الفشل الذريع لأدوات المخطط الذي يستهدف سوريا. وكانت السلطات السورية قد اتهمت «إرهابيين» بالوقوف وراء الانفجار الذي أدى الى 26 قتيلاً و63 جريحاً.

وعرض التلفزيون السوري صور موكب من عربات الإسعاف، تحمل نعوشاً لفّت بالعلم السوري بعدما سارت عبر شوارع اصطفّ المشيّعون على جوانبها. وردّد المشيّعون هتافات تقول «الشعب يريد بشار الأسد» و«واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد».

في المقابل، اتهم المجلس الوطني السوري المعارض الحكومة بتدبير التفجير بغرض دعم إعلانها أنها تقاتل جماعات «إرهابية» تدعمها قوى أجنبية لا حركة شعبية مطالبة بالديموقراطية. ودانت إيران «بقوة» الاعتداء الانتحاري، مؤكدة على لسان المتحدث باسم خارجيتها، رامين مهمنبراست، أن «وحدة وتيقّظ الحكومة والشعب السوريين يخيّبان آمال أعداء سوريا الذين لا يفكرون إلا بالحرب الأهلية وتفتيت البلد وإخضاعه لمطالب المحور الأميركي الصهيوني».

وأعلنت الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة تدين «بحزم» اعتداء دمشق، فيما اتهم حزب الله الولايات المتحدة بالوقوف وراء «الجريمة الإرهابية». وقال الحزب «إن هذه هي الخطوة الثانية في إطار خطة للولايات المتحدة وأعوانها في المنطقة لمعاقبة سوريا على دعمها الثابت لقوى المقاومة ضد العدو الصهيوني والغرب».

ميدانياً، أعلنت «سانا» مقتل وجرح العشرات من المواطنين ومن قوات حفظ النظام بجروح جرّاء هجمات مسلحة وعمليات خطف وانفجار عبوات ناسفة في حمص وحماه ودير الزور وريف دمشق، في الأيام الثلاثة الماضية. وكانت «سانا» قد أعلنت استهداف مجموعة مسلحة، صباح الجمعة، خط نقل مادة المازوت الممتد من حمص إلى حماه وإدلب عبر تفجيره بعبوة ناسفة بين قريتي موسى الحولة وطلس «25 كيلومتراً جنوبي غربي مدينة حماه»، ما أدى إلى حدوث انفجار واشتعال النار في الخط بنقطة التفجير.

في المقابل، أعلنت «لجان التنسيق المحلية» أن حصيلة يوم أمس بلغت 15 قتيلاً. وقال شخص، ادّعى أنه عقيد في

تقويم الوضع

المناخ الملائم وتقديم الدعم السياسي والإعلامي والمالي واللوجستي للبعثة وزيادة عدد أفرادها وتعزيز تجهيزاتها حتى تتمكن من إنجاز مهمتها على الوجه المطلوب، وحث الدول الأعضاء على الإسراع في دفع مساهمتها المالية في هذا الشأن». كما أوصت اللجنة برفع المبلغ المخصص لتمويل الأنشطة الخاصة بتنفيذ خطة العمل العربية لحل الأزمة السورية من مليون دولار إلى خمسة ملايين دولار قابلة للزيادة، وفقاً لظروف بعثة المراقبين ومتطلباتها.

وطالبت اللجنة جميع أطراف المعارضة السورية بتكثيف جهودها لتقديم رؤيتها السياسية للمرحلة المقبلة في سوريا حتى يتسنى البدء في الانخراط بعملية سياسية تحقق تطلعات الشعب السوري، وفقاً لقرارات مجلس الجامعة العربية في هذا الشأن. و«طلبت اللجنة من رئيس البعثة تقديم تقرير شامل في التاسع عشر من كانون الثاني الجاري الى الأمين العام للجامعة العربية عن مدى التزام الحكومة السورية بتنفيذ تعهداتها بموجب خطة العمل العربية». من جهة ثانية، وفي إطار سعي الجامعة العربية الى توحيد كلمة المعارضة السورية، «طالبت اللجنة جميع أطراف المعارضة السورية بتكثيف جهودها لتقديم مرئياتها السياسية للمرحلة المقبلة في سوريا»، إضافة إلى «عقد مؤتمر للحوار الوطني وفقاً لما تضمنته المبادرة العربية لحل الأزمة في سوريا بهدف الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية لتسيير المرحلة الانتقالية».

وعبرت اللجنة عن «إدانتها الشديدة للتفجيرات التي وقعت في دمشق أياً كان مرتكبوها، ولكل أعمال العنف والقتل الموجّهة ضد المواطنين السوريين».

وبعد تلاوة البيان الختامي، أعلن وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس اللجنة العربية، في مؤتمر صحافي أن «اجتماعاً سيعقد للجنة العربية ومجلس وزراء الخارجية العرب لمناقشة تقرير المراقبين يوم 19 أو 20 كانون الثاني». وقال «أنادي الحكومة السورية بوقف القتل والاعتقال»، مضيفاً «نرجو أن يكون للقيادة السورية قرار تاريخي تلبيةً لتطلعات الشعب السوري». وأكد أنه «لم يتفق على إرسال أفراد من الأمم المتحدة إلى سوريا، بل تم الاتفاق على أن توفر الأمم المتحدة تدريباً للبعثة العربية».

الجيش السوري، في بيان بثته قناة الجزيرة، إنه انشق احتجاجاً على حملة الحكومة على المتظاهرين. وأمكن رؤية 13 شخصاً يرتدون الملابس المموّهة الخاصة بالجيش وهم يقفون خلفه في التسجيل المصور. كما بثت القناة شريطاً مصوراً للعميد الركن مصطفى الشيخ يعلن فيه انشقاقه عن الجيش.

بدوره، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل 11 جندياً على الأقل من الجيش السوري وجرح أكثر من 20 آخرين، أمس، في اشتباكات مع منشقّين في محافظة درعا. إلا أن هذا المرصد تعرض لانتقاد غير مسبوق من قبل جمعيات سورية معارضة، ودعا بيان وقّعه عشرات الشخصيات، الى «ضرورة وقف كل أشكال التعامل مع السيد رامي عبد الرحمن (مدير المرصد)» لكونه «يفتقر إلى الموضوعية ويحرّض طائفياً».

(ا ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

سوريا تواجه شبح البطالة

تقلص فرص العمل والقطاع السياحي أكبر المتضررين

مع استمرار الأزمة السورية وتزايد الضغوط السياسية والاقتصادية، برزت إلى العلن أزمة اجتماعية جديدة طالت الشباب السوري تحديداً، وهي أزمة فرص العمل، خاصة مع تزايد حالات صرف العمال

دمشق ـ **الأخبار**

تراجع وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السوري رضوان حبيب عن تصريح أدلى به أخيراً، وتحدث فيه عن أن نسبة البطالة وصلت في سوريا عام 2011 إلى 30%، ليؤكد أن النسبة الحقيقية هي 8,9%، وهي النسبة نفسها التي نشرها المكتب المركزي للإحصاء. وأكد حبيب أن النسبة قد تصل في العام الحالي إلى 10 أو 11% نتيجة الوضع، مضيفاً أنه إذا انتهت الظروف الحالية بسرعة، فالحكومة ملتزمة بتأمين 70 ألف فرصة عمل من خلال القطاع الحكومي، إضافة إلى أن القطاع الأهلي مع القطاع الخاص سيستوعبان القسم الأكبر من طالبي فرص العمل.

وبحسب أرقام المكتب المركزي للإحصاء، بلغ عدد المشتغلين، أي قوة العمل، عام 2011 نحو 5 ملايين تقريباً، أما عدد المتعطّلين حسب الحالة التعليمية فبلغ عددهم 476343، منهم من سبق لهم العمل وعددهم 142921، أما أعداد المتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل فبلغ عددهم 333433 .

من جهته، أوضح معاون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، الدكتور حسن حجازي، أن نسبة الـ30% هي نسبة غير دقيقة، وأن الرقم الرسمي لمعدل البطالة هو الرقم الذي توصل إليه مكتب الإحصاء المركزي، أي 8%، وهو رقم مدروس بناءً على التعريف الدولي للمتعطل عن العمل. وأضاف أنه وفق الظروف الحالية، فإن الرقم يمكن أن يصل إلى 10 أو 15%.

وعمّا يحدث من تسريح للعمال، شدد حجازي على أن القانون يمنع تسريح العمال تعسّفاً، وإلا فستترتّب التزامات محددة على صاحب العمل. لذلك، فأصحاب العمل ليس لهم مصلحة في التسريح التعسّفي، ولكن أحياناً تحصل الاستقالات بالانتقال من قطاع إلى آخر. ويضيف أن أرقام التأمينات التي أشارت إلى وجود 75 ألف حالة ترك عمل قد تكون ضمن عملية الانتقال هذه.

وأكد حجازي أن سوريا تعاني حالياً من أزمة في فرص العمل وأزمة في المشاريع، حيث لم يعد هناك مشاريع جديدة قادرة على أن تستوعب قوة العمل الداخلة إلى سوق العمل نتيجة الوضع السائد حالياً، وأوضح أن الوزارة بصدد معالجة هذا الأمر عبر برامج لتأمين فرص العمل من خلال برامج التشغيل التي بدأت بها في القطاع العام، وهي تشمل التدريب والتأهيل للاختصاصات القليلة الطلب في سوق العمل، والمبادرة تقوم على تقديم راتب لمدة عام كامل يقدم من الحكومة مقابل تدريب هذا العامل، وبعدها يُتعاقد معه لمدة أربع سنوات في القطاع الخاص.

وفي الخطط المستقبلية لمواجهة تداعيات الأزمة، أشار حجازي إلى أن القطاع العام سيتولى توفير 70 ألف فرصة، مضيفاً أن الأرقام تشير إلى أن هناك 250 ألف قوة عمل تدخل إلى سوريا، في وقت لا تملك وزارة الشؤون

> **تراجع وزير الشؤون الاجتماعية عن إعلان نسبة البطالة 30% ليؤكد أن النسبة هي 8,9%**

الاجتماعية والعمل بيانات مفصّلة عن مؤشرات القوى العاملة وسوق العمل. ويضيف أن دور الوزارة يكاد يكون غائباً في مجال توسيع خيارات الباحثين عن العمل، وخصوصاً مع القطاع الخاص. فالوزارة لا تملك برنامج يستهدف تعزيز قدرات تلبية شروط العمل اللائق، لذلك تعمل على أداء دور أساسي في توسيع خيارات الباحثين عن العمل، وخصوصاً شريحة الشباب، حيث رفعت سن التشغيل إلى 35 سنة وتعزيز قدراتهم في الوصول إلى فرص العمل، إلى جانب خلق فرص جديدة تحسّن بيئة العمل وتدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويؤكد حجازي أن، من ضمن ما تسعى إليه الوزارة، تنظيم العمل مع الشركاء في القطاع الحكومي والخاص والأهلي والمنظمات الدولية بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية بإيجاد برامج تخدم الشرائح الاجتماعية الأكثر احتياجاً، التي لا تساعدها ظروفها أو قدرتها على الاستفادة من البرامج الحكومية، مع توفير شبكات أمان اجتماعي في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي التي تتضرر منها عادة الفئات الأشد فقراً، إضافة إلى دعم برامج معينة تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومع انعدام الفرص لاستيعاب اليد العاملة السورية الجديدة وازدياد حالات صرف العمال، يصف بعض الفاقدين لأعمالهم لـ«الأخبار» وضعهم بالصعب. فهم لا يرون نهاية لتوقفهم عن العمل في ظل الظروف الحالية. ويشير بعضهم إلى أنهم بدأوا بالبحث عن فرصة عمل منذ أشهر عدة من دون فائدة، وآخرون لم يستطيعوا تأمين عمل لهم إلا في الحد الأدنى.

نسبة لا بأس بها من عمال قطاعات محددة إما فقدت عملها أو انتقلت إلى مجالات عمل أخرى. ففي القطاع السياحي مثلاً، يؤكد مدير غرفة السياحة رامي مارتيني أن المنشآت السياحية من فئة النجمة إلى الخمس نجوم توفّر بحدود 110000 فرصة عمل، نسبة منهم جرى تسريحها أو تسرّبت إلى قطاعات أخرى، والبعض فقد أعماله، وخصوصاً في مجال الفنادق التراثية، لأن معظم هذه المنشآت اضطرت إلى الإغلاق ولم تستطع التكيّف مع حجم الإشغال الضعيف. وأوضح أن حجم التسريح لم يكن كبيراً، نظراً إلى وجهة النظر الموجودة بالحفاظ قدر الإمكان على العمالة. ويلفت أن الأمر المهم أن معظم المشاريع رؤوس أموالها محلية، أي إنه لا يوجد انتشار لشركات أجنبية حتى تقوم بالتسريح.

وأكد مارتيني أنه إذا استمرت حال الإشغال على ما هي عليه فإن الأمور ستسوء أكثر مع بداية العام الحالي، لأن قدرة المنشآت على الاستمرار بتمويلها الذاتي بالنظر إلى مواردها المحدودة لن تتحمل أكثر من عام في تأمين رواتب العمال، لأنه مهما غطّى الإشغال المحلي، فالمنشآت لا تعوّض خسائر توقّف السياحة الأوروبية على وجه الخصوص. وأضاف أن المنشآت السياحية عليها تحقيق نسب إشغال محددة لتستمر بالعمل. فعلى سبيل المثال، المنشآت من فئة الأربع والخمس نجوم تحتاج إلى نسبة إشغال لا تقل عن 35% لتحقق الحدّ الأدنى المطلوب في حدود تأمين الرواتب والتشغيل فقط، وفي فئة الثلاث نجوم لا بد من أن تحقق إشغالاً بنسبة 25%، وهذه النسب غير متوافرة حالياً.

نسب البطالة قد ترتفع لتصل الى 11% مع نهاية العام (جمال صعيدي ـ رويترز)

الأسد: لا أحد يؤثّر في علاقات السوريين والأتراك

شدد الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، خلال استقباله أول من أمس وفداً حزبياً تركياً، على عمق العلاقات بين الشعبين السوري والتركي. وقال، خلال استقباله وفداً من حزب السعادة التركي، برئاسة مصطفى كمالاك رئيس الحزب، «ليس بإمكان أحد أن يؤثر فيها (العلاقات بين الشعبين) بسبب ما يجمعهما

من روابط أخوية وتاريخية وجغرافية».

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن «الحديث تناول ما تشهده الساحة السورية من تطورات». وأعرب كمالاك عن «وقوف الشعب التركي إلى جانب الشعب السوري لمواجهة ما يتعرض له ورفضهم الكامل لأي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لسوريا».

(الأخبار)

4 آلاف قضية أمام لجنة تحقيق سوريّة

قال رئيس اللجنة القضائيّة المركزيّة الخاصة بالتحقيقات في الحوادث التي جرت في سوريا، القاضي محمد ديب المقطرن، إن عدد القضايا المرفوعة أمام اللجنة وفروعها بلغ 4076، وتشمل الإصابات والأضرار المادية والوفيات»، مشيراً إلى أن «قسماً من تلك القضايا أحيل إلى الجهات القضائية المختصة».

(الأخبار)

موسكو: السفن في طرطوس تعبّر عن الصداقة

أكد رئيس الوفد العسكري الروسي، الذي يزور محافظة طرطوس، العقيد البحري ياكوشين فلاديمير أناتوليفيتش، أن «وصول السفن البحرية الروسية الى سوريا هو لتقريب المسافات بين البلدين ولتعزيز أواصر العلاقة والصداقة التي تجمع بينهما، متمنّياً باسم قباطنة الأسطول البحري الروسي الخير لسوريا ولشعبها».

وشدد العقيد أناتوليفيتش، خلال استقبال محافظ طرطوس عاطف النداف قادة السفن الروسية، بحسب وكالة «سانا»، على «العلاقات التاريخية التي تجمع بين روسيا وسوريا». وكان الأسطول الروسي قد وصل ليل السبت ـ الأحد الى طرطوس.

(يو بي آي)

قضية

حسمت إيران خيارها بالمواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، بدءاً بمنطقة الخليج، حيث مدت البحرية الإيرانية ذراعها إلى باب المندب، وحيث بات خروج القوات الأميركية يحتل موقع القمة في جدول الأعمال الإيراني. على الأقل هذا ما دلّت عليه تصريحات القيادات العسكرية الإيرانية وما أظهرته المناورات التي اختتمت بها طهران العام 2011 وتلك التي من المقرر أن تدشن بها العام 2012

طهران: الأمر لي

الأمن القومي الإيراني يبدأ عند باب المندب

من مناورات «ولاية 90 في مضيق هرمز الأسبوع الماضي (إبراهيم نوروزي ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

تبدو إيران هذه الأيام كمن يستعجل فرض معادلات جديدة في المنطقة، وفي صراعها مع الغرب، لعل الأكثر أهمية ووضوحاً فيها ما يجري في الخليج، حيث تسعى الجمهورية الإسلامية إلى إخراج القوات الأميركية من مياهه ودوله، مستغلة في ذلك لحظة ضعف أميركية استثنائية تعمل على تثميرها جيوسياسياً، مدعومة بلحظة تفوّق لمحور الممانعة إنما هي تتويج لأكثر من ثلاثة عقود من التخطيط ومراكمة القوة وتحقيق انتصارات بالنقاط حان وقت صرفها بتعديل نوعي في التوازنات الاستراتيجية.

حراك إيراني يبرر للبعض وصفه بأنه مغامرة كبرى، وللبعض الآخر التقدير بأنه ربما يستدرج حرباً عالمية، خاصة وقد بدا جلياً أن طهران لا تناور في هذا الأمر، بدليل الرسالة التي حمّلتها لوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الخميس والتي أرفقتها في اليوم التالي بالإعلان عن مناورة كبرى جديدة تمتد من هرمز إلى باب المندب وبحر عمان في شباط المقبل، مرفقاً بالإعلان عن بدء مناورة برية تحت اسم «مناورات شهداء الوحدة» قرب منطقة خواف على بعد 60 كيلومتراً من أفغانستان «تهدف إلى ضمان أمن الحدود الإيرانية».

ومن يتابع الشأن الإيراني يدرك أن المعنيين في طهران يقرأون في الحراك الأميركي المستمر منذ أشهر، مستوى من الأداء يعكس حالاً من الضعف يرجح أن الإمبراطورية الأولى في العالم لم تشهد مثيلاً له في تاريخها. إرهاصات هذا الضعف بدأت تظهر منذ أواخر عهد الرئيس الأميركي جورج بوش، في أعقاب هزيمتي تموز 2006 وغزة 2008، ونجاح طهران في تكريس هيمنتها على العراق في 2009، والاعتراف الضمني بالهزيمة في أفغانستان في 2010، وانكسار الحريرية في لبنان في 2011، وحرص واشنطن على تجنب أي مغامرة عسكرية في سوريا، فضلاً عن الاستماتة الأميركية منذ أشهر طويلة للدخول في مفاوضات ثنائية مع الجمهورية الإسلامية تنجم عنها رزمة من التفاهمات حول المنطقة. ذلك كله، معطوفاً على أزمة اقتصادية تبدو بنيوية تجتاح أميركا والغرب عموماً، وجيش أميركي استُهلك في حربي العراق وأفغانستان وبات بحاجة إلى سنوات من إعادة البناء التي تعرقلها معضلتا السيولة والمديونية، مع نزعة تملكت في الإدارة ذات طابع انكفائي عنوانها «بناء الأمة» على قاعدة «أميركا أولاً».

لكن تطورات الأسابيع الأخيرة كانت حاسمة في تأكيد التقديرات الإيرانية ولعل أبرزها ثلاثة:

1 ـ الانسحاب الأميركي من العراق بالشكل الذي جرى فيه، من دون حتى محاولة كسر إصرار رئيس الوزراء نوري المالكي على رفض التمديد لأي قوات وحصر عدد الخبراء ببضع عشرات، ورفض إعطاء أي حصانة لأي منهم.

2- طريقة التعامل الأميركي مع طائرة الشبح التجسسية التي أسرتها إيران، والمعروف أنها الأحدث والأكثر تطوراً في الترسانة الأميركية. فقد بات معروفاً أن مركز القيادة العسكرية الأميركية في أفغانستان طلب إذن البيت الأبيض لتنفيذ مهمة هدفها تدمير الطائرة وهي بحوزة الإيرانيين، فكان الجواب بالرفض على قاعدة أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى رد فعل عسكري إيراني يمكن أن يتدحرج نحو حرب.

3 ـ ضعف رد الفعل الأميركي في خلال احتكاكات عسكرية حصلت بين الجانبين في الخليج، وبينها إسقاط طائرات تجسس أميركية وإرسال طائرات تجسس إيرانية لتصوير الأساطيل الأميركية، ومعها ما قيل في الإعلام الإسرائيلي نقلاً عن مصادر أوروبية عن نجاح طهران في تعطيل قمر اصطناعي أميركي.

مناورات الولاية 90 البحرية

ولعل الحدث الاكثر أهمية في هذا الإطار تلك المناورات البحرية التي أجرتها إيران في الأيام الأخيرة من العام الماضي. صحيح أن ربطها بالحظر النفطي الذي يعمل الغرب على فرضه على إيران كان العنوان الذي روّجت له طهران، خاصة مع إعلان نائب الرئيس، محمد رضا رحيمي، في الأيام الأولى للمناورات، عن أن «ولاّ قطرة نفط» ستمر عبر مضيق هرمز إذا فرضت المزيد من العقوبات الغربية على إيران بسبب برنامجها النووي.

إلا أن المناطق التي شملتها المناورات (من 24 كانون الأول 2011 إلى 2 كانون الثاني 2012)، وما جرى خلالها من تجارب وأحداث والتصريحات التي رافقتها إنما تشير إلى خلفية ونتائج أبعد بكثير من مخزون نفطي لن يصعب تصريفه في السوق الآسيوية المتعطشة لهذه المادة الحيوية، من دون تجاهل حقيقة أن حظراً كهذا لا شك في أنه سيؤذي إيران.

> نجحت إيران في إغلاق هرمز واختبار استعداد الآخرين للالتزام هذا القرار
>
> يجب عدم استغراب أن تطلب طهران خروج الأسطول الأميركي الخامس من البحرين

من هرمز إلى باب المندب

فقد جاءت المناورات، في المقام الأول تكريساً لإعلان طهران، على لسان المرشد علي خامنئي، الخروج إلى المحيطات، بل «إننا مستعدون وقادرون على الذهاب بأي مهمة إلى المحيط الأطلسي» على ما أفاد قائد البحرية الإيرانية حبيب الله سياري. صحيح أن الإعلام، ومعه تصريحات قادة القوات المسلحة الإيرانية قد ركز على مضيق هرمز الخاضع لسيطرة الحرس الثوري، إلا أن اللافت كان امتداد المناورات حيث غطت قوات الجيش النظامي الإيراني المنطقة الممتدة من المضيق على طول شواطئ شبه الجزيرة العربية إلى خليج عدن وباب المندب وشمال المحيط الهندي.

ولا يحتاج المرء إلى أكثر من نظرة على الخريطة ليتبين أن منطقة المناورات شملت المعبرين الأكثر حيويّة في العالم: الأول مضيق هرمز حيث يمر نحو 40 في المئة من النفط العالمي، وباب المندب، وهو المدخل الثاني للبحر الأحمر في مقابل قناة السويس. وبالتالي، فإن الرسالة الأولى لهذه المناورات أن إيران قادرة على إغلاق أهم شريانين

متابعة

طهران تبدأ قريباً التخصيب في قم... وواشنطن تحذر من إغلاق هرمز

أعلنت هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، أمس أن طهران ستبدأ في «المستقبل القريب» تخصيب اليورانيوم في منشأة داخل جبل بالقرب من مدينة قم (وسط)، فيما تجددت لهجة التصعيد حول هرمز، بعد إعلان ايران عن مناورات جديدة الشهر المقبل «للتمكن من إغلاق مضيق هرمز في أسرع وقت ممكن».

وفي ما يتعلق بتطورات الصناعة النوويّة، أعلن رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، فريدون عباسي دواني، أن «محطة فوردو النووية للتخصيب (الكائنة في جبل بالقرب من مدينة قم جنوبي طهران) ستعمل في المستقبل القريب».

ونقلت صحيفة «كيهان» عن دواني قوله إنّ اليورانيوم المخصّب لدرجة نقاوة 3,5 في المئة وأيضاً 20 في المئة من الممكن أن يجري إنتاجه في الموقع.

وأكد أن منشأة فوردو محصّنة جيداً أمام أي ضربة محتملة، وخصوصاً أمام القنابل المختلفة، حيث تقع تحت الأرض ولا يمكن الوصول إليها.

وأعلن دواني، في الوقت نفسه، وصول أول شحنة من الوقود المخصّب بدرجة 20 في المئة إلى مفاعل طهران قبل ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في شباط المقبل.

في هذه الأثناء، ذكر مسؤول غربي أنه مع بدء تشغيل «فوردو» تبعث إيران برسالة سياسية «تصعيدية»، تظهر أنها لن تذعن للمطالب الدولية بتعليق تخصيب اليورانيوم، وهو النشاط الذي من الممكن أن تكون له استخدامات مدنية وعسكرية.

وكان الملف النووي الإيراني موضوع مباحثات بين مسؤولين سعوديين ويابانيين في الرياض أمس، حسبما ذكر متحدث باسم وزير الخارجية الياباني كونتشيرو غيمبا.

في غضون ذلك، تجددت أمس لهجة التصعيد بين واشنطن وطهران حول مضيق هرمز، حيث أعلن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، أن الولايات المتحدة «سترد» اذا ما سعت إيران الى إغلاق مضيق هرمز. وقال بانيتا، في برنامج «واجه الأمّة» لشبكة «سي بي اس» التلفزيونية، «كنا واضحين جداً عندما قلنا إن الولايات المتحدة لن تسكت على إغلاق مضيق هرمز. إنه خط أحمر آخر بالنسبة إلينا، وسنرد على ذلك».

من جهته، رأى رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال الأميركي، مارتن ديمبسي، أن ايران قادرة على اغلاق مضيق هرمز، مؤكداً في الوقت نفسه أنه سيكون «عملاً لا يمكن السكوت عليه».

وأضاف ديمبسي محذراً «سنتحرك وسنعيد فتح المضيق» إذا جرى إغلاقه.

وكان عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) اسماعيل كوثري، قد أعلن أن المناورات المقبلة للحرس الثوري، التي ستجرى في مضيق هرمز في شباط المقبل، ستضاعف من استعداد القوات المسلحة، لتتمكن من اغلاق مضيق هرمز «في أسرع وقت ممكن عند الضرورة».

ونقل تلفزيون «برس تي في» الرسمي الإيراني عن قائد البحرية في الحرس الثوري الإسلامي الأميرال علي فدوي،

درة المدمرات البريطانية

في محاولة للتصدي للتصعيد الإيراني، أعلن في لندن أنّ بريطانيا سترسل بعد غد الأربعاء المدمرة «اتش ام اس دارينغ» التي كلف إنشاؤها مليار جنيه استرليني للقيام بأول مهمة لها في الخليج، على قاعدة أنها «ستشكل رسالة مهمة للإيرانيين بسبب قوة نيرانها والتكنولوجيا المتطورة فيها»، على ما أفادت صحيفة «دايلي تلغراف»، مشيرة إلى أن هذه المدمرة «مزودة بتكنولوجيا جديدة تمكنها من إسقاط أية صواريخ من الترسانة الإيرانية، وتحمل أكثر الرادارات البحرية العالمية تطوراً».
كذلك نقلت «صنداي اكسبرس» عن مصادر عسكرية بريطانية قولها إن لندن تخشى من أن النظام الايراني سينفذ تهديده بإغلاق هرمز في خلال أسابيع.
ونقلت عن رئيس تحرير مجلة «جينز» الدفاعية الأسبوعية بيتر فيلستيد «إذا كان الايرانيون لا يريدون التسبب في متاعب بمضيق هرمز وتدمير سفنهم في مياهه، فهناك شيء واحد يستطيعون القيام به وهو استخدام الألغام المختلفة المحظورة والتي يمتلكون الآلاف منها في ترسانتهم التسلحية».
(ا ف ب، يو بي آي)

بحريين في العالم وبالتالي وقف عجلة الاقتصاد الدولي وشل حركة التجارة بين الشرق والغرب، فضلاً عما يحمله انتشار البحرية الإيرانية على سواحل السعودية واليمن من رسائل إلى كل من الرياض وصنعاء. المعنى الآخر لذلك أن الأمن القومي الإيراني أصبح يبدأ من عند باب المندب وليس عند المياه الإقليمية الإيرانية.

جزء من جغرافيتنا الدفاعية

هذا جزء مما تستبطنه المناورات. لكن كان واضحاً أن إيران أرادت التركيز في رسالتها العلنية على مضيق هرمز الذي تصفه «إدارة معلومات الطاقة الأميركية» بأنه الأهم عالمياً، لكون نحو 14 ناقلة نفط خام تمر يومياً عبره محملة بنحو 17 مليون برميل. «لقد أصبح مضيق هرمز مضيقاً إيرانياً، جزءاً من جغرافيتنا الدفاعية». الكلام لقائد الجيش الإيراني عطا الله صالحي. وتنطلق المقاربة الإيرانية لهذا المضيق من خلفية قانونية ترى إلى الخليج، المتنازع على تسميته بين العرب والفرس، يُعدّ بحيرة مغلقة، مثله مثل بحر الخزر، وبالتالي فإن حفظ أمنه مهمة الدول المتشاطئة عليه. وتستند إيران في مقاربتها هذه إلى تقرير صدر في منتصف ثمانينيات القرن الماضي عن لجنة تابعة للأمم المتحدة عُرفت باسم لجنة أولف بالمة، نسبة إلى رئيس الوزراء الأسبق للسويد. تقرير خلص إلى نتيجة، بعد دراسة معمقة لطبيعة الخليج، أنه بحيرة مغلقة. بناءً عليه، ترى إيران أن من حقها، بحسب القانون الدولي، طرد السفن الحربية الأميركية التي تجوب الخليج.

خليج بلا أميركيين

هذا في القانون، لكن بحساب موازين القوى ونتائج الصراع، ترى طهران أن «الجلاء الأميركي عن العراق يجب أن يكون مقدمة للجلاء الأميركي عن منطقة الخليج»، على ما تفيد مصادر إيرانية معنية لمّحت إلى أنه «يجب عدم استغراب أن تطلب طهران في مرحلة قريبة خروج الأسطول الأميركي الخامس من البحرين».

ولعل التصريح الإيراني الأكثر أهمية ودلالة في هذا الإطار ما جاء على لسان نائب القائد العام لحرس الثورة العميد حسين سلامي: «إن قدرات أميركا الجيوسياسية والسياسية تنهار تدريجياً... مواجهة ايران مع الأعداء تغيّرت من المستوى الاستراتيجي الى المستوى العملاني، حيث يتغيّر نظام التوازن العالمي لصالح الثورة الاسلامية ونواجه تغييراً أساسياً في الجغرافية السياسية في العالم». يعني ذلك بحسب مصادر وثيقة الاطلاع أن «المعركة مع الاستكبار (اقرأ الولايات المتحدة) كانت تُخاض بصورة غير مباشرة. صحيح أن إيران من كان يديرها، لكنها لم تكن في الواجهة. هذا ما جرى على سبيل المثال في لبنان وفلسطين والعراق والبحرين واليمن وحتى في سوريا. أما اليوم، فقد قررت إيران أن تتصدر المشهد وأن تكون المعركة مباشرة بدءاً بالخليج».
مصادر إيرانية معنية كشفت عن أن «إيران نقلت رسالة عملانية بالغة الأهمية أكدت في خلالها ليس فقط قدرتها على إغلاق مضيق هرمز بل استعداد الآخرين للانصياع لقرار إيراني بهذا الشأن»، موضحة أنه «في آخر يوم من العام الماضي، أبلغت إيران المعنيين أنها ستجري تجربة صاروخية في إطار مناوراتها المعلنة، في منطقة معينة تشمل مضيق هرمز، وأن على حركة الملاحة أن تتوقف في هذا المضيق لساعات، بين الساعة كذا إلى الساعة كذا. عند حلول الموعد المحدد إيرانياً، توقفت الملاحة في المضيق بشكل مطلق. انتظر الإيرانيون، من دون أن يجروا أي تجربة، إلى حين انتهاء المدة التي حددوها، قبل إبلاغ المعنيين أنهم قرروا إرجاء التجربة وأنه باستطاعة السفن الإبحار في المضيق مجدداً».

قيادة وتحكّم

من هنا تصبح المناورات بحد ذاتها والأسلحة الجديدة التي تمت تجربتها فيها العنصر الأقل أهمية وإثارة رغم خطورتها على المستوى العسكري. ولعل أهم إنجازين حققتهما القوات المسلحة الإيرانية في هذا الإطار كانا حصانة القيادة والتحكم من الاختراق، وصواريخ جديدة عصية على السيطرة. في الملف الأول، يعرف الإيرانيون بوجود مجموعة من سفن الإشارة الأميركية المنتشرة في الخليج ومهمتها التقاط بث سفن العدو وبوارجه والعمل على فك الشيفرة التي يعمل من خلالها وبث موجات كهرومغناطيسية للتشويش على اتصالاته. في هذه المناورات، نجح الإيرانيون في الحؤول دون أي تشويش من هذا النوع، وقد تثبتوا من أن السفن الأميركية المذكورة فشلت في فك شيفراتهم العسكرية والالكترونية. أما بالنسبة إلى الصواريخ التي جُربت، فلم يكن طول المدى ولا دقة الاصابة ولا حجم التدمير العناصر المهمة في تلك المناورات، وإنما التثبت من مناعتها ضد أي تشويش أميركي أو محاولة أميركية للتحكم بها وتغيير مسارها، على غرار ما فعله الإيرانيون بطائرة التجسس الأميركية.
ولعل أهم أنواع الصواريخ التي جربت في هذه المناورات صاروخ أرض-بحر من نوع «قادر» ومداه 200 كيلومتر، وهو حديث جداً ومجهز برادار مدمج فائق الدقة تم تحسين مداه وجهازه الذكي الذي يمنع رصده مقارنة بالأجيال السابقة. وهناك أيضاً صاروخ «نصر» المضاد للسفن والذي يبلغ مداه 35 كيلومتراً، وصاروخ أرض-أرض أطلق عليه اسم «نور» بمدى يبلغ 200 كيلومتر أيضاً، وهو مشتق من صاروخ سي-208 الصيني الذي يراوح مداه بين 120 و180 كيلومتراً.
ويؤكد قائد البحرية في الحرس الثوري الاميرال علي فدوي، الذي أوضح أن المناورات التي تجري الشهر المقبل ستركز مباشرة على مضيق هرمز، أن «الجمهورية الاسلامية الايرانية تسيطر اليوم بنحو كامل على المنطقة وتتحكم في كل الحركة فيها».

حدود القوة

الانسحاب الأميركي من العراق بهذه الطريقة كان حاسماً في قرار إيران تصعيد المواجهة مع أميركا والانتقال بها من المستوى الاستراتيجي إلى المستوى العملياتي. كان بمثابة اعتراف أميركي لا لبس فيه باستنفاد أوراق القوة. والدليل على ذلك عقلي وليس حسياً. ذلك أنه لو كانت الولايات المتحدة لا تزال تمتلك أياً من أوراق القوة لكانت استخدمتها، لكونها تعلم علم اليقين التداعيات السلبية الاستراتيجية عليها وعلى حلفائها في المنطقة من انسحاب كهذا.
ومع ذلك تبقى هناك نقطة معينة من التنازلات أو الخطوط الحمراء التي لا يمكن للولايات المتحدة السماح بتجاوزها، بغض النظر عن حجم الضغوط وحال الضعف، ولو كلفها ذلك حرباً انتحارية. نقطة كهذه تُعرف اصطلاحاً بحدود القوة التي أظهرت إيران على مدى العقود الثلاثة الماضية أنها تقيسها بميزان من ذهب. نتيجة اختبار إن كان هذا الميزان لا يزال صالحاً يبقى رهن الاسابيع والأشهر المقبلة.

لقاء بين نجاد وتشافيز في العام 2009 (جوان باريتو ـ أ ف ب)

أن المناورات ستكون «مختلفة مقارنة بالتدريبات السابقة التي أجراها الحرس الثوري الإيراني».
وفي السياق، قال دبلوماسيون ومصادر صناعة النفط لوكالة «رويترز»، إن مديرين رفيعي المستوى في وكالة الطاقة الدولية ناقشوا يوم الخميس الماضي خطة طوارئ لاستخدام كمية كبيرة من مخزونات الطوارئ للتعويض تقريباً عن كل نفط الخليج، الذي سيُفقد إذا أغلقت إيران مضيق هرمز.
وتقول الخطة إن أقصى كمية يجري إطلاقها ـ وهي 10 ملايين برميل يومياً من النفط الخام، ونحو أربعة ملايين برميل يومياً من منتجات التكرير ـ يمكن الاستمرار في تنفيذها خلال الشهر الأول من الجهد المنسق. وقال دبلوماسي أوروبي لـ «رويترز» «سيكون هذا رداً ضرورياً ومعقولاً على إغلاق المضيق. ولن يستغرق تنفيذه وقتاً طويلاً إن اقتضت الحاجة ذلك. ومن المستبعد أن يكون مثار جدال وخلاف بين أعضاء الوكالة».
إلى ذلك، غادر الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد أمس طهران في جولة تستمر خمسة أيام وتشمل أربعة بلدان في أميركا اللاتينية، هي فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا والإكوادور. وقال نجاد، قبل مغادرته طهران متوجهاً الى فنزويلا، إن «علاقاتنا مع دول أميركا اللاتينية جيدة جداً وتتطور. ثقافة شعوب هذه المنطقة ومطالبها التاريخية مشابهة لمطالب الشعب الإيراني. إنها شعوب ترفض الاستعمار، لذلك تقاوم نظام الاستكبار (الولايات المتحدة)». وقد دعت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، «دول العالم أجمع، وعلى نحو واضح جداً، إلى أنه ليس الوقت المناسب لتعزيز العلاقات الاقتصادية، أو المرتبطة بالأمن مع إيران».
(أ ف ب، مهر، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

مناورات إسرائيليّة أميركيّة مشتركة

أعلن الجيش الإسرائيلي أنه سيجري قريباً مناورة كبيرة للدفاع ضد الصواريخ، بمشاركة وحدات من الجيش الأميركي. وقال الناطق باسم الجيش، افيخاي ادرعي، إن المناورة التي لم يحدد موعدها تمثل معلماً في منظومة العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وستسهم في المحافظة على التفوق العسكري الإسرائيلي. وأكد ادرعي أن المناورة لا تأتي في سياق الرد على أي حدث في المنطقة، بل كانت مقررة مسبقاً.
(الأخبار)

حزب الله وحماس يضاعفان قدراتهما الصاروخية

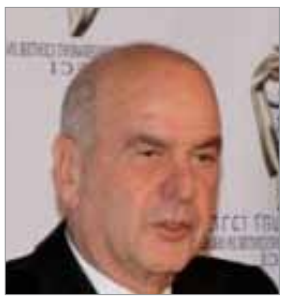

كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، أن تقديرات الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن حزب الله وحماس سيمتلكان عام 2017 نحو 1600 صاروخ بعيد المدى عالي الدقة و800 صاروخ متوسط المدى عالي الدقة أيضاً، الأمر الذي يجعل لديهما القدرة على إصابة الأهداف التي يريدانها. وذكرت الصحيفة عن وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلي، متان فلنائي (الصورة)، قوله أمام ضيوف عرض معهم التقديرات الجديدة في مبنى وزارة الدفاع الإسرائيلية إن مبنى الوزارة لن يبقى واقفاً خلال الحرب المقبلة.
(الأخبار)

معدّات عسكريّة أميركيّة لإسرائيل

أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية، رفيعة المستوى، أمس، عن نية تل أبيب إبرام صفقة ضخمة مع الولايات المتحدة، لشراء ناقلات جند ومعدات عسكرية أخرى، كان الجيش الأميركي قد استخدمها في العراق وأفغانستان، خلال احتلاله للدولتين. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن المصادر قولها إن «الصفقة تشمل 2500 ناقلة هامر، وشاحنات عسكرية، إضافة الى معدات أخرى»، مشيرة الى أن «الصفقة جيدة، وتكاليفها لن تستنزف ميزانية الأمن الإسرائيلية، إذ إن القسم الأكبر من التمويل هو من أموال المساعدات الأميركية السنوية للدولة العبرية». وذكرت الصحيفة أن مسؤولين عسكريين إسرائيليين عادوا أخيراً من واشنطن، بعدما وضعوا اللمسات الأخيرة للصفقة، مشيرة الى أن «المعدات ستصل الى إسرائيل، بعد التوقيع النهائي بين الطرفين»، من دون الكشف عن جداول زمنية لذلك.
(الأخبار)

البحرين

ميليشيات مسلّحة تهاجم المتظاهرين

المنامة تحتضن الاجتماع الأوّل لرجال دين مسلمين ويهود في الخليج

الوضع في البحرين يزداد توتراً من دون ظهور أيّ بوادر سياسية للانفراج حتى اللحظة، ويُتوقع أن يزداد سوءاً بما أنّ حملات القمع التي تشنّها السلطات لا تستجلب سوى مزيد من المقاومة من قبل المتظاهرين، والتي بدأت تتخذ طابعاً عنفياً

أكّدت مصادر بحرينية أنّ ميليشيات مدنية مسلّحة تقوم بالاعتداء على المواطنين بحماية القوات الأمنية، وذلك وسط تصاعد التوتر في الشارع وحملات القمع، بحيث أدّت يوم الجمعة الماضي إلى وقوع عدّة إصابات، بينها الناشط الحقوقي نبيل رجب؛ من جهة ثانية، يتوقع أن تستضيف المنامة اجتماعاً بين اليهود والمسلمين، بهدف تحسين صورتها المشوهة جراء حملات قمع التظاهرات.

وفي خطاب رفعه الى الملك حمد بن عيسى أول من أمس، قال الأمين العام لجمعية «الوفاق» الوطني الإسلامية المعارضة، علي سلمان، إن «المناطق السكنية في دار كليب المحاذية لقصر الصافرية تتعرّض لاعتداءات من مجموعات مدنية مسلحة، وبحماية قوات الأمن، ما يوحي بالتنسيق والتواطؤ بين أجهزة الأمن وهذه الميليشيات».

وأوضح أنه «رغم التواصل المستمر بين الأهالي والجهات الأمنية المعنية، وإطلاعهم على تفاصيل الاعتداءات استمرّت الاعتداءات على نحو ليلي». وأكّد أن «استمرار هذه الاعتداءات، وعدم قيام أجهزة الأمن بدورها في ردع هذه الميليشيات، يدفعان السكان إلى خيار وحيد وهو طلب الحماية من مؤسسات المجتمع الدولي».

وأثار الاعتداء، الذي تعرّض له رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، ردود فعل شاجبة، وأدانت «الوفاق» ما جرى له، وطالبت بـ«وقف التضييق على رجب وجميع الحقوقيين والسياسيين، وتقديم الاعتذار إليه من قبل الداخلية».

بدورها، دعت واشنطن الحكومة البحرينية إلى إجراء تحقيق حول الحادثة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، «فيما تظل الحقائق حول الحادثة موضع جدل، ندعو بقوة الحكومة إلى إجراء تحقيق كامل لتحديد إذا ما استُخدمت القوة المفرطة من قبل الشرطة». كذلك دعت في الوقت نفسه المتظاهرين إلى «الامتناع عن أعمال العنف، والقوات الأمنية إلى تجنب الاستخدام المفرط للقوة».

وكان نبيل رجب قد تعرض لاعتداء من قبل عناصر من الشرطة، قال إنهم يتحدثون بلكنات أردنية وباكستانية وسورية، خلال تظاهرة يوم الجمعة، وإنهم توقفوا عن ذلك عندما رأهم ضابط بحريني ونقلوه الى المستشفى.

من جهتها، نشرت وزارة الداخلية البحرينية شريطاً مصوراً للناشط الحقوقي، وقالت إن الصور الموجودة لا تُظهر تعرضه لأي إصابة. وأشارت الى أن الأحداث مرتبطة بـ«تظاهرة غير قانونية شارك فيها رجب». وأضاف البيان إن التسجيل يظهر «مواجهة المتظاهرين لرجال الشرطة الذين طلبوا منهم التفرق»، وعندما لم يستجيبوا جرى إطلاق قنابل غاز مسيل للدموع، وبعد ذلك بقليل، يظهر رجب في التسجيل وهو جالس على الأرض وظهره إلى الحائط.

وأشار البيان الى أنه «في البداية، ساعد رجال الشرطة رجب على السير باتجاه سيارة الإسعاف، وبعدها سار بمفرده وتحدث عبر هاتفه الجوال، ومن ثم تلقى العلاج في المستشفى، وأُفرج عنه ليل الجمعة».

في غضون ذلك، رفضت السلطات منح ترخيص لتظاهرة جديدة لـ «الوفاق» كانت ستجري أول من أمس. وقال رئيس الأمن العام، اللواء طارق الحسن، إن الجمعية «تقدمت بإخطار لتنظيم مسيرة في شارع الخدمات بمنطقة توبلي، عصر السبت. وبعد دراسة الموضوع والدواعي الأمنية، تقرّر عدم الموافقة على المكان والزمان المحددين، حيث إن إقامتها من شأنها تعطيل الحركة المرورية والإخلال بالأمن والإضرار بمصالح المواطنين».

هذا وأعلن رئيس الكتلة البرلمانية المستقيلة لـ «الوفاق»، عبد الجليل خليل، على صفحته على «تويتر»، أن السلطات منعت نائب رئيس منظمة أطباء من اجل حقوق الإنسان، ريتشارد سولم، من دخول البلاد، وهو في المطار، مضيفاً إن سولوم طلب رسمياً القدوم الى البحرين لحضور محاكمة الأطباء اليوم، والاطلاع على حقيقة تنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «فايننشيل تايمز» البريطانية أن البحرين تعهدت استضافة اجتماع للعلماء المسلمين واليهود في وقت لاحق هذا العام، من دون أن تحدد موعده، في محاولة منها لتعزيز صورتها كبلد متسامح فى ظل حملة القمع المتواصلة.

ونقلت الصحيفة عن نائب رئيس الكونغرس اليهودي العالمي، الحاخام مارك سشنير، قوله إنّ «أول حوار إسلامي يهودي في الخليج يهدف إلى بناء الثقة بإيجاد أرضية دينية مشتركة بين الجماعتين، كشرط مسبق أساسي لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي». وأشار الحاخام إلى أن القادة العرب قالوا له إن «إسرائيل والعرب لديهم عدو مشترك وهو إيران». وتحدث عن اجتماع جمعه أخيراً مع الملك في المنامة، وقال له الملك مازحاً «هناك خلافات بين العرب واليهود، لكننا أبناء عمومة»، في إشارة إلى الجذور الساميّة المشتركة.

(الأخبار)

اليمن: تدخّلات صالح تهدّد اتفاق نقل السلطة

برز الخلاف بين الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي خلال اليومين الماضيين كعقبة جديدة أمام إتمام عملية نقل السلطة في اليمن، وسط تهديدات هادي بالاعتكاف إذا استمر تدخل صالح ورموز نظامه في صلاحياته

تكثفت الجهود الإقليمية والدولية خلال اليومين الماضيين لإنقاذ اتفاق نقل السلطة في اليمن بعد تفاقم الخلافات بين الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي، الذي هدد بالاعتكاف والتخلي عن دوره في إدارة الفترة الانتقالية. ونسبت يومية «الجمهورية» الرسمية، التي شهدت قبل أيام تغييرات في طاقمها التحريري، إلى مصادر مطلعة قولها إن الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودول الاتحاد الأوروبي ودول الخليج تدخلت لوقف انهيار اتفاق نقل السلطة في اليمن، ووجهت بلاغاً شديد اللهجة إلى الرئيس اليمني بضرورة الالتزام باتفاق نقل السلطة وعدم التدخل في سلطات هادي، بعدما كشفت مصادر مقربة من الأخير أنه أبلغ وسطاء أنه قد يغادر صنعاء إذا استمرت تدخلات صالح ورموز نظامه في صلاحياته الممنوحة له بموجب اتفاق التسوية.

وجاء امتعاض هادي، الذي تلقى أمس اتصالاً من الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، وتخلله بحث سير تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة، بعد مشادات واتهامات وجهها إليه قادة في حزب المؤتمر الشعبي العام في اجتماع ترأسه صالح، وتناول قضية الاحتجاجات التي تشهدها مؤسسات الدولة للمطالبة بإقالة رموز النظام السابق، إلّا أن المتحدث باسم مكتب الرئيس اليمني قلل من أهمية التسريبات حول نية هادي الاعتكاف، مؤكداً أن التقارير التي تتحدث عن الموضوع غير صحيحة.

في المقابل، تحدثت مصادر يمنية عن وجود قلق في معكسر صالح من تأخر بت مشروع قانون الحصانة الذي قدمه حزب المؤتمر الشعبي العام لحكومة الوفاق الوطني، إلا أن هادي بدا حريصاً على التأكيد على رغبته في تسريع إقرار مشروع القانون من خلال امتناعه عن تقديم طلب ترشحه للانتخابات الرئاسية المبكرة إلى البرلمان حتى يقر مشروع قانون الحصانة، الذي حذرت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، من خطورته، مؤكدةً أن أيّ ضمان لمنح صالح الحصانة سيكون انتهاكاً للقانون الدولي، ويقوّض المبادرة الخليجية.

وفي السياق، أعلنت جماعة أنصار الله، بزعامة عبد الملك الحوثي، استمرار تحركها حتى تغيير النظام. وقال رئيس المجلس السياسي لجماعة الحوثيين، صالح هبره، «نرى أن المبادرة (الخليجية) لم تلب مطالب الشعب»، لافتاً إلى أن جماعته وقعت اتفاقاً مع ثلاثة أحزاب صغيرة، هي البعث وحق واتحاد القوى الشعبية «لتحقيق أهداف الثورة، وتتضمن إسقاط النظام، وإيجاد دولة مدنية بمشاركة كل طوائف الشعب وفئاته، وتغيير الدستور».

وانتقد هبره كبرى حركات المعارضة لتوصلها إلى «تسوية سياسية وتأليف حكومة» على الرغم من مشاركة الأحزاب التي وقعت معها الجماعة الاتفاق في حكومة الوفاق الوطني. وأضاف إن «تفرد بعض الأحزاب في العمل السياسي دون بقية الشعب دفع هذه الأحزاب لإيجاد تكتل جديد في الساحة»، في وقت تجددت فيه الاشتباكات أمس في صنعاء، بين قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني، أحمد علي صالح، وقوات الفرقة الأولى مدرع المنشقة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، ما أدى الى جرح 4 مدنيين. وقال مصدر طبي إن المواجهات وقعت في منطقة القبة الخضراء في حي هائل، ولا تزال مستمرة. وقد أعيدت المتاريس التي كانت قد رفعتها اللجنة الأمنية بين الجانبين الأسبوع الماضي.

خلال تظاهرة لجمعية «الوفاق» في سترة قبل أيام (حمد المحمد ـ رويترز)

في غضون ذلك، حذر رئيس مجلس التضامن اليمني، الشيخ حسين بن عبد الله الأحمر، من أن الاصطفاف القبلي ينذر بانفجار الوضع في اليمن، في ظل استمرار التوتر في منطقة دماج في محافظة صعدة، بين الحوثيين والسلفيين. ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن الأحمر الذي توسط لإنهاء أزمة دماج تحذيره المجموعات المسلحة والقبائل التي تحتشد في كتاف لنصرة السلفيين من مواصلة القتال، مؤكداً أنه «إذا كان هدفهم حقن دماء أهالي دماج فإن القضية انتهت الآن بالصلح، والطرق فتحت والحياة عادت إلى طبيعتها بتعاون من الطرفين». وقال الأحمر «خوفنا أن هناك دعاة للحروب والمواجهات والعنف لا يرغبون في استقرار اليمن، ودعاة الحرب سيستغلون هذا الوجود المسلح في إشعال فتيل المواجهات بأي ثمن، لتكون مواجهة طائفية».

إلى ذلك، أعلن مصدر عسكري يمني أن اشتباكات اندلعت في محيط مدينة زنجبار في جنوب البلاد ليل السبت الأحد، أدت الى مقتل جندي وستة مسلحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فلسطين

حكومة فيّاض تتخبّط في الأزمة الماليّة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

رغم أحاديث المصالحة، التي بقيت أحاديث حتى الآن، بادرت الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض، إلى فتح ملف ميزانية السلطة لعام 2012، وهو ما أعاد قضية الأزمة المالية الفلسطينية إلى السطح، وخصوصاً بوجود 85 ألف متقاعد يكلفون الخزينة 48 مليون يورو شهرياً، بينما السلطة تفكر في إحالة 26 ألفاً آخرين إلى التقاعد المبكر. وسط هذه الأجواء، أعلن الاتحاد الأوروبي، بالمساهمة مع إسبانيا وإيرلندا ولوكسمبورغ، تقديم مبلغ 47,7 مليون يورو للسلطة الفلسطينية لدفع رواتب ومخصصات التقاعد لشهر كانون الأول لما يقرب من 85000 موظف حكومي ومتقاعد فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن هذا الحديث عن الدعم المالي لا يبدو عملياً؛ لأنه يأتي في وقت تدرس فيه الحكومة الفلسطينية مقترحاً لقرار الإحالة على التقاعد المبكر، وهو ما يمس 26300 موظف من المدنيين والعسكريين في السلطة الفلسطينية، حيث رفض بسام زكارنة، رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، هذا المقترح، وأكد أنه سيؤدي إلى انفجار الموظفين وغضبهم، بما لا يمكن أحداً من السيطرة عليه.

وأكد زكارنة، في بيان رسمي، أن نقابته تسلمت مقترحاً بصيغة قرار للحكومة فيه إحالة نحو 26300 موظف مدني وعسكري على التقاعد المبكر لمن أمضوا خمسة عشر عاماً خاضعة للتقاعد للموظفين المدنيين، وعشرين عاماً للعسكريين. وأضاف أن هذا المقترح موجود على طاولة الحكومة للنقاش والإقرار من دون أي تشاور مع التشريعي والفصائل والنقابات، وخصوصاً أن مثل مقترح كهذا «خطير» يهدد الموظفين ليدخلوا ضمن شريحة الفقر المدقع؛ لأن نحو 80% منهم لن يتقاضى سوى 50% من رواتبهم، علماً بأن رواتبهم كاملة لم تعد تكفيهم لمنتصف الشهر.

> وزير الاقتصاد يضع استقالته في تصرف عباس وفياض

وبينما الأمور تسير إلى مزيد من العجز المالي، ومواجهة محتملة بين الحكومة ونقابة العاملين في الوظيفة العمومية، خاطب وزير الاقتصاد حسن أبو لبدة كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفياض بضرورة تعيين وزير للاقتصاد في أسرع وقت ممكن، وذلك لما رآه حاجة السلطة لاتخاذ قرارات تاريخية لترشيد النفقات وتنمية الإيرادات، ما يستدعي وجود وزير ملمّ ومتمكن ومدعوم سياسياً على رأس وزارة الاقتصاد الوطني لمواجهة تبعات ونتائج قرارات السلطة الترشيدية على أداء الاقتصاد الفلسطيني، واضعاً استقالته من الحكومة بتصرف الرئيس ورئيس الوزراء.

وأكد أبو لبدة أن التحديات والمصاعب الاقتصادية المتعلقة بعدم القدرة الذاتية على سدّ الفجوة التمويلية الخاصة بموازنة السلطة والناجمة عن عدم وفاء المانحين بكامل التزاماتهم، واستمرار تضخم فاتورة الإنفاق الشهرية مقارنة مع الإمكانات الذاتية، تلزم السلطة اتخاذ قرارات مؤلمة لتلبية الاحتياجات المتكررة، والإسراع في وضع خطة وطنية تحظى بالقبول السياسي والفصائلي لترشيد الإنفاق وتنمية الموارد الذاتية.

حالة التخبط المالي التي تعيشها الحكومة، ووزارة الاقتصاد، وحتى ملف المصالحة، تنعكس على الشارع الفلسطيني بكل أطيافه، ما يفتح الباب أمام الكثير من التساؤلات المتعلقة بجدية المصالحة، وكيفية استمرار عمل الحكومة أو أي حكومة مقبلة، لمواجهة هذه التحديات والقدرة على الاستمرار، والأهم الوفاء بالالتزامات الكبيرة «وهي كثيرة» تجاه المواطن الفلسطيني.

إسرائيل تحذّر من المس بسيادتها الإلكترونية

علي حيدر

رغم إدراك إسرائيل أن دائرة التهديدات المحدقة بها تتسع يوماً بعد آخر، إلّا أن للتهديد السايبيري (هجمات عبر الشبكة العنكبوتية) وقعه الخاص في الوسط الإسرائيلي، لكونه يتجاوز الحدود التي كانت تضعها الدولة العبرية لسقف التطور الذي قد يبلغه أعداؤها في المنطقة. فخوض أعدائها غمار السايبر أثار قلقاً إسرائيلياً من نوع خاص، كانت استخباراتها قد حذرت منه في السابق. وها هي الدولة العبرية تجد نفسها مضطرة إلى البحث عن حلول في مواجهته، بعدما كانت تظن حتى أيام خلت أنه تهديد نظري أكثر من كونه يعبّر عن حقيقة واقعية.

هذا الاضطرار دفع بالقادة الإسرائيليين إلى الخروج على الملأ للتحذير من المس بسيادة إسرائيل الإلكترونية، واعتباره بمثابة إعلان حرب، كما جاء على لسان نائب وزير الخارجية داني أيالون، وصولاً إلى التهديد بالرد بالمثل على أي اعتداء إلكتروني، والتعامل معه كأي «عملية إرهابية»، فيما وصفه آخرون بـ«الإرهاب التكنولوجي».

وفي مقاربة مختلفة، لكنها تؤكد المخاوف نفسها، رأى وزير البنى التحتية الإسرائيلية عوزي لانداو أن الهاكر السعودي، الذي كشف تفاصيل عشرات آلاف بطاقات الائتمان، صنع معروفاً للحكومة الإسرائيلية، بكشفه عن هذه الثغرة الكبيرة القائمة من أجل تحديد قواعد الحفاظ على أمن الهيئات التي تعمل في الإنترنت.

ورغم أن أقوال المسؤولين الإسرائيليين أتت في أعقاب الهجمات الأخيرة، إلّا أنها أتت تتويجاً لمسار تراكمي أسهم في تأجيج المخاوف الإسرائيلية، كما لفتت إلى ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وتحديداً بعد سيطرة إيران على طائرة «آر . كيو 170»، وإهباطها في الأراضي الإيرانية، وما انطوت عليه من كشف لحقيقة امتلاك إيران قدرات تمكّنها من الدخول إلى نظام الاتصال العملياتي للطائرات الأميركية من دون طيار، ما يعني عملياً امتلاكها أيضاً القدرة الفعلية على الدخول إلى الجهاز العملياتي لسلاح الجو الأميركي في العالم كله، خاصةً إذا لم يُدمّر نظام اتصالات الطائرة الأميركية.

كذلك كشفت الصحيفة عن هجوم سايبيري نفذته إيران، خلال شهري حزيران وآب الماضيين، على شركة «ديغينوتار» المختصة بالتصديق على هويات في شبكة الإنترنت، الأمر الذي ألحق أضراراً في العديد من المواقع الإسرائيلية قبل أن تلجأ إلى إعلان الإفلاس في أيلول الماضي، لأنها لم تكن مستعدة لاستعمال منتجاتها، وجرى تعريفها بأنها «غير آمنة». كذلك لمّحت الصحيفة إلى إمكان أن تكون مواقع عسكرية على الإنترنت، تابعة للجيش، قد تضررت أيضاً، من دون الإفصاح المباشر عن ذلك تجنّباً لقيد الرقابة العسكرية.

تقرير

مندوبو السلطة مستاؤون من زيارة هنية لتونس

أفاد مصدر فلسطيني، أول من أمس، بأن الزيارة التي يقوم بها رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية لتونس، أثارت غضب المندوبين الفلسطينيين الرسميين في تونس، الذين يرون أنهم تعرضوا للتهميش التام.

وقال المصدر إن «الفلسطينيين غاضبون. فلا الحكومة ولا وزارة الخارجية ولا حزب «النهضة» (التونسي، الفائز الأكبر بالانتخابات) أحاطوهم علماً بمواعيد زيارة هنية وبرنامجها». وأضاف أن المندوبين الرسميين في تونس أعربوا عن استيائهم لأن جدول أعمال هنية لا يتضمن زيارة مقبرة حمام الشط التي تبعد 15 كيلومتراً جنوبي تونس، حيث قتل 68 شخصاً في الأول من تشرين الأول 1985 في غارة للطيران الإسرائيلي. وأوضح مصدر آخر لصحيفة «المغرب» الصادرة باللغة العربية أن «ذلك لا يخدم جهود المصالحة الجارية بين «فتح» (بزعامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس) وحماس»، مشيراً إلى «خطأ سياسي».

وقد استقبل مسؤولون إسلاميون تونسيون، منهم رئيس الوزراء حمادي الجبالي ورئيس حزب «النهضة» راشد الغنوشي، إسماعيل هنية الخميس في مطار العاصمة التونسي، ولم يكن أي مندوب فلسطيني موجوداً.

ويغادر هنية تونس اليوم بعد زيارة استمرت 5 أيام، ويبقى عليه أن يزور قطر والبحرين في إطار جولته الإقليمية التي شملت أيضاً مصر والسودان وتركيا.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الأمم المتحدة: لا أدلة على مجازر في جونقلي

أعلنت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة في جنوب السودان، هيلد جونسون، أن «لا أدلة» على وقوع مجازر في منطقة بيبور في ولاية جونقلي، التي أحرق فيها ثمانية آلاف شاب مسلح منازل، وأجبروا سكانها على النزوح على خلفية نزاعات قبلية، وذلك بعدما أعلن المفوض المسؤول عن بيبور جوشوا كونيي عن إحصاء جثث لـ 2182 امرأة وطفلاً، و959 رجلاً. من جهة ثانية، أكدت جونسون أن جنود الأمم المتحدة حموا المدنيين الذين يقيمون في أكبر مدينتين في الولاية، اي بيبور وليكونقيلي. كذلك أوضحت أن نحو ستين ألف شخص يحتاجون إلى مساعدة عاجلة، بعدما أُحرقت منازلهم.

(أ ف ب)

الصحف اليمنية تستعيد أخبار الجنوب

للمرة الأولى منذ حرب صيف 1994، عادت الصحف الحكومية اليمنية لتناول أخبار نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض (الصورة)، وذلك بالتزامن مع إفراد الصحيفة حيزاً لأخبار الحراك الجنوبي. ونشرت صحيفة «14 أكتوبر» الرسمية في عددها الصادر أمس في صفحتها الأخيرة خبراً بعنوان

«البيض يدعو إلى إقامة مهرجان التصالح والتسامح في عدن»، مع صورة شخصية للأخير، الذي وصفته بالرئيس، وهي الصفة التي غابت عن الصحف الحكومية منذ انتهاء حرب صيف 1994. وبحسب المصادر، فإن البيض، الذي يعقد غداً مؤتمراً صحافياً في مقرّ نقابة الصحافة في بيروت، «دعا كافة أبناء الجنوب الى التلاحم والتراحم وطي صفحة الماضي دون رجعة، والانتصار لدماء الشهداء الذين بذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل حرية الجنوب».

(الأخبار)

الحكومة التونسية تحذر من تداعيات الاعتصامات

حذّر المتحدث باسم الحكومة التونسية، وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية سمير ديلو أول من أمس من التداعيات السلبية لأكثر من 500 اعتصام وإضراب شهدتها البلاد في 2011، مؤكداً أن هذه التحركات الاحتجاجية «تعرقل النشاط الاقتصادي» في البلاد. وأضاف «في 2011 خسرت تونس 2,5 مليار دولار، أي ما يعادل 100 ألف وظيفة»، من دون تقديم أيّ توضيحات أخرى.

(أ ف ب)

تقرير

أمير قطر يغادر موريتانيا من دون وداع رسمي!

عكّرت التباينات السياسية بين قطر وموريتانيا، ومن ضمنها الخلاف على الملف السوري، الزيارة التي قام بها أمير قطر الى نواكشوط، الخميس الماضي، ودفعته الى المغادرة من دون أي وداع رسمي، مع أنّها شملت توقيع حزمة من الاتفاقيات الاقتصادية

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

رغم أنّ الزيارة الرسمية التي قام بها أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، إلى موريتانيا، يوم الخميس الماضي، ترافقت مع حزمة هامة من اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والتنموية، فإن الخلافات السياسية بين البلدين سرعان ما عكّرت صفو الزيارة؛ وفيما كان استقبال الأمير مليئاً بالحفاوة، إلا أنه غادر البلاد، بعد ساعات قليلة، من دون أي مراسيم وداع رسمي، الأمر الذي أثار تكهنات وتأويلات متباينة بخصوص أسباب هذا الإخلال المفاجئ بالإجراءات البروتوكولية المعمول بها في مثل هذه الزيارات.

ولم يكن سرّاً أنّ الاتفاقيات الاقتصادية لم تكن الدافع الوحيد لزيارة أمير قطر لبلد المليون شاعر، ولا سيما أنّ قطر وموريتانيا بينهما خلافات سياسية متعدّدة، وفي مقدّمها إيواء الدوحة الرئيس الموريتاني المخلوع معاوية ولد الطايع. إضافة الى ذلك، فإنّ السلطات الموريتانية الحالية تتبنى في سياستها الخارجية مواقف مناقضة للسياسات القطرية، وخصوصاً في ما يتعلق بالملف الليبي أو الأزمة السورية؛ فقد عارضت نواكشوط حملة الأطلسي ضدّ ليبيا. وكان الرئيس محمد ولد عبد العزيز من ضمن القادة الأفارقة الذين عملوا حتى اللحظات الأخيرة من أجل إيجاد تسوية بين القذافي والثوار.

وبالنسبة إلى سوريا، فإن السلطات الموريتانية ترتبط بشراكة قوية مع المحور السوري ـ الإيراني. وقد نشأ هذا التحالف بعدما وضعت حدّاً لسياسات التطبيع مع إسرائيل، التي كانت قائمة في عهد نزيل الدوحة حالياً، ولد الطايع. تجدر الإشارة الى أن عدداً من الأحزاب الموريتانية ذات التوجه القومي، والمنضوية في إطار «جبهة دعم المقاومة والدفاع عن سوريا» أصدرت بياناً استنكرت فيه زيارة أمير قطر لبلادها. وجاء في البيان «إننا نتابع بأسف شديد ما يقوم به هذا الأمير وزمرته من تآمر على أمن واستقرار أقطارنا العربية، وتورطه بشكل مكشوف وسافر في ضرب مواقع المقاومة والتآمر على مشروعها التحرري، خدمة للمشروع الصهيوني ـ الأميركي ـ الغربي الهادف إلى تمزيق أقطارنا العربية، وإلى تمكين هذا المشروع من دوام التحكم والسيطرة على مقدراتنا القومية وديمومة نهبها واستنزافها».

ورجّح مراقبون موريتانيون أن تكون وراء حزمة اتفاقيات التعاون التي حملتها زيارة أمير قطر لنواكشوط، والتي شملت 13 اتفاقية توزعت بين قطاعات المصارف والتشغيل، وخصوصاً الأوقاف الإسلامية والبيئة والإسكان، إملاءات سياسية تتعلق بمحاولة التأثير في الموقف الموريتاني من ليبيا، ومن مكافحة الإرهاب في الصحراء الأفريقية الكبرى، إلى جانب حث نواكشوط على فك ارتباطها الاستراتيجي بالمحور السوري ـ الإيراني.

لكن مصادر مقربة من القصر الرئاسي الموريتاني قالت إن «كل هذه القضايا السياسية نوقشت بكل صراحة وبرحابة صدر»، نافيةً أن تكون هذه القضايا هي التي أدّت الى مغادرة الأمير القطري من دون وداع رسمي. وأشارت الى أن «الخلاف نشب لأسباب تتعلق بالشأن الداخلي الموريتاني، على خلفية مطالبة الأمير الرئيس الموريتاني بإطلاق إصلاحيات ديموقراطية، وخصوصاً ضرورة تقريب التيار الإسلامي، الذي يتزعمه الشيخ محمد الحسن ولد الددو»، وهو ما أثار حفيظة الرئيس الموريتاني، بحيث اعتبره تدخلاً غير مقبول في الشؤون الداخلية.

المغرب: حكومة بنكيران في مواجهة حرّاس المعبد

الملك أسقط رجال القصر الأوفياء لتطويق التشكيلة الوزاريّة الإسلاميّة

بعدما أفرج عن حكومة «الربيع العربي» في المغرب، تبقى التساؤلات عن المنتصر والخاسر وعن التغيير الذي يمكن أن تحدثه حكومة الإسلاميين، وذلك بعد إغراق حكومة عبد الإله بنكيران برجال القصر الملكي، وخسارة حزب العدالة والتنمية وزارات استراتيجية

الرباط ـ **عماد استيتو**

بعد أيام طويلة من الجدل، أسدل الستار على تأليف الحكومة الجديدة في المغرب، من دون أن يغلق باب التحليلات المختلفة والمتضاربة بشأن تركيبة الحكومة والقيمة المضافة التي يمكن أن تقدمها حكومة ألّفها الإسلاميون، من دون أن يتحكموا فعلاً بكل أوراقها. فبعدما وعد الإسلاميون بتقليص الحقائب الوزارية، لم يفلحوا في ذلك، لتتألّف الحكومة من 31 وزيراً. كما لم يستطيعوا الصمود في وجه «فيتو» القصر الذي رفض تقسيم وزارة الداخلية إلى قسمين، وقبلوا بتسويات اللحظة الأخيرة التي أسقطت أسماء، وفرضت أخرى في مفاوضات أدارها العائد إلى دار المخزن، صديق الملك الحميم، فؤاد عالي الهمة، فيما ضاعفت خسارة حزب العدالة والتنمية وزارات استراتيجية كالمال والصحة والتعليم من التكهنات التي ترى أن مهمة الحزب في إدارة الحكومة ستكون شبه مشلولة. وكان بارزاً في التشكيلة الجديدة للحكومة أن للقصر رجاله الأقوياء الذين فرضوا على رئيسها عبد الإله بنكيران، الذي كان عليه تدبير مفاوضات عسيرة مع أحزاب الائتلاف الحكومي من جهة، ومع النظام من جهة أخرى للوصول إلى صيغة ترضي جميع الأطراف. وهكذا استمرت وزارات السيادة المحفوظة للملك في الحضور، رغم أن الدستور المغربي لا ينص على ذلك، فيما جرى توزير شخصيات تدين بالولاء والطاعة للنظام بعباءة المستقلين التكنوقراط ليكونوا حراس المعبد الجدد، إلى جانب جيش المستشارين الذين عيّنهم الملك في الأسابيع الماضية لإنهاء تأليف حكومة الظل.

الفهري خلال حفل تسليم خلفه العثماني منصب وزارة الخارجية الأسبوع الماضي (رويترز)

ومن رجال النظام الأوفياء في الحكومة الوليدة المدير العام للأمن الوطني، الشرقي الضريص، الذي سقط اسمه في اللحظة الأخيرة كوزير منتدب في الداخلية، وإن كانت الداخلية قد آلت لأول مرة إلى شخصية حزبية تمثلت في امحند العنصر، فإن النظام سيحتفظ لنفسه بالإشراف على الملفات الأمنية الكبرى من خلال رجله المطيع الضريص. الأمر نفسه سيتكرر في وزارة الخارجية، التي سيرأسها الإسلامي سعد الدين العثماني، لكنه سيكون مسنوداً بيوسف العمراني الوزير المنتدب في الخارجية، الذي سيكون عين القصر في هذه الوزارة الحساسة التي غادرها الطيب الفاسي الفهري ليلج باب البلاط الملكي مستشاراً للملك، وهو ما دفع عدداً من المراقبين إلى القول إن السيطرة الملكية لا تزال مستمرة حتى مع التغييرات الشكلية بتولي وزيرين سياسيين منصبي الداخلية والخارجية، فتولي شخصيات مقربة من النظام مناصب وزراء منتدبين في الوزارتين إعلان شبه صريح عن رغبة الملك في إبقاء الوزارتين ضمن مجالات اختصاصاته.

> **اتهامات للحكومة الجديدة بأنها استمرار للاستبداد القديم في حلة جديدة**

مفاجأة أخرى مثّلها استمرار أحمد التوفيق وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية، بالرغم من اعتراض الأئمة والقيّمين الدينيين، الذين لطالما احتجّوا ضد سياساته، لكن الملك قرر أن يجدد ثقته بأحمد التوفيق في ميدان يعترف بنكيران أنه ملكية خاصة للملك، له أن يختار فيه من يشاء، ليستمر المتصوف المتعلق بالزاوية البودشيشية بذلك في رعاية الحقل الديني بوصفه حارساً أميناً للمعبد. أما استمرار إدريس الضحاك أميناً عاماً للحكومة فلم يمثّل أي مفاجأة، فالكل كان يتوقع أن يستمر ابن القصر وحامل مفاتيح الصندوق الأسود في مهمته لخبرته القانونية الكبيرة والثقة التي يحظى بها. وفيما ثبت الملك المغربي كذلك عبد اللطيف لوديي في منصب الوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع الوطني، سقط رجل الأعمال، قائد الأوليغارشية الجديدة في المغرب، عزيز أخنوش، بالباراشوت في الوقت الميت ليحافظ الرجل الذي لا يعرف التموضع خارج السلطة على غروره ويستمر وزيراً للفلاحة والصيد البحري، بعدما تخلص بطريقة مهينة من انتمائه الحزبي (التجمع الوطني للأحرار) وانسحب من السفينة الغارقة ليخرج منتصراً لنفسه.

وفي ظل هذه المعطيات، رأى الخبير السياسي محمد ضريف أن الحكومة الجديدة تحمل في طياتها إعادة إنتاج للهيكلة القديمة والبنية القديمة. بدوره، رأى الناشط في حركة 20 فبراير، نجيب شوقي، أن الحكومة الجديدة هي استمرار للاستبداد القديم في حلّة جديدة. وقال لـ«الأخبار» «هذه الحكومة تزكية لعدم المساءلة وربط السلطة بالمحاسبة وتعيين 6 وزارات سيادة هو دليل على أن جزءاً من الحكومة سقط قسراً من القصر ولن يحاسبهم أحد ولن يعاقبهم الناخبون، وبالتالي فالإشكال لا يزال هو الدستور الذي لا يضمن فصل السلطات وربط السلطة بالمحاسبة والمسؤولية بالمراقبة الشعبية».

أما الأكاديمي، الباحث السياسي، الشرقاوي الروداني، فرأى أنه يجب ترك الأيام المقبلة تجيب عن سؤال إن كانت تركيبة الحكومة الجديدة تجيب على انتظارات المغاربة. وأوضح في حديث مع «الأخبار» أن «المغاربة لا ينظرون إلى الشخصيات المكوّنة للحكومة، بل إلى تنفيذ الوعود المقدمة في البرامج الانتخابية، وإلا سنسقط في نوعية أخرى من التزوير ألا وهو تزوير الوعي».

العراق

مؤتمر وطني في بغداد برعاية عربية لحلّ الأزمة السياسيّة

وسط تواصل الاعتداءات على مواكب الزوار الدينيين الى نجف وكربلاء، دعا رئيس الجمهورية جلال طالباني الى عقد مؤتمر وطني لحل الأزمة السياسية، قال إنه سيكون بضمانة عربية

أكّدت «القائمة العراقية» (التي يتزعمها إياد علاوي)، أمس، أنه إذا فشل المؤتمر الوطني الذي دعا إليه رئيس الجمهورية جلال طالباني، والمتوقع أن يعقد خلال أيام بضمانة الجامعة العربية، في إيجاد طريق توافقي لحل الأزمة الحالية، فستؤلّف حكومة شراكة عبر تقديم التنازلات المطلوبة للكتل السياسية.

وقال النائب عن «العراقية»، أحمد المساري، إن العراق اليوم لا يمكن أن يدار من قبل جهة واحدة، وإن ما جرى مع «العراقية» هو إقصاء وتهميش. وأوضح أن القائمة تشعر الآن بالاستهداف، وكذلك ائتلاف الكتل الكردستانية وحتى أجزاء من «الائتلاف الوطني»، بدأت تفكر ملياً في أنه يمكن أن تهمش في مرحلة مستقبلية. وأشار الى أن «العراقية» إذا رأت في المؤتمر عدم وجود طريق حقيقي للتخلص من هذه الأزمات، فإنها ستُنشئ تحالفات مع الكتل السياسية وستقدم التنازلات المطلوبة لتأليف حكومة شراكة بعد سحب الثقة من الحكومة الحالية.

ويبدو أن «العراقية» وافقت على حضور المؤتمر الوطني الذي دعا طالباني بشرط أن تكون هناك خارطة طريق لحل المشاكل التي تتعرض لها العملية السياسية. وفي ما يتعلق بتطورات قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي، قال المساري إن قائمته قررت الاستمرار في مقاطعة جلسات مجلس النواب ومجلس الوزراء إلى حين ظهور مواقف إيجابية من قبل الكتل السياسية، بشأن هذه القضية. واستبعدت القائمة ستة من نوابها لعدم التزامهم قرار مقاطعة جلسات البرلمان.

وقال النائب أحمد العلواني إن قرار استبعاد النواب غير الملتزمين يعود إلى أن القائمة متمسكة بنهجها، وإن كان على حساب تقليص حجمها في البرلمان.

وفي السياق، قال النائب عن التحالف الكردستاني، حسن جهاد، إن المؤتمر الوطني سيناقش القضايا العالقة بين جميع الأطراف، وخصوصاً البنود التي لم تفعّل في اتفاقية أربيل. وأوضح أن طالباني يكثف جهوده في هذه الأيام للاجتماع بقادة الكتل، لعقد قمة لهم قبل انعقاد المؤتمر الوطني العام، مشيراً الى أن «القمة ستعقد خلال الأيام المقبلة».

ويُتوقع أن يبدأ طالباني قبل نهاية هذا الأسبوع اللقاءات مع قادة الأطراف في العراق لحل الأزمة. وأكد لـ «العربية» أنه تألفت لجنة إعدادية اتفقت على عقد الاجتماع في بغداد، باعتبارها عاصمة العراق. وأشار إلى أن المؤتمر الوطني المزمع عقده في بغداد، حصل على توافق محلي ودولي وبضمانة الجامعة العربية. في هذه الأثناء، انتقد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، علي الموسوي، مطالب ثلاثة من قادة «العراقية» بتدخل الولايات المتحدة لإنقاذ العراق من سياسة نوري المالكي. وقال إن «السادة كتّاب الرسالة يملكون مقاعد كثيرة في الحكومة والبرلمان، ويمكن أن يلجأوا اليها لحل الخلافات».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نشرت رسالة حملت تواقيع علاوي وأسامة النجيفي ورافع العيساوي، يتهمون فيها المالكي بأنه «سائر نحو استبداد طائفي يحمل معه خطر اندلاع حرب أهلية، تأتي على الأخضر واليابس»، لكن النجيفي نأى بنفسه عن هذه الرسالة، ونفى نفياً قاطعاً علمه بها.

ميدانياً، أُصيب أمس 21 شخصاً في هجومين، أحدهما بسيارة مفخخة والآخر بعبوة ناسفة، استهدفا زواراً شيعة كانوا في طريقهم الى كربلاء. وكان قد قُتل اثنان وجُرح سبعة آخرون في في تفجيرين وقعا يوم الجمعة.

(الأخبار، أ ف ب)

مصر: الإخوان في صدارة الانتخابات... مجدّداً

مصادر الجدل السياسي كانت وفيرة في مصر، أمس، لعل أبرزها استكمال محاكمة مبارك ونتائج الانتخابات، وانسحاب قيادات من جماعة الإخوان المسلمين قبل بدء قداس عيد الميلاد في الكاتدرائية المرقسية

رضوان آدم

اليوم تستأنف محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك، وسط احتياطات أمنية شديدة، حيث ستستمع هيئة المحكمة إلى مرافعة هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني، التي سيبدأها نقيب المحامين المصريين سامح عاشور، يليه المحامي محمد الدماطي، وكيل نقابة المحامين وعدد آخر من المحامين الذين سيطالبون بإعدام الرئيس السابق.

ووفقاً لمصادر، ستركز مرافعة هيئة الدفاع عن أسر الشهداء على بيان وقائع وقرائن تورط الرئيس السابق ونجليه جمال وعلاء ووزير الداخلية الأسبق وعدد من مساعديه، في قتل المتظاهرين في الفترة من 25 كانون الأول 2010 إلى 2 كانون الثاني 2011، فيما يتوقع أن تتناول المرافعة العلاقة الجنائية والسياسية بين المتهمين ورجال الشرطة الذين أطلقوا النار وقتلوا شهداء الثورة في القاهرة والإسكندرية والسويس ومحافظات أخرى.

وأوضح مدير مركز الهلالي للحريات، عضو هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني، سيد فتحي، أنه «جرت تنقية أوراق قضية قتل المتظاهرين التي تزيد على 20 ألف صفحة، وترتيب أدلة تورط المتهمين بقتل الثوار». وأضاف «سندقق أكثر في تدعيم مرافعة النيابة بأدلة الثبوت الفنية، وسنطالب وفقاً لمواد الإحالة التي ذكرتها النيابة بتوقيع أقصى العقوبة بحق الرئيس السابق وباقي المتهمين».

سياسياً، أثار الانصراف المبكر لممثلي جماعة الإخوان المسلمين، مساء الجمعة الماضية، من مقر الكاتدرائية المرقسية قبل بدء قداس عيد الميلاد جدلاً واسعاً في أوساط قبطية وسياسية. البعض رأى أن الإخوان نفذوا فتوى دينية لا تبيح للمسلمين المشاركة بطقوس دينية لأصحاب الديانة المسيحية، لكن تجيز لهم تقديم التهنئة، وهي فتوى منسوبة للشيخ يوسف القرضاوي.

جماعة الإخوان، بدورها، ردت على التقارير التي قللت من تهنئتها التي اعتبرها كثيرون «صورية». وقالت في بيان رسمي صادر عن حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية للجماعة، إن «حزب الحرية والعدالة أوفد رئيسه وأمينه العام لتقديم التهنئة للإخوة الأقباط بعيد الميلاد، حيث قدم الدكتور محمد مرسي والدكتور محمد سعد الكتاتني التهنئة بالعيد للبابا شنودة، ثم غادرا الكاتدرائية قبل بدء القداس». وأضاف البيان إنه «عقب وصول البابا شنودة الثالث إلى مقر القداس، استقبله الأقباط بالزغاريد والتصفيق وتوجه الأنبا أرميا سكرتير قداسة البابا إلى الدكتور محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان واصطحبه والوفد المرافق له، وقام بتهنئة البابا والسلام عليه، ثم غادر الكنيسة وبعدها صعد الدكتور محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة والدكتور سعد الكتاتني وقاما بتهنئة البابا، حيث دار حوار قصير بينهما، ثم غادر أعضاء حزب الحرية والعدالة الكنيسة».

رئيس حزب «الحرية والعدالة» خلال تقديمه التهاني للكنيسة القبطية بالعيد (ع. دلش ـ رويترز)

انتخابياً، تصدّر حزب الحرية والعدالة نتيجة قوائم المرحلة الثالثة من الانتخابات، التي بلغت نسبة التصويت فيها 62 في المئة، حيث حصل على 35 في المئة من إجمالي الأصوات الصحيحة، يليه السلفيون الذين حصلت قائمة حزبهم «النور» على 27,5 في المئة من الأصوات وفقاً للجنة العليا للانتخابات، التي أضاف رئيس مكتبها الفني يسري عبد الكريم، في مؤتمر صحافي، أول من أمس، إن «حزب الوفد جاء في المركز الثالث بنسبة 9 في المئة، وتلته قائمة الكتلة المصرية بنسبة 5 في المئة. أما تحالف «الثورة مستمرة» فحصد إلى جانب الحرية نسبة 3,6 في المئة.

وبخصوص المقاعد الفردية، حصل حزب الحرية والعدالة على 78 مقعداً، فيما سيخوض مرشحوه انتخابات الإعادة على 29 مقعداً، وفقاً لنتائج الجولة الأولى من المرحلة الأخيرة للانتخابات. وحصل حزب النور السلفي على 33 مقعداً في الجولة نفسها، وهو رقم يقارب ما قد يحصل عليه مرشحو حزب الوفد في المرحل الثلاث. في الوقت نفسه، تذهب التوقعات إلى أن الكتلة المصرية قد تحصد مقاعد أقل من الوفد، أي ما يقارب 30 مقعداً.

البشير يشكر ليبيا على «هديّة» إسقاط القذافي

ما قل ودل

أكد عضو المجلس الوطني الانتقالي الليبي المختار الجدال، أن قرار المجلس بتعيين اللواء الركن يوسف المنقوش رئيساً لأركان الجيش الوطني الليبي «قرار نهائي لا رجعة فيه». وقال الجدال إن «معظم المجالس العسكرية في مختلف المناطق الليبية توافقت على ثلاثة أسماء كانت ضمن قائمة المرشحين، وهم حامد الحاسي وسالم جحا ويوسف المنقوش»، مشيراً الى أن «أعضاء المجلس الوطني الانتقالي اختاروا بالغالبية يوسف المنقوش لشغل هذا المنصب».

(أ ف ب)

فيما استقبلت السلطات الليبية الجديدة في طرابلس الرئيس السوداني، عمر البشير، الذي أكد أن سقوط نظام معمّر القذافي «أفضل هدية قدمت للسودان»، أعلن رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، أن بلاده ستعيد النظر في كل استثماراتها في الخارج.

وقال عبد الجليل، خلال مؤتمر صحافي، أول من أمس، «هناك نظرة عامة لإعادة النظر في جميع العقود. هناك دول ستزاد فيها الاستثمارات، ودول أخرى ستوقف فيها المشاريع». وأضاف «هناك استثمارات يمكن تطويرها، وأخرى يستحسن وقفها لأن ذلك يصبّ في مصلحة الشعب الليبي».

واستثمرت ليبيا، عبر هيئة الاستثمار الليبية، الصندوق السيادي الذي أطلقه في 2006 الزعيم الراحل معمر القذافي، وبلغ مجموع أمواله 70 مليار دولار، أموالاً ضخمة في العديد من دول أفريقيا والعالم العربي، إضافة الى مساهمات بمليارات الدولارات في شركات عالمية عديدة.

ورداً على سؤال عن التعاون بين الخرطوم وطرابلس على صعيد العدالة الدولية، قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، إن طرابلس لن تتحرك «خارج» إطار الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي. وأعلن عبد الجليل أيضاً أن ليبيا تنوي الاستثمار في السودان في مجالي الزراعة والعقارات.

بدوره، قال الرئيس السوداني، في مؤتمر صحافي في طرابلس: «جئنا نشكر الثوار الليبيين لما قدموه إلينا: أفضل هدية قدمت الى السودان في تاريخه المعاصر»، في إشارة الى سقوط العقيد القذافي. وأضاف إن «الظلم والاعتداءات والعنف أدت الى انقسام السودان، وهذا الأمر بدعم مباشر من القذافي».

وأثارت زيارة البشير، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بجرائم حرب وأخرى ضد الإنسانية في دارفور، انتقادات واسعة، حيث اعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاستقبال الذي خصّته ليبيا على مدى يومين لـ«هذا الشخص الفارّ من وجه العدالة الدولية» يشكك في تعهدات السلطات الليبية الجديدة من الناحية القانونية.

وفي السودان، طالبت «جبهة» من المتمردين السودانيين ليبيا باعتقال البشير تنفيذاً لمذكرة التوقيف الصادرة بحقه من جانب المحكمة الجنائية الدولية. والجدير بالذكر أن السلطات الجديدة في ليبيا لم توقّع ولم تصادق حتى الآن على معاهدة روما، لذا هي غير ملزمة بتسليم البشير للقضاء الدولي.

في غضون ذلك، عاد تلاميذ ليبيا إلى مدارسهم التي أغلقت لأشهر بسبب الحرب ليجدوا صور معمر القذافي وقد نُزعت عن جدران الغرف الدراسية وأزيلت كلماته من المناهج التعليمية بعدما كانت موضع تبجيل واحترام. وقال وزير التعليم الليبي، سليمان الساحلي، إن مسؤولي الوزارة يعكفون حالياً على بحث كيفية ملء الفراغات التي خلّفها محو كل ما يتصل بالقذافي، بينما عاد أكثر من 1,2 مليون طالب إلى المدارس.

وأضاف إن مواد التوعية السياسية والدراسات الاجتماعية ألغيت، مشيراً الى اقتراحات لوضع بدائل لهذه المواد «ما زالت قيد الدراسة».

وطغى «الكتاب الأخضر» المكون من ثلاثة أجزاء والذي كتبه القذافي في السياسة والاقتصاد والحياة اليومية للشعب الليبي، وهو من الكتب الإلزامية في المدارس. واستخدمت عبارات من هذا الكتاب في تزيين جدران الفصول، لكنها الآن أزيلت جميعاً. ووضع الكتاب «النظرية العالمية الثالثة» التي تبحث عن نظام بين الإسلام والاشتراكية.

الى ذلك، قتل عسكري فرنسي سابق بالرصاص، أول من أمس، في شقته في وسط طرابلس لأسباب لا تزال مجهولة، حسبما أفادت مصادر في الأجهزة الأمنية والسفارة الفرنسية في العاصمة الليبية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تركيا

رئيس أركان وراء القفص

خسارة جديدة لموقع الجيش تكمل مشوار إعادته إلى ثكنه

إسطنبول ـ **فاطمة كاياباك**

سجّل مسلسل إعادة الجيش التركي إلى وضع يشبه شيئاً فشيئاً أوضاع بقية الجيوش في العالم، من حيث خضوعه لسلطة القضاء والمؤسسات السياسية، حلقة جديدة قبل أيام، وذلك من خلال تسجيل سابقة تاريخية تُرجمت بتوقيف رئيس الأركان الأسبق للجيش بين عامي 2008 و2010، إلكر باسبوغ، بتهمة الارتباط بمخططات عصابات إرغينيكون الساعية إلى الانقلاب على حكومة حزب «العدالة والتنمية». الحدث، من حيث إنه مرتبط بشخص أرفع ضابط في الجيش التركي، هو الأكبر من ناحية تحجيم الدور السياسي الخارج عن أي منطق أو قانون، الذي أدته المؤسسة العسكرية منذ تأسيس الجمهورية في عشرينيات القرن الماضي حتى عام 2008، حين بدأ مسلسل اقتلاع الأنياب السياسية «السامة» للجيش في كل ما هو خارج إطار مهماته العسكرية، وذلك تحديداً في عهد باسبوغ نفسه. ولأن الأمر هو بهذا الحجم، فإنّه شغل تركيا بكافة قطاعاتها منذ يوم الجمعة، حين قررت محكمة إسطنبول احتجاز باسبوغ الذي تقاعد العام الماضي من الجيش، لمقاضاته في تهمة «تأسيس وقيادة شبكة إرهابية» أطلقت، بحسب الاتهام الرسمي، حملة على الإنترنت تهدف إلى التجني على حزب رجب طيب أردوغان. والمؤامرة التي يحاكم بها باسبوغ، أطلق عليها اسم «خطة مكافحة الرجعية»، وهو اسم الإسلاميين بالنسبة إلى جنرالات الجيش تاريخياً. وقامت الخطة التي أسسها وقادها باسبوغ على إنشاء عدد من المواقع على الإنترنت لتشويه سمعة الحكومة ورئيسها، إضافة إلى إحدى المجموعات القوية التي تساندها، وهي منظمات فتح الله غولن، الداعية الإسلامي التركي المعتدل الذي يعيش في الولايات المتحدة، والذي يدعم بأمواله الطائلة ومؤسساته التربوية والإعلامية الشديدة النفوذ التي تضم 5 ملايين عضو منتشرين في عشرات الدول، حكم «العدالة والتنمية» منذ 2002. ومن أهداف «خطة مكافحة الرجعية»، التي أسسها وقادها الجنرال باسبوغ، إسقاط المحاكمات المستمرة في قضايا عصابات «إرغينيكون»، وهي المنظمات الإجرامية التي اكتشف أمرها منذ 2008، وهي عبارة عن شبكات أسّسها الجيش وتضم المئات من أركان «العلمانية الكمالية» في مختلف القطاعات، وخصوصاً من أرفع ضباط الجيش، وهدفها القيام بالتصفيات والاغتيالات والانقلابات وكافة الجرائم التي يمكن تخيلها، بهدف التخلص من حكم «إسلاميي» تركيا الحاكمين منذ 2002، والمحافظة على «القيم العلمانية للجمهورية».

وقد أُوقف باسبوغ منذ يوم الجمعة بناءً على شهادة أحد أبرز الأسماء المتهمة بملف «إرغينيكون»، العقيد المعتقل حالياً، دورسون جيجيك، الضابط في القوات البحرية. وقد أثارت الهوية المذهبية العلوية لجيجيك، سجالاً واسع النطاق حين اعتُقل، وخصوصاً أن تقارير عدة أشارت إلى أن معظم ضباط سلاح البحرية المتهمين هم من العلويين المحسوبين على المعسكر الشرس في دفاعه عن القيم العلمانية بنسختها الكمالية. وقد أُوقف جيجيك في عهد رئاسة أركان باسبوغ، وذلك في 26 حزيران 2010. حينها، اكتفى باسبوغ بالتعليق على النبأ، قائلاً إن التهمة الموجهة إلى ضابطه «مجرد قصاصة من الورق». وقد تصرّف باسبوغ آنذاك بهدوء أثار عليه موجة انتقادات، إذ لم يُقم الدنيا بسبب اعتقال جيجيك، بل طالب القضاء المدني الذي تسلم ملف عسكري للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية، بالكشف عن هوية من يقف خلف محاولة «تشويه سمعة الجيش وصورته». بعدها، ظهر أن جيجيك والعديد من الضباط المعتقلين على خلفية «إرغينيكون» اعترفوا بوضوح بأنهم تلقّوا أوامرهم بالعمل ضد الحكومة من باسبوغ شخصياً. بناءً على ذلك، استُدعي باسبوغ ليل الخميس الماضي ليُجري التحقيق معه طوال سبع ساعات المدعي العام لإسطنبول، قبل أن تقرر المحكمة إيداعه في سجن سيليفري، غرب المدينة المذكورة. وبحسب تلفزيون «أن تي في» التركي، نفى باسبوغ التهمة الموجهة إليه، ووصفها بأنه «تراجيدية ـ كوميدية».

باسبوغ خلال مشاركته في أحد التدريبات العسكرية في عام 2010 (أرشيف ـ رويترز)

وقال باسبوغ، تعليقاً على التهم: «إن سماعي هذا الكلام يجرح مشاعري كجنرال في الجيش أكمل واجباته تجاه الدولة بكل فخر. إن اتهام رئيس أركان الجيش التركي بتأليف منظمات إرهابية هو الجزاء الأكبر على الإطلاق الذي قد يوجه إلى حامل هذه الرتبة».

وفي تعليقه على هذا التطوُّر التاريخي، قال المعلّق السياسي في صحيفة «ستار»، محمد ألتان، لـ«الأخبار»، إن ما حصل «أمر مهم بالنسبة إلى الديموقراطية التركية، ولكنه غير كافٍ»، وذلك لعدة أسباب، بينها أن رئيس أركان الجيش لا يزال متحرراً من وصاية وزير الدفاع، إضافة إلى أن رئيس الحكومة لا يزال بحاجة إلى توقيع رئيس الأركان في تعيين رؤساء الجيوش التركية (البرية والجوية والبحرية). وبحسب ألتان، قبل تعديل هذه الوقائع الشاذة في علاقة السلطة السياسية بالمؤسسة العسكرية، لن يكتمل مسار ديموقراطية الدولة. وتتفق محللة الشؤون العسكرية في صحيفة «طرف»، التي حملت شرف أول من كشف عن خيوط عصابات إرغينيكون قبل 4 سنوات، لالي كمال، مع توصيف محمد ألتان، وتضيف أنها لن تستغرب إن رأت عدداً من الضباط الكبار يتقدمون باستقالاتهم على خلفية اعتقال باسبوغ، من دون أن تتوقع أن يؤدي ذلك إلى حالة عدم استقرار في البلاد.

نحو إلغاء المؤبد لكارلوس لأنّ أحد القضاة سارق!

حجة إضافية بات بإمكان هيئة الدفاع عن المناضل الأممي الفنزويلي كارلوس اللجوء إليها للمطالبة بإلغاء حكم السجن المؤبد الصادر بحقه، بعدما تبين أن أحد القضاة الذين كانوا من أعضاء «هيئة المحلفين» التي أصدرت حكم المؤبد بحقه، ضُبط متلبساً بالسرقة

باريس ـ **عثمان تزغارت**

قبل أن تُصدِر محكمة الجنايات الخاصة الفرنسية حكمها بالسجن المؤبد بحق كارلوس، في 15 كانون الأول الماضي، كان المناضل الأممي الفنزويلي قد أعلن في مرافعته الختامية أنه سيطعن في الحكم بسبب عدم أهلية المحكمة الخاصة، وعدم توافر شروط المحاكمة المنصفة، وفقاً لما تنص عليه معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية.

ولم تكن هيئة الدفاع عن كارلوس تتوقع أن حجة إضافية ستأتي للتشكيك أكثر في أهلية المحكمة الفرنسية وصدقيتها، وذلك بعدما تبيَّن أن أحد القضاة الذين كانوا من أعضاء «هيئة المحلفين»، التي أصدرت حكم المؤبد بحق كارلوس، ضُبط متلبساً بسرقة قطعة أثاث نادرة من مقر المحكمة أثناء المداولات التي سبقت إصدار الحكم!

وقالت محامية كارلوس، إيزابيل كوتان باير، في تصريح خاص بـ«الأخبار»: «لقد حاول رئيس المحكمة إخفاء هذه الواقعة على هيئة الدفاع، لأنه يدرك جيداً أن ضبط أحد القضاة سارقاً يمثّل خرقاً سافراً لقَسَم القضاة ولقانون واجبات أعضاء هيئات المحلّفين»، وبالتالي كان على القاضي أن «يعلن حل هيئة المحلفين وإبطال الحكم فور إبلاغه بواقعة السرقة».

وتجدر الإشارة إلى أن «هيئات المحلفين» تتألّف عادة من مواطنين يُختارون بالقرعة من القوائم الانتخابية. لكن رئيس المحكمة الخاصة التي أُلِّفت لمحاكمة كارلوس، جاك ديغراندیه، قرّر أن يكون جميع أعضاء هيئة المحلفين من القضاة المحترفين، مبرراً ذلك بـ«الطابع الاستثنائي لشخصية كارلوس وخصوصية التهم الموجهة إليه». وبناءً على هذه المعطيات، ترى هيئة الدفاع عن كارلوس أن أعضاء هيئة المحلفين المذكورة تنطبق عليهم التزامات سلوكية مزدوجة؛ من جهة بفعل «قسَم القضاة»، الذي يقسم بموجبه كل قاض أن «أؤدي وظيفتي بأمانة وأتّسم في كل ما أفعله بسلوك مشرّف وأمين»، ومن جهةٍ ثانية بفعل «قانون واجبات أعضاء هيئات المحلفين»، الذي ينص على أن المحلفين يجب أن «يتصرّفوا بما يتوافق مع الضمير الإخلاقي لإنسان حر ومستقيم». وترى محامية كارلوس أن ضبط أحد قضاة هيئة المحلفين أثناء المداولات متلبساً بالسرقة يتنافى مع قسم القضاة ومع واجب الاستقامة المشترط في أعضاء هيئات المحلفين. وبالتالي، ترى المحامية أن «رئيس المحكمة كان يجب أن يكشف على تلك الواقعة فوراً، وأن يعلن إبطال الحكم لعدم أهلية هيئة المحلفين». وتضيف المحامية: «بدلاً من ذلك، سعى رئيس المحكمة إلى التستر على الواقعة، بحيث لم تعرف بها هيئة الدفاع سوى يوم 23 كانون الأول الماضي، أي بعد ثمانية أيام من وقوعها. الشيء يعد دليلاً إضافياً على عدم حياديته، وبالتالي على عدم توافر شروط المحاكمة المنصفة».

كارلوس خلال احدى جلسات محاكمته (أرشيف ـ الأخبار)

وعلمت «الأخبار» أن هيئة الدفاع عن كارلوس وجهت إلى رئيس المحكمة، جان ديغراندیه، مذكرة رسمية بتاريخ 3 كانون الثاني الحالي لمطالبته بأن يبلغها في أقرب الآجال بالحلول التي يقترحها لمعالجة إشكالية البطلان القانوني لحكم السجن المؤبد الصادر بحق كارلوس، بفعل عدم أهلية أحد أعضاء هيئة المحلفين. وقالت المحامية كوتان باير «إن لم يتجاوب رئيس المحكمة مع مطالبنا بإبطال الحكم، فإننا سنضمّ هذه الحجة إلى الحجج المتعددة التي ستتضمنها مذكرة الطعن التي سنتقدّم بها أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية».

أما عن توقعاتها بخصوص ردّ فعل رئيس المحكمة، فتقول المحامية «إن الخرق القانوني واضح ودامغ وغير قابل للنقاش. لكن، هذه ليست المرة الأولى التي يتورط فيها القضاء الفرنسي في خروق قانونية سافرة بحق كارلوس»، والتي دفعته إلى رفع دعوى قضائية في 7 تشرين الأول الماضي ضد الدولة الفرنسية بسبب كل تلك الخروق. وإذا لم يتجاوب رئيس المحكمة مع مطالب هيئة الدفاع عنه، يُرتقب أن يثير كارلوس واقعة القاضي ـ السارق عند النظر في دعواه ضد الدولة الفرنسية، خلال الربيع المقبل.

مبوب

◄ وفيات ►

أبناء الفقيدة المهندس شحاده سركيس
وعائلته
بطرس سركيس وعائلته
نزيه سركيس وعائلته
بناتها ماجدة زوجة طانيوس ضوميط
طنوس وعائلتها
ناهدة
جاكلين
ميرنا زوجة بشارة صليبا وعائلتها
تريز
شقيقاها نزيه الخوري خضاع وعائلته
في المهجر
عائلة المرحوم حنون الخوري خضاع
في المهجر
شقيقاتها مرتا أرملة المرحوم توما
عساف وعائلتها
سلمى زوجة مرتينوس فرسان
وعائلتها
سهيلا أرملة المرحوم مارون عساف
وعائلتها في المهجر
عائلة المرحومة ميليا زوجة جرجس
البنا
عائلتا خضاع وسركيس وعموم
عائلات جبلا ومَن ينتسب إليهم في
الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد
من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية
المرحومة

منتهى جبرايل الخوري خضاع
(أرملة المرحوم سركيس الخوري
بطرس سركيس)

المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الأحد
الموافق 8 كانون الثاني 2012 متمّمة
واجباتها الدينية وسيحتفل بالصلاة
لراحة نفسها نهار الاثنين 9 الجاري
الساعة الثالثة من بعد الظهر في
كنيسة الملاك ميخائيل الرعائية ـ جبلا،
البترون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في
منزل الفقيدة الكائن في جبلا ويومي
الثلاثاء والأربعاء 10 و11 في صالون
كنيسة مار اسطفان البترون من الساعة
العاشرة صباحاً لغاية الواحدة ظهراً
ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية
السابعة مساءً.
لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول
البقاء.

رقد على رجاء القيامة
جان سليم جريصاتي
(المؤسس والرئيس الفخري لرابطة
آل جريصاتي في لبنان والمهجر)
زوجته: فرجيني رزق الله عازار
أولاده: المحامي سليم جريصاتي
زوجته ندى الحسيني وعائلتهما
(عضو المجلس الدستوري سابقاً)
كابي جريصاتي زوجته ميراي صافي
وعائلتهما
كارلوس جريصاتي زوجته إلهام أبي
شاكر وعائلتهما
جوسلين زوجها الدكتور كمال زكا
وعائلتهما
أولاد شقيقه المرحوم عزيز جريصاتي
وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم الدكتور ميشال
جريصاتي وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة إميلي أرملة
وديع نصر الله وعائلاتهم
وكل مَن ينتسب إليهم وعموم عائلات
زحلة ينعونه إليكم
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الثالثة
من بعد ظهر اليوم الاثنين 9 كانون
الثاني في كاتدرائية سيدة النجاة
للروم الملكيين الكاثوليك ـ زحلة.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون
الكاتدرائية من الساعة الحادية عشرة
صباحاً ويوم الثلاثاء 10 الجاري
في صالون كاتدرائية سيدة النجاة
ـ زحلة من الحادية عشرة صباحاً
لغاية الساعة السادسة مساءً، ويومي
الأربعاء والخميس 11 و12 الجاري
في صالون مطرانية الروم الملكيين
الكاثوليك ـ طريق الشام (بيروت) من
الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية
الساعة السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الثلاثاء الواقع فيه 10
كانون الثاني 2012 م. الموافق 16 صفر
1433 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدنا الغالي المرحوم
ناصيف محمد مصطفى رشيد شحرور
ولداه: محمد، رائد
أشقاؤه: الحاج عماد، صلاح، طارق،
المهندس مصطفى
صهره: يوسف المختار
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر
الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة
في تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً
وذلك في مجمع المرحوم الحاج إبراهيم
برجاوي ـ بئر حسن.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شحرور وعموم أهالي
هونين وساحل المتن الجنوبي.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد علي صبرا،
لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 71/672141

فُقد جواز سفر باسم عاصم حسين
قانصو، لبناني الجنسية الرجاء ممن
يجده الاتصال على الرقم 71/124673

فُقد جواز سفر باسم إبراهيم محمد
ضيا، لبناني الجنسية الرجاء ممن
يجده الاتصال على الرقم 76/072865

فقدت إقامة سنوية صادرة عن الأمن
العام اللبناني باسم المصري وائل عادل
الرفاعي رجب، الرجاء ممن يجدها
الاتصال على الرقم 03/016717

فُقد جواز سفر باسم محمد جميل
جزيني، لبناني الجنسية. الرجاء ممن
يجده الاتصال على الرقم 03/099496

فُقد جواز سفر باسم علي عباس رباح،
لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/111056

للبيع

للبيع عقار في الكفور . شارع القلعة
الحمراء . 1060م2، منطقة فيلات . منظر
رائع على الخليج لا يحجب . بداعي
السفر . للجادين . تلفون 70/389100

مطلوب

يعلن مستشفى بهمن عن حاجته إلى
ممرضين وممرضات مجازين من حملة
شهادة الـ BS والـ TS للمراجعة الاتصال
على الرقم 01/544000 مقسم 2365 ترسل
السيرة الذاتية الى
humanresource@bahmanhospital.com

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/13

تعلن المديرية العامة للاستثمار
وصيانة المواصلات السلكية
واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها
وضعت قيد التحصيل اعتباراً من
2012/01/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت
والتلكس عن شهر كانون الأول عام
2011
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير
المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة
أقصاها 2012/02/14 لتسديد هذه
الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير
التالية:
في حال التخلف:
1ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين
عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال
فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/02/15
2ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين
عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من
تاريخ 2012/03/01 وتستوفى الغرامة
عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل).
اعتباراً من هذا التاريخ.
3ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة
بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع
الاشتراك اعتباراً من 2012/04/02
ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات
المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل
الخط.
(11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء
النهائي (01/ 06/ 2012).
4ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية
بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء
المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/06/01
وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً
وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل
المتأخرات بالطرق القانونية المعمول
بها استناداً إلى المادة 45 من قانون
المحاسبة العمومية.
5ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من
الحصول على اشتراك جديد قبل
تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين
المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر
تشرين الثاني عام 2011 باتجاه واحد
«للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ
2012/01/16
ب ـ يمكن المشتركين الملغاة خطوطهم
الذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة
المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في
صناديق المناطق الهاتفية وفي
مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة
الاتصالات، شارع رياض الصلح
وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل
التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض
الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على
كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة
مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو
أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000 ل.ل.
للفاتورة الواحدة أو «بكلفة 1,500
ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك
بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك
بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم
01/629629/ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة
1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير:
عبر الاتصال على المجيب الصوتي
رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت
الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة
أوجيرو (Ogero.gov.lb)
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم
93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله
بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30
لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر
للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة
للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم
طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية
التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب
السريع مع مضمون هذا البلاغ،
شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 22 كانون الأول 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة
المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي منير سليمان
رقم المعاملة: 2011/94
المنفذ: إيهاب طانيوس لاوون ـ المحامي
جورج جريج
المنفذ عليه: جان جورج سركيس
عنتبليان
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ
المتن رقم 2010/864 تحصيلاً لمبلغ
/165000/دولار أميركي.
تاريخ الحجز: 2011/1/19
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل
العقاري: 2011/2/4
المطروح للبيع: العقار رقم 343 منطقة
حدتون محتوياته: أرض بعل سليخ
بور ضمنها بعض أشجار حرجية
مساحته: 3186/م2
حدوده: شمالاً 344 و345 شرقاً: 345
و346
جنوباً: 346 طريق عام غرباً: 340 و344
التخمين: /60000/دولار أميركي
بدل الطرح: / 36000/دولار أميركي
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه
2012/2/18 الساعة 12 ظهراً.
أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة
دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء
وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل
الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في
صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة
مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ
دوما وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن
نطاق هذه الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً
مختاراً له. وعليه أن يدفع رسم دلالة
5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن المدير العام للشؤون العقارية
عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية
المفقودة للعقار رقم 119/225 بلوك
D من منطقة برج البراجنة والعائدة
ملكيته للسيد خطار عبد المجيد بزي
بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة
الثانية الجديدة من المرسوم الاشتراعي
رقم 77/37 والمعدلة بالقانون رقم
1996/509
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض
على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم
إلى حضرة أمين السجل العقاري في
بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ
نشر هذا الإعلان.
المدير العام للشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سناء مصباح جلفي المشترية
من ريما أحمد يوسف سند ملكية بدل
ضائع للعقار 267 الوردانية
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم خليل فواز وكيل خليل
ابراهيم فواز المشتري من محمد حسين
بدير سند ملكية بدل ضائع للعقار
B 64/424 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد عبد الجليل عمار وكيل
غسان حسن السيد وريث حسن محمد
السيد سند ملكية بدل ضائع للعقار
484 عانوت
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي بلال وفيق السبع وكيل
حمزة حسين السبع وريث حسين
يوسف السبع وريث يوسف محمد
السبع سند ملكية بدل ضائع للعقار
246 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جهان منصور يوسف لمورثها
منصور خليل يونس سند ملكية بدل
ضائع للعقار 2421 مجد المعوش
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فؤاد محمد بو حمزة وكيل شيلا
سليمان العنداري، رمزي، جلال أسعد
عنداري لمورثهم أسعد محمد العنداري
سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 975،
1344، 1945، 2154 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبده ديب جرجوره سند ملكية
بدل ضائع للعقار 496 سرجبال
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15
يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

في المكتبات

الرياضة اللبنانية

لاعبو النجمة يحتفلون بهدف الفوز الذي سجله بلال نجارين (في الوسط) من ركلة جزاء (عدنان الحاج علي)

أُسدل الستار أمس على مرحلة ذهاب الدوري الكروي بتصدّر النجمة البطولة بفارق نقطتين عن الصفاء و5 عن العهد الثالث، بينما اشتعل الصراع بين رباعي القاع. وستكون استراحة ما بين الذهاب والإياب التي تبدأ اليوم فرصة للفرق والنوادي لإطلاق ورش عملها لتحسين الوضع

ختام الذهاب: النجمة بطلاً والصفاء طامح والعهد يُنذرهما

أحمد محيي الدين

وضعت مرحلة الذهاب من بطولة دوري كرة القدم أوزارها، وانتهت بإحراز النجمة لقب «بطل الشتاء»، بعدما قدّم الفريق النبيذي مستوى جيداً في غالبية مبارياته الـ11، إضافة إلى استغلاله الظروف الصعبة التي مرّت على الصفاء والعهد ونزفهما للنقاط ليتفوق بإمكانات عادية، بعدما قدّم مواهب شابة وتوليفة تؤدي لعباً جماعياً مميزاً بقيادة مدرب «حماسي» هو القائد التاريخي موسى حجيج. لكن الفريق سيفتقد حتى نهاية الموسم قائده الميداني عباس عطوي الذي آثر الاحتراف مع نادي دبي الإماراتي من أجل «تأمين المستقبل».

وجاءت الصدارة أمس غداة الفوز الصعب على الإخاء الأهلي عاليه 2-1 على ملعب صيدا. وتحقق الانتصار بالثواني الأخيرة من ركلة جزاء. ونجح الإخاء من خلال تنظيمه الدفاعي وبراعة حارسه ربيع الكاخي في الحدّ من فاعلية هجوم «النبيذي»، لكن أكرم المغربي مرر كرة بينية ممتازة انفرد على أثرها محمد جعفر وافتتح التسجيل (28). وأدرك الإخاء التعادل برأسية السوري علاء بيضون (36)، وشهدت المباراة مدّاً وجزراً في أداء الفريقين وبينهما إلى الثواني القاتلة التي احتسب الحكم جميل رمضان ركلة جزاء بعد خطأ من بيضون على حسن المحمد سددها بلال نجارين بنجاح (93)، فيما أبعدت الخسارة الثالثة توالياً الإخاء عن المنافسة نوعاً ما.

ولن تكون صدارة النجمة آمنة إياباً، إذ وجه العهد إنذاراً شديد اللهجة في مباراته الأخيرة ذهاباً أمام المبرة التي حقق فيها الفوز 2-1 على ملعب صيدا البلدي، لكن بعد أداء لم تشهده الملاعب اللبنانية منذ وقتٍ طويل، وظهر واضحاً أن الفريق الأصفر بات أسير نهج مختلف مع مدربه الجديد المغربي محمد الساهل المدرك لخبايا الكرة اللبنانية ولاعبيها. ورأى الساهل أن الأداء الذي قدمه الفريق في المباريات الأربع التي خاضها تحت قيادته هو شيء طبيعي بالنسبة إلى النادي الذي يضم نخبة من نجوم الكرة اللبنانية، لكن الشيء الذي اختلف هو أنه كان تحت تأثير «سحابة صيف»، إلا أنه استرد قوته واسترد الثقة. وأردف الساهل بأنه يقوم بعمله، كذلك إن المدرب السابق الألماني ثيو بوكير كان يقوم بعمله، ولا شيء اختلف. وشهدت المباراة سيطرة كبيرة للعهد، واستطاع التقدم عبر «صحوة» الليبي نادر كارة الذي افتتح التسجيل (6). لكن المبرة لم يكن مستسلماً في المباراة الأولى تحت قيادة المدرب السوري الجديد عساف خليفة، وأدرك التعادل عبر فرانسيسكو (23). لكن حسن شعيتو أعاد التقدم للعهد من تسديدة بعيدة (28). والشوط الثاني كان مليئاً بالإثارة، بفضل تحركات وسط العهد النشيط المؤلف من أحمد زريق وعباس عطوي «أونيكا» وكارة وعلي الأتات وشعيتو، وفي الأمام محمود العلي، وفي الخلف «المتألق» هيثم فاعور، وفي الدفاع كان حسن مزهر في أوج عطائه، بينما لا يزال المبرة بحاجة إلى الكثير من العمل لإنقاذ الفريق؛ لأن موقعه متأخر وموقفه حرج. وشهدت المباراة خطأً تحكيمياً جسيماً، كان بطله الحكم زياد بيراق الذي ألغى أجمل أهداف الدوري الذي سجله محمود العلي بداعي التسلل.

> خاض المبرة المباراة الأولى بقيادة المدرب عساف خليفة ومزيان راقب طرابلس
>
> شهدت المرحلة أخطاء تحكيمية فادحة أبرزها إلغاء هدف للعهد

وواصل الصفاء انتصاراته المتتالية بتغلبه «الدراماتيكي» على مضيفه الراسينغ 3-2 في جونية. وأثبتت المباراة التي كان بطلها الدولي الشاب محمد حيدر أن الفريق الأصفر سيكون له شأن في مرحلة الإياب، وخصوصاً أن هناك تغييرات قد تطرأ على صفوف الفريق، ولا سيما الأجانب. ويتعين على المدرب العراقي «الخبير» أكرم سلمان، العمل على سد الثغر في الفريق في فترة الاستراحة. وتقدم الصفاء بهدفين نظيفين عبر النيجيري صامويل (25) وحيدر (56)، إلا أن تلكؤ لاعبي الصفاء أعطى الأفضلية للراسينغ وقلص النتيجة بواسطة حسن قليط (58). وثابر الفريق لانتزاع التعادل الذي أدركه عبر محمد مطر (88)، إلا أن حيدر منح الفوز لفريقه في الدقيقة 94.

وواصل الأنصار ابتعاده عن المنافسة بعدما فرّط بالفوز على مضيفه طرابلس ليتعادلا 2-2 في طرابلس. وشاهد المباراة مدرب الفريق الشمالي الجديد التونسي عمر مزيان الذي سيبدأ مهمته اليوم. سجل لطرابلس محمد غنام (44) وعبد الله طالب (87)، وللأنصار محمد عطوي (58 و68). واشتعل الصراع في نقطة الهبوط بين طرابلس الأخير، والأهلي صيدا والسلام صور والمبرة. وتعادل الأهلي وضيفه شباب الساحل 1-1 في صيدا. سجل للساحل أمير الحاف من تسديدة رائعة (35)، وأدرك علاء البابا التعادل للأهلي (52). وانتهى «دربي» مدينة صور بتعادل السلام والتضامن 0-0 أمام زهاء 3000 متفرج في ملعب صور البلدي.

وستشهد فترة الاستراحة تبديلات عدة في صفوف الأجانب، حيث هناك نية لدى غالبية الفرق لاستبدال لاعبيها وتدعيم صفوفها.

عطوي هداف الذهاب

كان لاعب دبي الإماراتي، المنتقل إليه من النجمة، عباس عطوي (الصورة)، هدافاً لمرحلة الذهاب بتسجيله 9 أهداف في 10 مباريات، فيما جاء مهاجم الصفاء النيجيري صامويل ثانياً بـ7 أهداف. أما المركز الثالث، فتقاسمه ثلاثة لاعبين، هم: السوري فهد عودة (الإخاء) والبرازيلي فرانسيسكو (المبرة) ومحمود العلي (العهد) بـ6 أهداف.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الـ 11 (الأخيرة ذهاباً)

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	11	9	1	1	23	11	28
2 ـ الصفاء	11	8	2	1	23	8	26
3 ـ العهد	11	7	2	2	19	9	23
4 ـ الأنصار	11	6	2	3	16	12	20
5 ـ الإخاء	11	6	1	4	17	13	19
6 ـ الأساحل	11	3	4	4	8	11	13
7 ـ التضامن	11	3	4	4	8	10	13
8 ـ الراسينغ	11	2	4	5	9	14	10
9 ـ المبرة	11	2	2	7	10	19	8
10 ـ السلام	11	2	2	7	15	23	8
11 ـ الأهلي	11	1	4	6	11	23	7
12 ـ طرابلس	11	0	6	5	10	14	6

كرة السلة

استعادة التوازن للشانفيل والمتحد

كانت المرحلة الثالثة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة فرصة لاستعادة التوازن للشانفيل والمتحد، حيث حقق الأول فوزاً كبيراً ومريحاً على مضيفه أنيبال، في حين حقق المتحد فوزاً مهماً على ضيفه الحكمة أمس. واختتمت المرحلة بلقاء الحكمة والمتحد وانتهى لصالح الطرابلسيين 101 – 86 (25 – 21، 47 – 42، 73 – 64) في طرابلس.

وكان لقاء الأمس سيشهد انتصاراً لأحد فريقين سقطا في المرحلة الماضية، فجاء تألّق الثنائي أوستن جونسون الكيبوي تريم ليمنحا الفوز للمتحد. وسجل الأول 23 نقطة و8 تمريرات حاسمة، في حين سجّل تريم «دوبل دوبل» بـ 18 نقطة و11 كرة مرتدة. في حين برز لبنانياً بشكل لافت مروان زيادة خصوصاً على الصعيد الدفاعي فسجل «دوبل دوبل» أيضاً بـ 12 نقطة و12 كرة مرتدة. كما سجل باسم بلعة 15 نقطة ومحمد عكاري 12 وباسل بوجي 17 نقطة.

أما الحكمة فقد تأثر بغياب قائده صباح خوري الموقوف اتحادياً، وكان افضل مسجل في صفوفه جوي عكاوي بـ 22 نقطة، في حين سجل كريستوفر كرامب «دوبل دوبل» بـ 21 نقطة و11 كرة مرتدة، كما سجل نايت جونسون 21 نقطة.

وكان يوم السبت قد سجل فوزاً لافتاً للشانفيل على أرض أنيبال 104 – 85 بفضل النقاط الـ 33 التي سجلها قائدهم فادي الخطيب، وكذلك سجل سام هوسكين 30 نقطة. أما من أنيبال فكان إيبي ندودي أفضل المسجلين بـ 28 نقطة، وغالب رضا 25 نقطة.

كذلك فاز الجمعة بجة على مضيفه بيبلوس 90 – 87 في مباراة متقاربة شهدت تمديداً بعد التعادل 84 – 84. وكان لاعب بجة نديم سعيد نجم فريقه، علماً أن لقب أفضل مسجل ذهب لغاري ويليامس بـ 31 نقطة.

من جهة أخرى، شهد الأسبوع الماضي حراكاً انتخابياً حيث أقام رئيس تجمّع اندية كسروان-الفتوح الدكتور روبير ابو عبد الله حفل عشاء على شرف العائلة الرياضية الكسروانية في مطعم منارة الخليج. وألقى أبو عبد الله كلمة شدّد فيها «على التواصل الدائم مع اندية القضاء داعياً إياها «الى التكاتف فالاتحاد الرياضي يجب ان يكون كتلة واحدة وفريق عمل واحد ورؤية واحدة».

(الأخبار)

هداف البطولة فادي الخطيب (أرشيف)

كرة الطائرة

انطلاقة واعدة للبطولة: فوز البوشرية والزهراء والقلمون

انطلقت بطولة لبنان للكرة الطائرة، أول من أمس السبت، حيث شهدت مبارياتها نتائج لافتة.

ففاز الشبيبة البوشرية على ضيفه الإنعاش الاجتماعي قنات 3 – 0 (25 – 19، 25 – 15، 25 – 18) في المباراة التي أجريت بينهما في مجمع المر في المرحلة الأولى من بطولة لبنان للكرة الطائرة.

قاد المباراة الحكمان الدوليان: إلياس وهبة وبيار الجميل. وتغلب الزهراء الميناء طرابلس على ضيفه طلائع دلهون 3 – 1 (22 – 25، 25 – 10، 25 – 22، 25 – 22) على ملعب الشبيبة حامات.

قاد المباراة الحكمان: العالمي إلياس الطايع والدولي مصطفى جراد. وفاز الشبيبة العاملة بلاط (جبيل) على ضيفه الرسالة الصرفند الصاعد حديثاً الى الدرجة الأولى 3 – 1 (24 – 26، 25 – 23، 25 – 21، 26 – 24) على ملعب النادي الرياضي في غزير. قاد المباراة الحكمان الدوليان: حنا الزيلع ومحمد البابا.

وتغلب القلمون على غزير 3 – 1 (25 – 21، 25 – 21، 18 – 25، 25 – 19) على ملعب نورث هافن في القلمون. قاد المباراة الحكمان الدوليان: شبل ضرغام وداني حبيب.

وفاز الجيش اللبناني على قيتولي 3 – 1 (25 – 20، 25 – 19، 22 - 25، 25 – 21) في مجمع الرئيس العماد إميل لحود.

قاد المباراة الحكمان: الدولي بسام الجميل والاتحادي عبد الله غوش.

وفاز كوسبا على قيتولي بسهولة 3 _ 0 (25 - 13، 25 - 16، 25 - 16) في القلمون.

أخبار رياضية

خسارة الاجتماعي والحكمة في بطولة الثانية

تلقّى الاجتماعي متصدّر المجموعة الاولى خسارة جديدة أمام مضيفه النهضة بر الياس 2-3 في الخيارة في المرحلة الـ11 لبطولة الدرجة الثانية. سجل للنهضة عبد الله حصني (37) واحمد عراجي (47) ومحمد حاجو (90)، وللاجتماعي مصطفى القصعة (58) وعلي الشعار (63). وفي المجموعة عينها خسر الحكمة، الثاني، أمام مضيفه السلام زغرتا 2-4 في المرداشية، وتعادل الشباب طرابلس وجاره المودة طرابلس 1 – 1 في طرابلس البلدي.

وفي المجموعة الثانية اشتعلت المنافسة أكثر وأكثر بعد تعادل الفجر عربصالم والشباب الغازية 0-0 في عربصاليم. وفاز الأهلي النبطية على مضيفه الاصلاح البرج الشمالي 2 - 1، سجل للاصلاح نصرات فوعاني (35)، وللأهلي النبطية مصطفى منانا (7) وموسى أحمد (41)، وتعادل أمس الهومنمن والارشاد 0 – 0 على ملعب بلدية برج حمود.

ثانية «فاينال 4» الصالات

يلتقي اليوم أول سبورتس مع الندوة القماطية (الساعة 17:00) على ملعب مجمع الرئيس لحود بالدكوانة، والصداقة، حامل اللقب، ومضيفه جامعة القديس يوسف (الساعة 20:00) ضمن الجولة الثانية من دور الأربعة «الفاينال فور» لبطولة لبنان لكرة القدم للصالات «فوتسال». وكان الصداقة قد حقق فوزاً سهلاً على جامعة القديس يوسف 10-3 الأربعاء الماضي، بينما عانى أول سبورتس لتخطّي الندوة القماطية 6-5 بعد التمديد الخميس.

استراحة

كلمات متقاطعة 1020

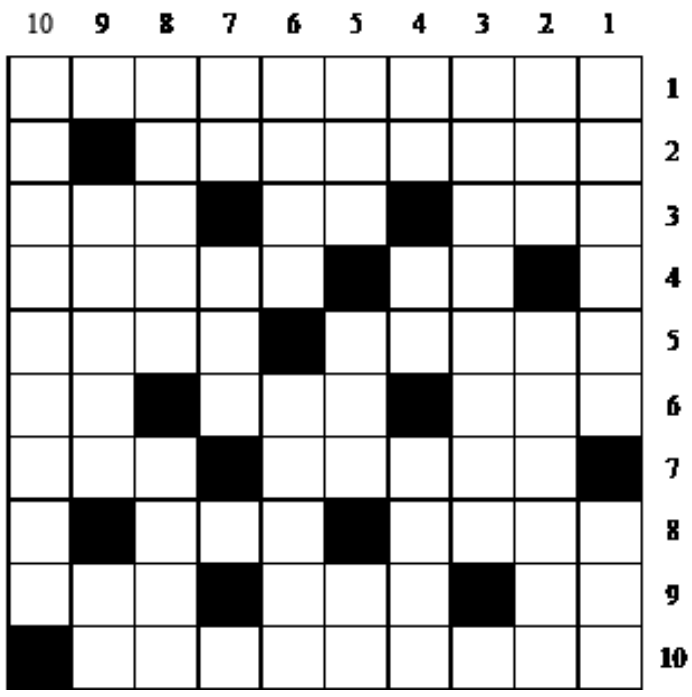

أفقيا

1- فنان لبناني صاحب أغنية جمهورية قلبي – 2- مقدم برامج لبناني راحل عُرف بظريف لبنان – 3- إستراح أو قعد على الكرسي – خاصتها بالأجنبية – والدتي – 4- والد – درفة الباب – 5- مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود عُقد فيها مؤتمر الحلفاء عام 1945 بين ستالين وروزفلت وتشرشل لرسم مستقبل العالم بعد الحرب – عاصمة أفريقية – 6- رمس ولحد – بليد – مرتفع من الأرض – 7- مختص بالرشاقة والرياضة – عشب يابس – 8- عجّل في الأمر – إقترب – 9- فاق وغلب خصمه – ينفخ الهواء أو الريح – حشرات مجتهدة – 10- دولة أميركية عاصمتها ماناغوا

عمودياً

1- آلة حربية قديمة كانت تُرمى بها القذائف النارية لهدّ الحصون – خديعة في البيع والشراء – 2- من الطيور كانت تتواجد بكثرة في لبنان – إظهاري ونشري للكتاب – 3- من مسرحيات الأخوين رحباني – 4- من الحيوانات – من الطيور – إحدى القارات الخمس – 5- أشعر بالألم – كرة سيّارة نحن عليها – من الحيوانات – 6- حدبة الجمل – حكيم هندي ألفّ بالسانسكريتّية مقدمة كتاب كليلة ودمنة وأهداها لدبشليم ملك الهند نحو القرن الثالث – 7- متشابهان – طبق من حديد مقعّر يُخبز عليه فوق النار – 8- نُساهم ونُشاطر – أكبر مدينة نيجيرية من حيث السكان – 9- عائلة جرّاح فرنسي راحل – إسم موصول – 10- شهر هجري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ماغي فرح – ما – 2- وسيم – أورال – 3- سوريا – منجدّ – 4- إنزال – دا – 5- أين – مر – كان – 6- لا – كي – ألفم – 7- عمر – رمل – يا – 8- زاما – بابور – 9- هابيل – تنك – 10- نادين لبكي

عمودياً

1- موسم العز – 2- اسو – ياماها – 3- غيران – رماد – 4- يمين – أبي – 5- أزمير – ين – 6- را – آر – مبلل – 7- حومل – إلا – 8- رن – كلّ – بتك – 9- ماجد أفيوني – 10- الدانمارك

sudoku 1020

						8	1	
							9	5
9						3		6
			6	7			8	
8	5				9	4		
	4				5			
	3							8
		1	4	6				
6			9			2	3	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1019

9	3	1	7	8	6	4	5	2
5	7	2	4	3	1	6	8	9
4	8	6	5	2	9	1	3	7
2	1	9	8	7	4	5	6	3
8	5	7	6	1	3	2	9	4
3	6	4	9	5	2	7	1	8
1	4	8	2	9	5	3	7	6
6	9	5	3	4	7	8	2	1
7	2	3	1	6	8	9	4	5

مشاهير 1020

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وأديبة كويتية معاصرة. بدأت محاولاتها الأدبية وهي على مقاعد الدراسة ثم بدأت النشر في الصحف المحلية. لها العديد من القصص والروايات 5+1+3+2+8 = من أسماء الأسد ■ 7+9+10+11 = عاصمة الأردن ■ 10+6+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **لوسيان فرويد**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

فيرغيسون ينظّف أسلحته القديمة: سكولز عاد!

بول سكولز يوقّع مع مانشستر يونايتد. هذا هو الخبر الذي لم يكن ينتظره أيّ متابع لكرة القدم في العالم، لكن لاعب الوسط الأصهب الموهوب عاد أمس ليلعب في قميص «الشياطين الحمر» كأنه لم يعتزل أبداً

قد يكون ما حصل مفاجأة سارّة لبعض عشاق مانشستر يونايتد الذين لطالما استمتعوا بلمسات وعبقرية «المهندس» (أرشيف)

شربل كريّم

مانشستر يونايتد يعاني في خط الوسط، مانشستر يونايتد بحاجة الى لاعب وسط خلّاق، مانشستر يونايتد يرصد صانع الألعاب الهولندي ويسلي سنايدر. هذه هي أبرز العناوين التي برزت في انكلترا طوال الأسابيع الأخيرة، وخصوصاً بعد معاناة بطل الدوري في بعض المراحل محلياً، وخروجه مبكراً من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وفي الوقت الذي انتظر فيه كثيرون أن يقدم المدرب الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون على اتخاذ خطوة من هذا النوع، خرج «السير» بمفاجأة مدوية، معلناً وجود المعتزل بول سكولز على مقاعد الاحتياط في المباراة امام مانشستر سيتي (3-2) أمس ضمن مسابقة كأس انكلترا، لا بل إن المفاجأة الأكبر كانت مشاركة سكولز في الدقيقة 59 مكان إحدى أبرز ركائز الفريق، البرتغالي ناني.

طبعاً، قد يكون ما حصل مفاجأة سارّة لبعض عشاق مانشستر يونايتد، الذين لطالما استمتعوا بلمسات وعبقرية «المهندس»، وهم قد يجدون فيه حلاً للمشاكل التي يمرّ بها الفريق انطلاقاً من خط الوسط، حيث تكثر الغيابات، من البرازيلي أندرسون والوافد بقوة طوم كليفرلي المصابين، الى الاسكوتلندي دارين فليتشر، الذي يعاني فيروساً لا يمكن معرفة تاريخ شفائه منه.

لكن المنطق الكروي يتحدث عن شيء آخر، إذ إن علامة استفهام كبرى تطرح حول اذا ما كان سكولز لا يزال ذاك اللاعب الذي وصفه يوماً النجم الإسباني شافي هرنانديز بأفضل لاعب وسط رآه في حياته، والذي قال عنه «الأسطورة» الفرنسي زين الدين زيدان إنه لا يمكن مقارنته، ولن تعرف الملاعب صانع ألعاب بمستواه.

سؤال مطروح بقوة، وخصوصاً أن سكولز (37 عاماً) توقّف عن ممارسة أي نشاط كروي منذ اعتزاله في نهاية الموسم الماضي، حيث انغمس في مهمة تدريبية مع الفريق الرديف للفريق، لكن ما يبدو جلياً أن سكولز بقي جائعاً للعب الكرة، وأبدى رغبته في العودة بعكس ما حصل معه سابقاً عندما قرر الاعتزال دولياً، ولم يعدل عن قراره أبداً رغم محاولات المدربين المتعاقبين على المنتخب الإنكليزي ثنيه، وآخرهم الإيطالي فابيو كابيللو.

اللافت أن سكولز كان قد كشف عند اعتزاله أن قدميه لا تسمحان له في هذه السن المتقدّمة بالقيام بالأمور التي اعتاد القيام بها، ومنها مجاراة لاعبي الوسط الأصغر منه سناً. الأكيد أن هذا الأمر صحيح، وفشل سكولز في تسجيل عودة ميمونة سيزيد من غضب الجمهور، الذي من حقه إبداء امتعاضه لأن فيرغيسون لم يضم أي لاعب وسط منذ عام 2007، أي عند استقدامه

> **سكولز أول لاعب وسط يوقع لمانشستر يونايتد منذ قدوم أندرسون عام 2007**

أندرسون من بورتو البرتغالي.

أما السؤال الأكبر، فهو اذا ما أصبح فيرغيسون عاجزاً عن إنتاج لاعب على صورة سكولز، وهو الذي اعتاد جعل اليافعين القادمين من الأكاديمية أساس فرقه الناجحة، وقد تحدث أخيراً عن الفرنسي بول بوغبا ورافل موريسون على أنهما نجما المستقبل، لكن الغريب أنه لم يعط أياً منهما الفرصة لإثبات نفسه عند حصول نقص في صفوفه!

طبعاً انتقد كثيرون خطوة الفرنسي أرسين فينغر بإعادة مواطنه تييري هنري الى أرسنال، لكن على الأقل كان الفرنسي ناشطاً في الملاعب الأميركية، بينما كان سكولز متفرجاً على المباريات.

يبدو أن فيرغيسون قد بدأ بتنظيف أسلحته القديمة، فمن يكون التالي، ديفيد بيكام؟

«السير» توقع عودة سكولز

استبق مدرب مانشستر يونايتد «السير» إليكس فيرغيسون الأسئلة عن جدوى عودة بول سكولز إلى الفريق، قائلاً: «لم يكن هناك أي قلق بالنسبة إلى عودة سكولز. لقد تعامل اللاعبون مع الأمر بطريقة رائعة، وأنا أكيد أن الجمهور سيكون سعيداً تجاه ما حصل، وطبعاً أنا أملك الشعور عينه. شعرت دائماً بأنّ لديه موسماً آخر ليلعبه».

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 18)

ريال مدريد - غرناطة 5-1
الفرنسي كريم بنزيما (20 و50) وسيرجيو راموس (34) والارجنتيني غونزالو هيغواين (47) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (89) لريال مدريد، وميكيل ريكو (22) لغرناطة.

اسبانيول – برشلونة 1-1
الفارو فاسكيز (86) لإسبانيول، وسيسك فابريغاس (16) لبرشلونة.

فياريال - فالنسيا 2-2
ماركو روبن (14) والارجنتيني غونزالو رودريغيز (18) لفياريال، والجزائري سفيان فيغولي (41) وادوريز سوبلديا (87) لفالنسيا.

رايو فاليكانو - اشبيلية 2-1
راسينغ سانتاندر - ريال سرقسطة 0-1
ريال سوسيداد - اوساسونا 0-0
ليفانتي- مايوركا 0-0
ملقة - اتلتيكو مدريد 0-0
خيتافي - اتلتيك بلباو 0-0
ريال بيتيس – سبورتينغ خيخون 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 43 نقطة من 17 مباراة
2- برشلونة 38 من 17
3- فالنسيا 34 من 17
4- ليفانتي 30 من 17
5- اوساسونا 26 من 17

ايطاليا (المرحلة 17)

أتالانتا - ميلان 0 - 2
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (22) والغاني كيفن برينس بواتنغ (82) .

ليتشي - يوفنتوس 0-1
اليساندو ماتري (27).

انتر ميلانو - بارما 5-0
الارجنتيني دييغو ميليتو (13 و41) وتياغو موتا (18) وباولو باتزيني (56) وماركو فاروني (79).

اودينيزي - تشيزينا 4-1
سيينا - لاتسيو 0-4
بولونيا - كاتانيا 0-2
كالياري - جنوى 0-3
نوفارا - فيورنتينا 0-3
روما- كييفو 0-2
باليرمو – نابولي 1-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 37 نقطة من 17 مباراة
2- يوفنتوس 37 من 17
3- اودينيزي 35 من 17
4- لاتسيو 30 من 17
5- انتر ميلانو 29 من 17

كأس انكلترا (الدور الثالث)

مانشستر سيتي - مانشستر يونايتد 2-3
واين روني (10و39) وداني ويلبيك (30) لمانشستر يونايتد، والصربي الكسندر كولاروف (48) والارجنتيني سيرجيو اغويرو (64) لمانشستر سيتي.

تشلسي - بورتسموث 4-0
الاسباني خوان ماتا (48) والبرازيلي راميريش (85 و87) وفرانك لامبارد (90).

ليفربول - أولدهام 5-1
سويندون تاون - ويغان 2-1
نيوكاسل - بلاكبيرن 2-1
إفرتون - تامورث 2-0
فولام - تشارلتون 4-0
ستوك - جيلينغهام 3-1
توتنهام - شيلتنهام تاون 3-0
برمنغهام - وولفرهامبتون 0-0
داجينهام - ميلوول 0-0
برايتون - ريكسام 1-1
كراولي تاون - بريستول سيتي 1-0
دونكاستر روفرز - نوتس كاونتي 2-0
فليتوود تاون - بلاكبول 1-5
نوتنغهام فوريست - ليستر سيتي 0-0
هال سيتي - ايبسويتش 3-1
ماكلسفيلد - بولتون 2-2
ميلتون كينز دونز - كوينز بارك رينجرز 1-1
فولام - تشارلتون 4-0
ميدلسبره - شوروسبري تاون 1-0
شيفيلد يونايتد - ساليسبري 3-1
وست بروميتش - كارديف 2-4
نوريتش سيتي - بيرنلي 4-1
واتفورد - برادفورد سيتي 2-4
كوفنتري سيتي - ساوثمبتون 2-1
دربي كاونتي - كريستال بالاس 0-1
ريدينغ - ستيفينيج 0-1
بريستول روفرز - أستون فيلا 1-3
شيفيلد ونسداي - وست هام يونايتد 0-1
بيتربورو - سندرلاند 0-2
■ تعاد المباريات المنتهية بالتعادل.

الكرة الذهبية

زيوريخ على موعد مع تتويج ثالث لميسي على عرش العالم

لن يكون إعلان فوز الارجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الاسباني، الليلة في الحفل الذي ينطلق في زيوريخ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت، بجائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم لسنة 2011، مفاجئاً لأحد، إذ إن «البرغوت»، كما يلقب، سار في الموسم الماضي وبداية هذا الموسم على النسق نفسه من الابداع منذ بروز نجمه في الأعوام الأخيرة، وقد نجح في قيادة فريقه إلى لقب الدوري الاسباني ومسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي وكأس العالم للاندية وكأسي السوبر المحلية والأوروبية.

وهذه هي النسخة الثانية من الجائزة بمسمّاها الجديد منذ دمج جائزتي أفضل لاعب في العالم الممنوحة من الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» وجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة، وقد كانت الجائزة الاولى من نصيب ميسي نفسه الذي سيتنافس الليلة مع البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، أفضل لاعب في العالم عام 2008، وزميله في برشلونة الاسباني شافي هرنانديز.

وفي حال حصوله على اللقب للمرة الثالثة، سينضم ميسي الى قائمة ضئيلة من اللاعبين الذين أحرزوا اللقب 3 مرات، وتضم الفرنسي ميشال بلاتيني والهولنديين ماركو فان باستن ويوهان كرويف.

ويتميّز رونالدو عن ميسي فقط في نقطة واحدة هي عدد الاهداف في دوري الموسم الماضي، حيث ضرب الاول الرقم القياسي السابق مسجلاً 40 هدفاً مقابل 31 للثاني، وهو يتقدّم عليه في بطولة الموسم الحالي.

في المقابل، لا تبدو حظوظ شافي «قائد الاوركسترا» الكاتالونية وصاحب الاداء الثابت، مرتفعة الى مستوى منافسيه، ورغم ذلك يرى «الهولندي الطائر» يوهان كرويف، لاعب ومدرب برشلونة سابقاً، انه يستحق اللقب اكثر من ميسي.

وكان «الفيفا» كشف مطلع الشهر الماضي النقاب عن اللائحة المختصرة للمرشحين للجائزة، وكانت حصة الاسد لبرشلونة الممثّل بثمانية لاعبين من اصل 23.

وكان ميسي قد تفوّق العام الماضي على زميليه في برشلونة شافي واندريس إينييستا في الاستفتاء الذي شاركت فيه لجنة مؤلفة من صحافيين ومدربي وقادة 208 منتخبات وطنية منضوية تحت لواء الاتحاد الدولي.

يُنتظر أن يحمل ميسي الكرة الذهبية مجدداً الليلة (أرشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

جيمس يقود ميامي إلى تعزيز صدارته بفوز ثامن

واصل ميامي هيت نتائجه المميزة في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، محققاً فوزه الثامن مقابل خسارة واحدة، كما حذا فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وسان انطونيو سبرز، المتصدرين في مجموعتيهما، حذو ميامي بفوز جديد

قاد «الملك» ليبرون جيمس فريقه ميامي هيت، وصيف بطل الموسم الماضي، الى انتصار ثامن مقابل خسارة واحدة، جاء على حساب نيوجيرسي نتس 101-90، بتسجيله 32 نقطة و7 متابعات دفاعية و8 تمريرات حاسمة.

وأضاف لميامي، الذي عزز صدارته لمجموعته، كريس بوش 16 نقطة، فيما كان كريس هامفريز أفضل مسجل للخاسر برصيد 25 نقطة.

وحذا فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، متصدر مجموعة الأطلسي الشرقية، حذو ميامي محققاً فوزه الرابع على التوالي، والخامس منذ انطلاق الموسم (مقابل هزيمتين) على حساب ضيفه تورونتو رابتورز وبفارق كبير 97-62 ساهم فيه الأداء الجماعي للاعبيه، الذين سجل 10 منهم نقاطاً، بينهم 5 زادت غلتهم على 10 نقاط، أبرزهم اندريه ايغودالا بـ 14 نقطة، و10 متابعات جميعها دفاعية، فيما كان الإيطالي اندريا بارنياني أفضل مسجل لدى الخاسر بـ21 نقطة.

وفاز سان انطونيو سبرز، متصدر مجموعة الجنوب الغربي (6 مقابل 2 1211-117. وكان داني غرين أفضل مسجل لدى الفائز بـ 24 نقطة و7 متابعات، ولدى الخاسر كان الإيطالي دانيلو غالياري الأفضل بـ 31 نقطة.

واكتسح نيويورك نيكس ضيفه ديترويت بيستونز 103-80، حيث كان اماري ستودمایر أفضل مسجليه بـ 22 نقطة و8 متابعات، واضاف ماركوس بيبي 16 نقطة وكارميللو انطوني، الذي لم يكن موفقاً الى الحد المطلوب، 13 نقطة و7 تمريرات حاسمة، فيما كان براندون نايت الأفضل لدى الخاسر بـ 19 نقطة.

وتخلى دنفر ناغتس، الذي مني بخسارته الثالثة (مقابل 6 انتصارات)، عن صدارة مجموعة الشمال الشرقي، وتراجع الى المركز الثالث، تاركاً مكانه لأوكلاهوما سيتي ثاندر، الفائز على هيوستن روكتس 98-95.

وفي باقي المباريات، فاز دالاس مافريكس، حامل اللقب، على نيو أورليانز هورنتس 96-81، واتلانتا هوكس على شيكاغو بولز 109-94، ولوس انجلس كليبرز على ميلووكي باكس 92-86، وانديانا بايسرز على تشارلوت بوبكاتس 99-77، ويوتا جاز على غولدن ستايت ووريرز 88-87.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ساكرامنتو كينغز - أورلاندو ماجيك، أوكلاهوما سيتي ثاندر - سان انطونيو سبرز، فينيكس صنز - ميلووكي باكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - كليفلاند كافاليرز، لوس انجلس لايكرز - ممفيس غريزليس.

كرة المضرب

لقب بريسباين لموراي وكانيبي وأوكلاند لجي والدوحة لتسونغا

تـوَّج البريطاني أندي موراي، المصنف أول، عروضه المميزة في دورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,089 مليون دولار، بإحرازه اللقب بعد فوزه السهل على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف الثالث 6-1 و6-3، في المباراة النهائية.

ولدى السيدات، كان اللقب من نصيب الأستونية كايا كانيبي بفوزها السهل على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-2 و6-1.

واللقب هو الثاني لكانيبي بعد فوزها بدورة باليرمو الإيطالية عام 2010.

دورة أوكلاند

ظفرت الصينية جينغ جي بلقب دورة أوكلاند النيوزيلندية بعد فوزها في المباراة النهائية على الإيطالية فلافيا بينيتا 2-6 و6-3 و2-0 ثم بالانسحاب.

وكانت المباراة مقررة أول من أمس، لكن الأمطار الغزيرة أجّلت إقامتها إلى فجر أمس، واضطرت جي (48 عالمياً) وبينيتا (20 عالمياً) إلى خوضها داخل قاعة بسبب استمرار هطل الأمطار.

دورة الدوحة

توِّج الفرنسي جو ويلفريد تسونغا، المصنف ثالثاً، بأول ألقابه في عام 2012 بعد فوزه على مواطنه غايل مونفيس الرابع 7-5 و6-3، في المباراة النهائية من دورة الدوحة الدولية البالغة جوائزها 1,024 مليون دولار.

دورة سيدني

لم تجد الأوسترالية يلينا دوكيتش أي صعوبة في بلوغ الدور الثاني من دورة سيدني الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 637 ألف دولار، بفوزها على مواطنتها إيزابيلا هولاند 6-0 و6-0.

وحذت التشيكية لوسي سافاروفا حذو دوكيتش، بفوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش، المصنفة أولى في العالم سابقاً، 7-6 و6-2.

دورة هوبارت

ودّعت الرومانية مونيكا نيكولسكو، المصنفة ثالثة، دورة هوبارت الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، من الدور الأول بخسارتها أمام الروسية آنا تشاكفيتادزه 6-0 و6-4.

وفي باقي المباريات، تغلبت الرومانية أيرينا كاميليا بيغو الثامنة على البريطانية إيلينا بالتاشا 6-2 و7-5، والأوسترالية أناستازيا روديونوفا على المجرية غريتا آرن 6-4 و7-5، والرومانية سيمونا هاليب على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6-4 و6-2 و7-5، والرومانية سورانا سيرستيا على الكازخية كسينيا بيرفاك 6-2 و6-7.

موراي بعد تتويجه في بريسباين (ويليام ويست ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

تقليص عقوبة إيتو

أعلن الاتحاد الكاميروني تقليص العقوبة التي تعرّض لها قائد منتخب الكاميرون صامويل إيتو من 15 مباراة إلى 8 أشهر (سيغيب بالتالي 4 مباريات) بعد أن أوقف منتصف الشهر الماضي لتحريضه زملائه على عدم السفر إلى الجزائر لخوض مباراة ودية في تشرين الأول. وكانت علاقة إيتو بالمسؤولين في بلاده متوترة، وخصوصاً في موضوع المكافآت المالية، وقد حمل مسؤولية الإضراب الذي أسهم في إلغاء مباراة الجزائر الودية. وادعى إيتو ورفاقه أنهم لم يقبضوا الأموال المترتبة لهم بعد خوض دورة ودية، فأحجموا عن خوض مباراة الجزائر التي طالبت بدورها بمبلغ مليون دولار كعطل وضرر عن إلغائها.

تيفيز يتفّق مع ميلان

توصل ميلان الإيطالي إلى اتفاق مع مهاجم مانشستر سيتي، الأرجنتيني كارلوس تيفيز (الصورة)، بحسب ما أعلن المدير التنفيذي للنادي أدريانو غالياني، مشيراً إلى أن ميلان ينتظر رداً من النادي الإنكليزي بشأن اللاعب. وقال غالياني للصحافة الإيطالية، رداً على سؤال عن مصير لاعب الوسط المهاجم الدولي البرازيلي ألكسندر باتو: «لا نفاوض بشأن بيع باتو. لقد توصلت إلى اتفاق مع تيفيز، لكن ليس بعد مع مانشستر سيتي». وأشارت الصحافة الإيطالية إلى أن ميلان عرض مبلغ 25 مليون يورو لضمّ «الأباتشي»، وهذا أقل بكثير من المبلغ الذي عرضه باريس سان جيرمان الفرنسي والذي يقارب 35 مليون يورو.

بايرن يفوز بصعوبة على الأهلي

تغلب بايرن ميونيخ الألماني على الأهلي المصري 2-1 في الوقت بدل الضائع من المباراة الودية التي أُقيمت في الدوحة. وافتتح الكرواتي إيفيكا أوليتش التسجيل في الدقيقة 31 بعد تفوّق نسبي للفريق البافاري في الشوط الأول. وفي الشوط الثاني، تحسّن أداء الأهلي وقدّم عرضاً قوياً، فكان ندّاً عنيداً لبايرن ميونيخ وأدرك التعادل بواسطة محمد بركات (50). وعجز الفريق الألماني في المدة الباقية من زمن المباراة الأصلي عن تبديل النتيجة، قبل أن ينجح أوليتش نفسه في إضافة الهدف الثاني في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع (94).

مارادونا يستقبل فان بيرسي

استقبل مدرب الوصل الإماراتي، الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا مهاجم نادي أرسنال الهولندي روبن فان بيرسي، حيث يقضي الأخير عطلته في دبي برفقة عائلته. ولاقت الزيارة الكثير من الاستحسان من مارادونا الذي أعرب عن سروره الكبير باستضافة أحد أبرز لاعبي كرة القدم حالياً.

وقال الهولندي: «كنت من كبار المعجبين بمارادونا منذ الصغر، وذكراه تبقى راسخة أبداً في ذاكرتي، وما كنت أستطيع أن أقاوم رغبتي في مشاهدته وجهاً لوجه عندما علمت بأنه موجود في دبي».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 9 كانون الثاني 2012 العدد 1604

صورة وخبر

تقدّمت سيارة «الفورد» الصفراء رتلاً من السيارات العتيقة التي جابت باريس، أمس. بين ساحة قوس النصر، والشوارع المحيطة بمتحف اللوفر، وساحة تروكاديرو المقابلة لبرج إيفل، تحلّقت أكثر من 500 سيارة، بألوان مختلفة، يعود طرازها إلى عشرينيّات القرن الماضي وثلاثينيّاته. يأتي هذا الاستعراض الفخم والنادر ضمن الدورة الثانية عشرة من «جولة باريس للسيارات العتيقة»، التي تجمع آليات نادرة على أربع عجلات، إضافةً إلى عشرات الدراجات النارية الأثريّة.
(فرانسوا غييو ـ أ ف ب)

من القطار إلى المصعد وزراء يغازلون الشعب

الرباط ـ عماد استيتو

منذ تسلّمهم مهماتهم في الحكومة المغربية، اجتهد الوزراء الإسلاميّون في إظهار قربهم من الشعب؛ إذ تناقلت المواقع صوراً لرئيس الحكومة عبد الإله بنكيران (الصورة) وهو يؤدي صلاة الاستسقاء الجمعة الماضي مع عموم المواطنين. وركّزت الصور على حذائه البسيط. كذلك، قرّر بعض الوزراء التخلّي عن سيارة الوزارة في تنقلاتهم الشخصية، وحصر استخدامها بالمهمات الإدارية. وسمح وزير الإعلام مصطفى الخلفي للموظفين باستخدام المصعد الوزاري الذي كان يحتكره سلفه. بينما اختار وزير النقل عزيز الرباح مواصلة التنقل بالقطار من مقر إقامته في القنيطرة إلى الرباط، قاطعاً يومياً مسافة 40 كيلومتراً!

سوريا الجديدة بدأت على «غوغل إيرث»

دمشق ـ وسام كنعان

تعليقاً على زيارة لجنة مراقبي الجامعة العربيّة إلى دمشق، ردّد رموز المعارضة في الخارج أنّ النظام السوري حاول تضليل المراقبين عبر تغيير اللافتات الطرقية لإيهامهم بأنّهم يزورون أماكن التوتر. لكنّ أحداً لم يكن ليتخيّل أن تروق الفكرة «غوغل»، إذ دخل محرّك البحث الشهير بقوّة على خطّ الأزمة السوريّة من خلال خدمة Google Earth.
هكذا تغيّرت أسماء بعض الشوارع التي تظهر على خرائطه لتتناسب مع «سوريا الجديدة».
أحد شوارع مدينة حماة، حمل اسم «شارع ابراهيم القاشوش»، تيمناً بالمطرب الشعبي الذي أُلّف شعارات تردّدت خلال التظاهرات، قبل أن يعثَر على جثته مرمية عند أطراف نهر العاصي، بعدما سحبت حنجرته بطريقة وحشيّة. وكانت بعض المواقع السوريّة قد تناقلت أخباراً عن أنّ «غوغل» غيّر اسم جسر الرئيس حافظ الأسد، في منطقة البرامكة (دمشق)، المعروف باسم «جسر الرئيس»، ليسمّيه باسم الناشط الراحل، لكنّ التسمية الجديدة سرعان ما اختفت عن خرائط محرّك البحث.
وبحسب موقع «داماس بوست»، غيّر «غوغل» اسم «شارع 8 آذار» في اللاذقية إلى «شارع 15 آذار»، للإشارة إلى موعد انطلاق التظاهرات الشعبيّة. و«شارع 8 آذار» هو قلب المدينة التجاري والسكاني والإداري، وسمي بهذا الاسم تيمناً بثورة الثامن من آذار (مارس) 1963. المبحر على خرائط «غوغل» المستحدثة، قد يعثر أيضاً على تسميات مستحدثة عديدة منها، شارع في منطقة قدسيا يحمل اسم «شهداء حمص».
ووجد البعض في هذه التغيّرات موقفاً سياسياً معلناً اتخذه محرّك البحث من التطوّرات السوريّة. بعض المواقع الإلكترونيّة رأت أنّ الناشط المصري وائل غنيم الذي يشغل منصب المدير الإقليمي في شركة «غوغل» في الشرق الأوسط، أدى دوراً مهمّاً في إجراء هذه التغييرات. وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بغنيم لاستيضاح الأمر، إلا أنّ هاتفه كان خارج التغطية. لكنّ بعض العارفين بتقنيات «غوغل إيرث» أكّدوا أنّ الأمر قد لا يحتاج بالضرورة إلى قرار «رسمي» من «غوغل»، بل إلى حملات فرديّة لتغيير أسماء المواقع الجغرافيّة، يمكن أن تقودها مجموعة من المسجلين في الموقع.
أمّا الشارع السوري، فقد تلقّف خبر تغييرات «غوغل» بشيء من الدعابة. وراح السوريون يتندّرون على التحوّلات المحتملة التي قد تفرضها خرائط «غوغل إيرث» في الأيام المقبلة. «هل يعقل أن يتغير اسم «مدينة باسل الأسد الجامعية» ليصير «مدينة برهان غليون الجامعية»؟ سأل أحد الظرفاء.